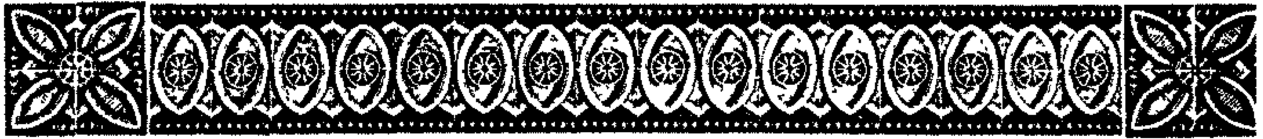
كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ

صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ



بسم الله الرحمن الرحيم

شعر مالك بن الحارث

وقال مالك بن الحارث أخو بني مالك ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وقال الجمحيّ أخو بني كاهل حلفاء هذيل وكاهل أخو ثقيف

١ تقول العاذلات أكلّ يوم   لرجلة مالك عنق نجاح

٢ فيوما يغنمون معي ويوما   أؤوب بهم وهم شعث بلاح

٣ ويوم تقتل الأبطال شفعا   فنتركهم تنوبهم السراح

٤ وقد خرجت نفوسهم فمنّوا   على إخوانهم وهم صحاح

٥ فلست بمقعد ما شاء مثلي   ولو عرضت للبّتي الرماح

٦ فلوموا ما قصدت لكم فإنّي   سأعتبكم إذا انفسح المراح

٧ ومن يقلل حلوبته وينكل   عن الأعداء يغبقه القراح

٨ رأيت معاشرا يثنى عليهم   إذا شبعوا وأوجههم قباح

٩ يظلّ المصرمون لهم سجودا   وإن لم يسق عندهم ضياح

١٠ ثنيت العقل عقل بني شليل   إذا خبّت بقاريه الرياح

١١ كرهت بني جذيمة إذ ثروا   قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

١٢ فَأَمَّا نَفْسُنَا فَنَجَا جَرِيضًا   وَأَمَّا نَفْسُنَا ٱلْأُوْلَى فَتَلْحُوا

١٣ وَتَمَّ وَسَنَبْهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا   أَلَمَّ بِهِ عَنِ ٱلْوِرْدِ ٱلشِّيَاحُ

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ   كَمَا يَتَكَفَّتُ ٱلْعِلْجُ ٱلسَّوْقَحُ

١٥ بِعَدْوَتِهِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي   إِذَامَا كَفَّتِ ٱلشُّعُفَ ٱلْقِبَاحُ

١٦ إِذَا خَلَّفْتَ بَاطِنَتَيْ سَرَارٍ   وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

١٧ تَرَكْتَ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتَ أَرْضًا   بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ

١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثَمَّ حَيٌّ   مِنَ ٱلْحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ نَفِيتُ قَسْرًا   لَمَ ٱرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ ٱلسِّلَاحُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

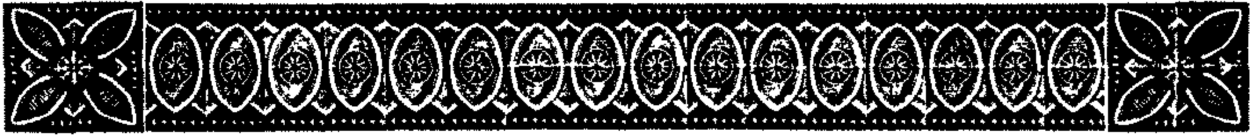
١ وَيُرْوَى وَقَالَ ٱلْعَاذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِرِجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ رِجْلَةٌ جَمَاعَةُ وَٱلرَّجْلَةُ هُمُ ٱلرَّجَّالَةُ وَعُنُقٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَأْسٍ كَأَنَّهُمْ أَشِدَّاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَنَقٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ عُنُقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عُنُقًا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَمِنَ ٱلْقِبَاءِ

٢ آلُوبُ أَرْجِعُ وَبِلَاحٌ مُعْيُونَ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا وَيَغْلِبُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَغْلِبُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ شَفَعَا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَٱلسِّرَاحُ ٱلذِّئَابُ جَمَاعَةُ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَأْتِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَاقٍ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَاقِيًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قَالَ يَقُولُ فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ عَنِ ٱلْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَٱلسَّوَافُ ٱلْمَوْتُ وبعضهم يقول ٱلسُّوَافُ وَرَمَاهُ ٱللَّهُ بِٱلسُّوَافِ دَاءٌ يَقَعُ فِي ٱلْإِبِلِ فَتَمُوتُ

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عَدَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ مُرَاحِي فَكَانَتْ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ أَيْ يَأْوِيهَا وَيُبِيتُهَا أَيْ سَأَكُفُّ غَزْوِي إِذَا ٱتَّسَعَ مُرَاحِي وَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ صَخْرِ ٱلْغَيِّ وَشِعْرُ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ

وَجُعِلَ شِعْرُهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا تَنَاقُضَ

قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْخُثَمِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو وَنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ يَرْثِي بِهِ أَخَاهُ صَخْرًا وَمَنْ يَرْوِيهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ أَكْثَرُ

١ لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ ٱلْمَنَى … إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَهَاضِبِ

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ … تَنَمَّى بِهَا سَوْقُ ٱلْمَنَى وَٱلْجَوَالِبِ

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ … مَنِيَّتُهُ جَمْعَ ٱلرُّقَى وَٱلطَّبَائِبِ

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ قَادِرٌ … بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ ٱلطِّخَافِ ٱلْعَصَائِبِ

٥ تَمَلَّى بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ … لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَٱلرَّوَاجِبِ

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱللَّيْلَ كَانِسًا … مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِي ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ … شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ … نَشَاءُ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ ٱلذَّوَائِبِ

٩ بِنَا كَانَ بِنْقَلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى ... فَأَصْبَحَ لِـيهِمَا فِي لُـهُومِ قَـرَاهِبِ

١٠ يُرَوِّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَـنْتَحِي ... مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَقْـرَبُ قَارِبِ

١١ أُتِيحَ لَـهُ يَوْمًا وَقَدْ نَالَ غُـمَّرَهُ ... جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ

١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَاءِ إِذَا شَتَا ... وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا كَٱلْمُنَاحِبِ

١٣ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى ... مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

١٤ لَوَ أَنَّ كَرِيمِي صِيدَ هٰذَا أَعَاشَهُ ... إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسُ بَعْضُ ٱلْكَوَاكِبِ

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا ... بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

١٦ فَنَدَى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ ... إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ

١٧ وَلِلَّهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ ... تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا ... نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالًا جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ ... لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا ... فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

٢١ بِمُتْلِفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا ... إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

٢٢ وَقَدْ تَرَكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا ... بِبَلْدَةِ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

٢٣ فَرِيخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا ... أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا ... وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

٢٥ فَذَلِكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ ... لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

ٱلْمَنَا ٱلْقَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْقَبْرُ وَيُوزَى يُشْرِفُ لَهُ وَيَنْتَصِبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى ظَهْرَهُ إِلَى ٱلْحَائِطِ إِذَا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهَاضِبُ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوِّي لَهُ وَيَصْلُحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمَنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِى ٱلْمَنَايَا   أُحَادَ أُحَادَ فِى شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ أُحَادَ أُحَادَ على قوله وَاحِدًا وَاحِدًا وَمِثْلُ هذا قَوْلُ سَاعِدَةَ

وَمَا إِنْ يَتَّقِى مَنْ لَا تَقِيهِ   مَنِيَّتُهُ فَيَنْفَعُهُ أَوْ يُنِيلُ

أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ ٱلْمَنَا بِٱلْقَصْرِ وغيرهم ٱلْمَنَا يريد ٱلْمَنَايَا ☆ غَيْرُهُ جَدَثٌ وَجَدَفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ويقال جَبَذَ وَجَذَبَ وَٱضْمَحَلَّ وَٱمْضَحَلَّ وَمُعْتَلٌّ وَمُخْتَلٌّ

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ وَذَلِكَ أَنَّ حَيَّةً لَسَعَتْهُ فَقَتَلَتْهُ وقوله تَنَمَّى اى ٱلْحَيَّةُ يقول ٱرْتَفَعَ بِيَدِهِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمَنَا الى ٱلْجَبَلِ وَٱلْمَنَى ٱلْقَدَرُ فَلَسَعَتْهُ وَٱلْجَوَانِبُ يَعْنِى جَنَبَةَ ٱلْقَدَرِ ☆ أَبُو عَمْرٍو

وَحَيَّةِ جُحْرٍ فِى وِجَارٍ مُقِيمَةٍ   تَنَمَّى الى سَوْقِ ٱلْمَنَا وَٱلْجَوَانِبِ

ٱلْوِجَارُ ٱلْجُحْرُ وَجَارٌ وَوِجَارٌ وقوله تَنَمَّى اى ٱنْتَمَى وَٱعْجَبْ

٣ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يقول لَمْ تُغْنِ عَنْهُ ٱلرُّقْيَةُ وَٱلتَّبَابِيبُ حَتَّى أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ يَعْنِى ٱلْمَرْثِىَّ ☆ أَبُو عَمْرٍو أَخٌ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَا لِى بَعْدَهُ سُبِقْتُ بِهِ ☆ قال وَٱلتَّبَابِيبُ ٱلسَّحَرَةُ وَٱلتَّبُّ ٱلسِّحْرُ ☆ غَيْرُهُ التبابيب جَمْعُ تَبِيبٍ يقال تَبٌّ تَبٌّ وَتَبِيبٌ تَبِيبٌ

٤ ٱلْقَدَرُ ٱلْوَعِلُ ٱلْمُسِنُّ وَٱلتِّنْبُورَةُ مَا ٱلْتَوَى من ٱلرَّمْلِ وَٱلنَّخَافُ ما رَقَّ من ٱلْغَيْمِ وهو ٱلنِّهَاءُ ايضا وقوله ٱلْعَصَائِبُ يقول كَأَنَّهَا عَمَائِمُ ٱلْوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ☆ ٱلْأَخْفَشُ التنبورة ٱلْمُنْهَارُ من الرمل يقول هذا ٱلْوَعِلُ مُتَوَحِّشٌ فى هذا الرمل لا يَصِلُ اليه شى وقوله تَحْتَ ٱلنَّخَافِ اى هو فى مَوْضِعٍ مُخْصِبٍ قد أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ وَيُرْوَى ٱلنَّخَافِ وقيل ٱلتِّنْبُورَةُ ٱلنَّبْوَاءُ فى الجبل او فى رمل وقيل ٱلْعَصَائِبُ مُتَقَطِّعٌ عُصْبَةٌ عُصْبَةٌ

٥ تَمَلَّى ٱلْوَعِلُ تَمَلِّى ٱلتِّنْبُورَةِ أَىْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ وكان بها آمِنًا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيَدٌ وهو ما نَتَأَ منه وَشَبَّهَ قَرْنَهُ بِٱلرَّوَاجِبِ وَٱلرَّوَاجِبُ مَا نَتَأَ مِنْ أُصُولِ ٱلْأَصَابِعِ اذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ وَحَيَدٌ جَوَانِبُ وَإِشْرَافُهَا إِشْرَافُ ٱلْقُرُونِ ويقال أَشْرَافُ ٱلْحَيَدِ وهو أَجْوَدُ وقوله كَٱلرَّوَاجِبِ اى هى دقاق كَٱلرَّوَاجِبِ فى ٱلْيَدِ ☆ أَبُو

عَمْرٍو حَبَدٌ دَوَابِرُ فى القرن وَعُقَدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبُكٌ وَحُبُكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِبَدٌ جَمْعُ حَبَدٍ وهما جميعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوَآء وفى حُرُوفٌ شَوَاخِصُ وَرَجَبَتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْهَمَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✿ غَيْرُهُ يَبِيتُ اذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال أَلْبَسَ غَطَّى مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآء قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غَاضَبَهُمْ وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآء الحَارِبِ ✿ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةً مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكِنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَحْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَارِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُطْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَخَفُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَفِيفَ عُقُوقٍ وَٱلْعُقُوقُ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْوَجَعُ ✿ غَيْرُهُ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✿ غَيْرُهُ ٱلشَّفِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَأَيْكَةٍ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةُ فُرُوعٍ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْتَعِنٌ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَائِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةُ فُرُوعٍ ما طال منه وَمُرْتَعِنٌ مُنْدَلٍ مُسْتَرْسِلٌ ✿ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانٍ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ طِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِيَهُمَا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٍّ فَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضًا الواحد فَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بِهَا اى بهذه ٱلتَّيْهُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهَمًّا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَتَنَحَّى بِعَتَمِهِ كَأَنَّهُ يُرَوَّعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كلّ شى وَمَسَامِ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَسْرَحُ أَيْضًا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَائِدٌ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَاغِبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ يَحْمِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا وَنَحْوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاحِبُ ٱلْجَاهِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاحِبِ كَٱلَّذِى يُشَدِّدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ ٱبْنَ مُنَحِّبٍ غَيْرُهُ يُحَامِي عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ ٱللّٰهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةَ مِثْلَ ذَا وَٱلْعُصْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَصَمُهَا خُنْسُوتٌ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجَّبَ فِي ٱلْعَوَاقِبِ مُسْتَخِيمِ ٱلزَّمَانِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمَةٌ يَعْنِي شَيْخَهُ اى لو صِيدَ له لَأَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّاسَ بَعْضُ أَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ يقول لو اكَلَ من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ✿ أَحَسَّ بِهِ ٱلصَّائِدُ وَأَنَفَ بِهِ ٱلصَّائِدُ بِأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ يَعْنِي بِسَهْمٍ مُحَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِي سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِيُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِي ٱلشَّفْرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَّدْتُهُ فَأَنَا أَفْتُقُهُ غَيْرُهُ صَائِبٌ سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِقُ ٱلثَّعْلَبَ فِي شِدَّتِهِ   صَائِبُ ٱلْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفْرَةُ سِكِّينٍ ٱجْتِزَارٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْطَعُ وَٱلْقَعْقَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ✿ ٱلْجُمَحِىُّ قال ٱلْقَعْقَعِىُّ ٱلْخَفِيفُ قال ويقال ٱلْجَزَّارُ وَرُوِىَ ٱحْتِزَازَ اى قَتْلٌ يَحْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتْخَاءُ أَرَادَ أَعْيُنٌ لا يَبْقَى على ٱلدَّهْرِ قَادِرٌ ولا فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ وهى ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَخُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وهو لِينٌ فى جَنَاحَيْهَا فَكَذَا خِلْقَتُهَا ✿ ٱلْأَخْفَشُ لِقْوَةٌ وَلَقْوَةٌ وهى ٱلْمَائِلَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفْرِشُهُمَا إِيَّاهَا اى تُنْعِمُهُمَا وهو مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى ما يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ✿ لَيْسَ هذا بِشَىْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُؤَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عليه ٱلْجُمَحِىُّ تُزَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُنْعِمُهُمَا قال وَٱلْمَرْأَةُ اذا حَمَلَتْ سَرِيعًا قِيلَ لِقْوَةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَتَمْرٍ قد أُكِلَ وَأُلْقِىَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يُكْثِرُ لَهَا من ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فى جَنْبِ وَكْرِهَا نَوَى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وقد تُفْتَحُ

١٩ خَاتَتْ يَعْنِى ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ على غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا لَدَى سَلَمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ اى عِنْدَ ظَبْيَةٍ سَارِبٍ اى قد سَرَبَتْ فى مَوْضِعٍ فَدَخَلَتْ وقيل تَسْرُبُ فى الارض تَسْرَحُ تَطْلُبُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلَمَاتِ سَلَمَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ خَاتَتْ ٱنْقَضَّتْ على غزال وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حُجُرَاتِهِ   دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَطَرَحَ ٱلصِّفَةَ ويقال سَرَبَتْ فى ٱلْمَرْعَى وَخَلَّفَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ لِتَخْتَلِسَهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رِيدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ✿ غَيْرُهُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فى شَرٍّ وَأَعْلَقَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ✿ أَرَادَ مَرَّتْ على زَيْدٍ بِمُتْلِفَةٍ اى بِمَكَانٍ تَتْلَفُ بَانَ ٱلْجَنَاحُ ٱنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ طَارَتْ ٱلْأَخْفَشُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ✿ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ به مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فى لَعِبِهَا به ✿ ٱلْجُمَحِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكْتُهُمْ لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هٰهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ✿ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكْتُهُمَا

٢٣ يَتَصَاغَانِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا تَلَعَ ٱلْفَجْرُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ نَاعِبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَعَقَ يقال صَاغَنِي هذا ٱلْأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُفْزِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فَرْخَيْنِ

٢٤ يَبْدَءَا يَسْكُنَا وَتَجَاوُبَ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَيْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ حَكِيمٍ وَنَائِبٍ



٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ عَمَدَ صَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِي أَرْمَدَاءَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِيُّ جَاوَرَ آلَ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

٢ عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِي كَمِدُ

٣ وَٱللّٰهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا   شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

٤ مَآبَهُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ أَوِ   ٱلْآطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبَدْ

٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا   وَكَانَ قَبْلَ ٱنْبِيَاعِهِ لَكِدُ

٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً   تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ

٧ فِيهَا كِتَابٌ ذِبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ   يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

٨ ٱلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ   أَبْنَاءَ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعُدُ

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمْ   بِيضٌ رِقَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ   أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ   بَاءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تَنْتَشِي ضَرْبَتُهُ   سَاقَ ٱلْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قِصَدُ

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْ   رَاءُ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ   هَزْمٌ بُغَاةٍ فِي إِثْرِهَا فَقَدُوا

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ   مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ   شَطْرَ سَوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعُجَدُ

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عُكْوَتَيْنِ إِلَى   أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

١٨ ذَلِكَ بَزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ   أَخَافُ أَنْ يَنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا

١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمُوعِدِينَ وَلَا   أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ

٢٠ جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا   وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

٢١ فِي ٱلْمَرْتَقِ ٱلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ   مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

٢٢ تَيْسٌ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا   يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ

٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِٱلْفِدَاءِ وَإِنْ   أَقْتُلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ۞ عَزْمًا شَدَّمَا أَجِدُ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحِبَابُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمَاعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِي كَانَ قَبْلُ ۞ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ تَخِضُ بَعُدَتْ صَرْفٌ تَصَرُّفُ نَوَاقِ نِيَّتَهُ أَي وَجْهُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ

٣ ٱلْزُبُّ رَجُلٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ۞ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يُرِيدُ رَاهِبٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلنَّبِرُ نَسْوٌ أَسْمَعْتُ ۞ وَجَعَلَهُ أَزَبَّ لِأَنَّهُ لا يَقْرَبُ ٱلنِّسَاءَ لَبِدٌ لا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَٱلنَّبِرُ يَمِينٌ

٤ مَثَابَةٌ مَنْزِلَةٌ حَيْثُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ وَهُوَ حَيٌّ حَلَبَ وَصَوْرَانُ دُونَ دَابِقٍ وَزَبَدٌ قِبَلَ حِمْصَ وَٱلْأَنْدَرُ بُيُوتٌ ٱبْنِ حَبِيبٍ صَوْرَانُ وَزَبَدُ جَبَلَانِ بِٱلشَّامِ وَيُقَالُ صَوْرَانُ جَبَلٌ فِي شَرْقِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ ٱلرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِقِنَّسْرِينَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصُ وَٱلْأَنْدَرُ ٱلْقُصُورُ وَيُرْوَى زَنَدُ

٥ نَجِدٌ لَجِرٌ لَيْسَ بِسَبْلٍ ويقال نَجِدَ شَعَرُهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَجِدَ ٱلْوَسَخُ على يَدَيْهِ وَفَتَحٌ سَبْلٌ ذَلِكَ وَٱلْتَبِيعُ وَٱلْإِنْبِيَاعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ قال بُكَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

تَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعْ

قَالَ لَفَاتِحٌ ٱلْتَبِيعُ اى لَانْكَشَفَ ٱلتَّبِيعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنْ ٱلْبَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفَعَ ٱنْبِيَاعُهُ بِلَكِدٌ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ أَبُوهُ قَيِّمٌ وَأَصْلُ ٱللَّكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجَحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ لَكِدٌ وقال لَفَاتِحٌ لَأَجَابَ وَأَنَاعَ وَلَكِدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعِ اى يَنْبَسِطُ تَنَبُّسُطَ ٱلْحَيَّةُ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعُهُ وَٱنْبِيَاعُهُ ٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْيَوْعِ يقول كَانَ يَبِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَطْيَعَهُ ✿ فَاتِحٌ سَامِحٌ عن الجُمَحِيّ

٦ أَىْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَىٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ ٱلْبُهْمُ ✿ ٱللَّبِيسُ ٱلْكِتَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِى ٱلْعَسِيبِ ويقال ذَبَرَ يَذْبِرُ اذا نَقَطَ فَأَحْسَنَ ٱلنَّقْطَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَٱلْبُهْمُ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تَقْتُلَنَا أَفْنَاءُ فَهِمَ ٱلْأَفْنَاءُ مِنْ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَىْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بُعْدٌ

٩ رِهَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ بِنَفْعِهِ يبِيضُ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ يَعْنِى سِهَامًا وَمُجْنَأٌ تُرْسٌ قَدْ أُجْنِىَ أَىْ جُنِىَ أُجُدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِهَابٌ وَرِهْفٌ وَاحِدٌ مُرْهَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قال وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجَنَأَ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسَنَّمٌ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجْنَأٌ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ الجُمَحِيُّ رِهَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدُهَا عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ الذى له ثَلَاثُ جَوَانِبَ يقول فَهَذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِى فَقَارُهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِى وَخَشِيبَتُهُ طَبِيعَتُهُ وَمَهْوٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ رُبَدٌ فِيهِ لُمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱلرُّبْدَةُ ٱلْغُبْرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَهِيَ ٱلشَّرَائِفُ قال خَشِيبَتُهُ طَبْعَةُ ٱلْأَوَّلِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُبُطٌ مَهْوٌ وَرُبْطَةٌ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَخَ سَلْخًا مَهْوًا أَىْ رَقِيقًا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خَشَبَ وَيُقَالُ لِلْقَدَحِ إِذَا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلسَّفَنَ كَذَلِكَ وَرُبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى قَرَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَاءَ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَىْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسِ بَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَّيْتُ عَنْهُ أَرْيَحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَحُ بَـآءَ بِكَفِّي صَارَ بِكَفِّي صَارَتْ كَفِّي لَهُ مَبَآءَةً أَيْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِزَّتِهِ قَالَ بَـآءَ رَجَعَ وَصَارَ بِكَفِّي ٱلْجُمَحِيُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيرًا وَبَـآءَ صَارَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَـآءَ ٱسْتَقَلَّ غَيْرُ ٱلسُّكَّرِيِّ ٱلْوَجْهُ فِي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ تَلَبْتُهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُهُ

١٢ حُسَامٌ قَاطِعٌ تَتْرُ تَبُوُّ وَٱلْمُذَكِّي ٱلْمُسِنُّ قِصَدٌ كِسَرٌ قَالَ تَتِرُّ تَبْرِي فَتَسْقُطُ فَعَظْمُ ٱلسَّاقِ كِسَرٌ ٱلْجُمَحِيُّ قِصَدٌ قِطَعٌ فِيهَا مُنَّةٌ

١٣ يَصِفُ قَوْسًا سَمْحَةً سَهْلَةً وَزَارَةٌ حَيٌّ مِنْ أَزْدِ ٱلسَّرَاةِ عَتُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا وَغَرِدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يُقَالُ غَرَّدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ زَارَةُ حَيٌّ مَنْزِلُهُمْ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْعُ وَغَرِدٌ مُشْرِدٌ

١٤ أَرْنَانُهَا صَوْتُهَا وَرُدِمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَهَـزَمٌ صَوْتٌ وَيُـرْوَى كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا وَأُزْبِيَّةُ كُلِّ ضَـرْبَةٍ أَوْ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ أُزْبِيٌّ قَالَ أُزْبِيُّهَا مَا أَخَذَتْ فِيهِ قِدَاءُ ٱلْقَوْسِ مِنْ صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَـرْبٍ وَضَرْبَةٍ أُزْبِيٌّ وَأَرَادَ هَاهُنَا ضَرْبَةً مِنْ صَوْتِهَا وَهَـزَمٌ بُغَاةٌ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِٱلْأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذٰلِكَ وَٱلْهَزْمُ ٱلصَّوْتُ يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ ٱلرَّعْدِ وَقَوْلُهُ رُدِمَتْ وَذٰلِكَ أَنْ يَنْـزِعَ فِي ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيَرْدِمَ ٱلْخُفُّ أَيْ يُصَيِّبُهُ وَمِنْ ذٰلِكَ رَدَمَتِ ٱلثِّيَابُ أَيْ رَدَمَ ٱلْخُفُّ كَمَا يَرْدِمُ ٱلثَّوْبُ

١٥ لَمْ يَرْوِ هٰذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا ٱلْجُمَحِيُّ وَٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلْبُجُدُ بُيُوتٌ وَمَظَالٌّ وَأَصْلُ ٱلْبُجُدِ ٱلْأَكْسِيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتًا لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلْبَيْتِ بِجَادٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخِيَامِ بِسَوَادِهَا

١٦ ٱلْإِعْنَاقُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شِظِيٌّ نَحْوٌ وَٱلْبُجُدُ ٱلْغِرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مجدة ✿ أبو عمرو يبتلكن من الهلاك والسوام المال ويقال يبتلكن يغدون الأخفش يذهبن بهم الى الهلكة

١٧ بش بلد ومجلجل سحاب اى فى صوته فيه رعد وبرد ذو برد

١٨ بسرة سلاحه لن أفسرته لن أقدمه فيتقدمني فأضيعه هو معى لا أفارقه بنجيزوا يفعلوا الجمحى أفرته أتركه الأخفش أخاف أن ينزلوا الذى قالوا من الوعيد

١٩ لم يسرو هذا البيت والبيت الذى بعده أبو نصر اى لا أنكسر اذا أوعدت

٢٠ صيد جمع أصيد والصيد داء يأخذ الإبل فى رؤوسها فترفع رؤوسها وتسمو بها فاذا كان فى الرجل فهو من كبر ويروى كأنهم رمد قال كبيم الرمد من خناعة وأخفرها أمنعها ويروى والرمد عمى كأنهم رمدوا ✿ الجمحى بنوا الرمداء من خناعة ورمدوا فعلوا من الرمد

٢١ لم يسره أبو نصر ✿ حششت به قويت به مال هذا الضريك وهو الفقير وتلاده أصل ماله نكد لا يكاد يثبت له مال قال جمع ضريك ضرك وحششت به أغنيته إياه وحششته بعيرا أعطيته قال ابن حبيب حشه بناقة أعطاه إياها قال الجمحى مزنى رجل من مزينة

٢٢ يألم يشتكى وأرومه أصله ونقيد مؤتكل قال أراد ولست عبدا تيس تيوس ونقد مأكول ومنه نقدت أسنانه قال ساعدة

لا رثبا ولا نقدا

أى متأكلا أبو عمرو نقد اى بال نقد الرمح اذا ائتكل والضرس ينقد نقدا وناب نقد قال الأخفش نصب تيسا على الذم والشتم ونقد عفن نقدت عصاه وكل

منقب نَقِدَ وَأَرُومَةُ ٱلْعُقْدَة الذى فى ٱلْقَرْنِ قال ٱلْجُمَحِىُّ مُزَيْنَةُ تُنْسَبُ إِلَى تَيْسٍ وَنَقِدَتْ عَصَاهُ ٱنْتَقَبَتْ

٢٣ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ إِنْ أَنَا أُمْسِكْ فَفِى ٱلْعِدَآءِ وَإِنْ أَضْرِبْ ☆ يقول إِنْ أَسَرْتُهُ فَسَآخُذُ به ٱلْفِدَآءَ وَإِنْ أَضْرِبْ بِسَيْفِى فَهُوَ قَوَدٌ



٤

قَالَ فَبَلَغَ صَخْرًا أَنَّ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ تَوَعَّدَهُ وَحَرَّضَ عَلَيهِ فَقَالَ

١ أَتَتْنِى مُبَلِّغًا يَأْتِي بِقَوْلِى لِقَبْ . أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ
٢ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ ٱلْعَقْلَ عِنْدِى جُرَازٌ لَا أَفَلُّ وَلَا أَنِيثُ
٣ بِهِ أَدْمِى ٱلشُّجَاعَ لَهُ حَبِيثٌ مِنَ ٱلْعَنِيتِ إِذْ قَسَرَ ٱللُّيُوثُ
٤ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ نُمَارٍ دُعَآءَ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ
٥ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِي عَلَى ٱلْمُزَنِيِّ إِذْ كَثُرَ ٱلنُّعُوثُ
٦ وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَآءَ دَاعٍ أَجَبْتُ فَلَا أَلُفُّ وَلَا مَكِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَلِّبُهَا ٱلثَّلُوثُ

شرح الأبيات

١ وَيُرْوَى يَأْتِي بِقَوْلٍ لِقَآءٍ تِلْقَآءَ أَىْ قُبَالَةَ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ لا يَرِيثُ لا يُبْطِئُ

٢ ٱلْعَقْلُ ٱلدِّيَةُ اى لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِى دِيَةٌ إِلَّا هذا ٱلسَّيْفُ وَٱلْجُرَازُ ٱلْقَاطِعُ ☆ وَٱلْأَفَلُّ الذى به تَكَسُّرٌ وَفُلُولٌ وَٱلْأَنِيثُ ٱلنَّزَمَاهِنُ الذى من حديد غير ذَكَرٍ

٣ أَقِمْ أَرُدُّ أَسْوَأَ ٱلرَّدِّ وَلَهُ خُصَاصٌ أَىْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْأَذَانَ تَوَلَّى وَلَهُ خُصَاصٌ ويقال وَقَمْتُهُ أَقِمُهُ وَقْمًا وَٱلْقَطِمُ ٱلْهَائِجُ وَٱللُّيُوثُ ٱلْأُسُودُ قال خُصَاصٌ أَىْ لَهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فى مَرِّهِ وَٱلْقَطِمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَائِجُ ٱلْمُغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَثَ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَّطُوا وَٱلْوُعُوثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قال ٱلْوُعُوثُ ٱلْإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ من وَعْثِ ٱلْأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَنْقُ تَقِيلٌ وَمَكِيثٌ بَطِىءٌ خُنَيْسٌ أَبُو عَمْرٍو ٱللَّقَفُ ثِقَلٌ فى ٱللِّسَانِ وَٱلْأَلَفُّ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْىِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِىُّ وَٱلثَّلُوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خَلْقًا يقول فَهٰذِهِ لَا تُخَانِثُ ٱلشَّجِيجَةَ انى لها أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قال خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَحْسِمُونَ أَخْلَافَهَا اذا كانت غَزِيرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى شَحْمُهَا ٱلْأَخْفَشُ وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَهْلِ اى يَعُودُكَ ٱلْجَهْلُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ



فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَلْ بَنِي شُعَارَةَ مِنْ لِصَخْرٍ فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ
٢ أَحَقٌّ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا لِصَخْرِ ٱلْغَيِّ مَاذَا تَسْتَبِيثُ
٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ
٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ فَغَيْرِي ذَلِكَ ٱلدَّاعِي ٱلْكَرِيثُ
٥ لَعَلِّي إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَى خَيْمٍ لِتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرٌ ... يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ

٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ... ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ

٨ اِذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ اِلَى ٱلْمَعَالِي ... دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا جُنُوثُ

٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا ... وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ

١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي ... اِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارُهُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱنْتِقَفُ ٱتِّبَاعُ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتْبَعُ أَثَرَكُمْ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول اِنِّي عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً وَشِعَارُهُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمُ صَخْرٍ من بنى عَمْرِو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ ☆ الجُمَحِيُّ ٱلتَّقَفُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أَسْتَبِيكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مُكْثٍ مُبْطِئٌ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَىْ تَسْتَثِيرُ أَبَاثَ تُرَابِ ٱلْقَبْرِ

٣ أَىْ مَتَى مَا تَشْكُوا فيها تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتَارُهَا نَوَاحِيهَا وَعَلَقُ دَمٍ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِى كَتِيبَةً قد وَيُرْوَى مَتَى لا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْتَارِهَا وَعَلَى أَقْتَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْتَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْتَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشْكُوا فيها تَرِدُ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْفِثُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشُ تَسْمَعُ له صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَىْ لَيْسَ أَنَا ذلِكَ ٱلدَّاعِى ٱلَّذِى قد كُرِبَ وَكُرِبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجَعٌ كَرَثَنِى ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِى يَكْرُثُنِى وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ☆ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ اِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِى لا يُعْطِى

عَقْلَهُ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ خَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْيَ قَفْرٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ فَاقُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ ثَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِي وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِيِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ولم يَرْوِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَش ✿ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِي تَنْثَنِي هِيَ خُنُوثُهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِي تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ



٩

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ

١ لَسْتُ بِمُضْطَلِمٍ وَلَا ذِي ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَابَا ٱلْمُثَلَّمِ
٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِي مِنَ ٱلْأَنَسِ ٱلنَّاحِي ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ
٣ أَبَتْ لِيَ عَبْسٌ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ
٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْحَلَاءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَسْتُ بِمُضْطَلِمٍ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّي لا أُبَالِي ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَقْرَابِ

٢ ٱلْأَنَسُ ٱلْحَيُّ وَٱلنَّاحِي ٱلْمُتَّسِعُ ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسُعْهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهَؤُلَاءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلنَّجْمُ كَثُرَ وَٱلنَّاحِي ٱلظَّاهِرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْحَلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانِ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحَلَاءَةِ



٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا   فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي ٱلْقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

٢ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ خُذْهَا نَصِيحَةً   وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرَ ٱلْمُتَيَّمِ

٣ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى   وَإِلَّا تَدَعْ بَغْيًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى   وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا   يَقُلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ هَلْ يَنْفَعَنِّي   إِلَيْكَ ٱرْتِحَالِي أَفْتَدِي وَتَسَلُّمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلْحَلَاءَةِ شَاتِيًا   وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَزَّمًا   وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَزَّمِ

٩ فَإِنْ تُنْفِنِي إِلَى ٱلْحَلَاءَةِ تُنْفِنِي   إِلَى أَنَسٍ تَنَاحِي ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ ٱلْغِنَى فَٱقْتَنَيْتُهُمْ   وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَطْعَمِي

١١ مَصَالِيتُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمٌ   مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغَيَّامِ ٱلْمُرَزَّمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُـرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُـفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تَهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَـرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بهـا اليك نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُـتَيَّمِ ٱلْمُـضَلَّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بها وَتَبِيـعُ كُلِمَ جُرِحَ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَـوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ له قَـعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَـوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَيَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ له قَـعْ على يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلْأَصْمَعِىُّ وَذَلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَتَّمَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْأً حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَـاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُـؤْذِيَهُ وَأَفْنَدُهُ كُلُّ قَـوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعَنِّى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِـعُ وَتَسَلُّمِى رَفْـعٌ وَمَوْضِعُ أَفْنُدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْـعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أَفْنُدِى بِٱلْإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعَنِّى رَدِّىَ ٱلْقَبِيحَ وَحُسْنُ ٱلْقَـوْلِ ٱلْبَاطِلِ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكَرَّمٌ مُقَفَّعٌ يَتَقَبَّضُ حَتَّى يَقْصُرَ وَكَان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ طَوِيلًا

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْجَـلَاءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُـولِ ۞ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُـرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْإِتِّخَـاذِ وَٱلْإِمْسَاكِ كَمَا يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَـرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمُهُ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ ويروى المرزم مصاليت ملصلتون متجردون والمرزم الذى قد ضرب بنفسه الأرض وثبت قال الغيام الجيش والمرزم الحذر الذى يحذر الشىء قد جرب الناس فحذرهم فى من روى المرزم ومن روى المرزم يقول الذى له صوت ويقال ضرب بنفسه الأرض أبو عمرو المرزم المخدع الذى قد جرب الحذر



٨

فأجابه صخر

١ ما ذا تريد بأقوال أبلغها ... أبا المثلم لا تسهل بك السبل

٢ أبا المثلم إنى غير مهتضم ... إذا دعوت تميما سالت المسل

٣ أبا المثلم أقصر قبل فاقرة ... إذا تصيبك سوآء الأنف تحتفل

٤ أبا المثلم قتلى أهل ذى خبب ... أبا المثلم والشىء الذى احتملوا

٥ أبا المثلم لا تخفرهم أبدا ... ابا المثلم واجزوهم بما فعلوا

٦ أبا المثلم مهلا قبل باعظة ... تأتيك منى ضروس نابها عصل

٧ أبا المثلم إنى ذو مبادهة ... ماض على الهول مقدام الوغى بطل

شرح الأبيات

١ أى لا سهل الله طريقك الجمحى ما ذا يريد بأقوال أبلغها أبو المثلم لا تسهل به دعا عليه ويروى لا يتكل ولا يعل ويعل أى لا يفتقر من العيلة

٢ مهتضم مستذل مقصور وتميم من هذيل يقال مسيل وأمسلة ومسلان ومسل أى جاءنى عدد كثير كالسيل وفى شعاب ومسايل الماء

٣ فاقِرَةٌ داهِيَةٌ مِثْلُ فَقْرِ ٱلْأَنْفِ أَىْ قَطْعِهِ وَسَوَآءٌ وَسَطٌ وَتَحْتَفِلُ تَأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّىْءِ قالَ فاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْفَ فَتَفْقُرُهُ وَٱلْفَقْرُ ٱلْقَطْعُ وَتَحْتَفِلُ يَعْنِى ٱلْفاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمِنه ٱحْتَفَلَ فى ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحَفَّلَةٌ من ذاك ٱلْجُمَحِىُّ تَحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَىْءٍ وَسَوَآءُ ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ ٱذْكُرْ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وَٱذْكُرِ ٱلشَّىْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وهو مَوْضِعٌ يُعَيِّرُهُ بِذٰلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلانًا اذا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُرْوَى حَتَّى ٱلْمَماتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرُثُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَإِنَّما هٰذا مَثَلٌ نابُها عَصِلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِنَّما يَعْصَلُ نابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَإِنِّى ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ ما   رَأَيْتُ لَها نابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلا

أَىْ لَمَّا رَأَيْتُها قَدِيمَةً وَهٰذا مَثَلٌ قالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ باهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرادَ نازِلَةً يُقالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَغَنَظَهُ وَكَرَثَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهٰذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو ناهِضَةٌ أَىْ داهِيَةٌ تَنْهَضُ إِلَيْكَ قالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنّاقَةُ ٱلَّتِى يَسُوءُ خُلُقُها عِنْدَ ٱلنِّتاجِ فَتَمْنَعُ حالِبَها وَوَلَدَها إِلَّا بِعَسَرٍ قالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرابِىِّ ٱلضَّرُوسُ الى تَعَضُّ حالِبَها ٱلْبَاعِلِىُّ نابُها عَصِلٌ وَإِنَّما يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَىْ فَهٰذا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱنْعِصَلُ ٱلْاِعْوِجاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبادَهَةٌ مُفاجَأَةٌ أَىْ إِذا فُوجِئْتُ كان عِنْدِى غَناءٌ وَٱلْوَغَى ٱلصَّجَّةُ فى ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبُ وَبَطَلٌ شُجاعٌ يُقالُ بادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدامٌ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُسَادَفَةُ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبِ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِي غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ



٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا صَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّعُهُ   فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خُلَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ   صَافِي ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ

٣ يَا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِي أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ   قُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَصِلُ

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ ٱلنَّبْعِ كَاتِمَةٌ   مِثْلُ ٱلشَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُطُلُ

٥ يَا صَخْرُ فَٱللَّيْثُ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ   قِنْيَةَ ذِي ٱلْمَالِ وَهُوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ

٦ يَا صَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ   وَادِي ٱلصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ ٱلْجُلَلُ

٧ يَا صَخْرُ وَيْحَكَ لِمْ عَيَّرْتَنِي نَفَرًا   كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ يَا صَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمُ   سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا نُلُّوا وَمَا خَتَلُوا

٩ بِمَنْسِرٍ مَتِعٍ يَبْدِي أَوَائِلَهُ   حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكِلُ

١٠ مُشَمِّرٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُحْدَلَةٌ   وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ   مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

١٢ يَا صَخْرُ وَرَّادُ مَاءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ   سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ نَكِلُ

١٣ يَا صَخْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ   بِصَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

١٤ يَا صَخْرُ خَضْخَضَ بِٱلْعُفْنِ ٱلسَّبِيخَ كَمَا   خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ

١٥ يَا صَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ كَمَا   يَمْشِي سَبَنْتَى سُرُوبٍ نَبْهُهُ خَصِلُ

١٦ يَا فَخْرَ هُمْ يَبْعَثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ ٱلْعُجُلُ
١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةٌ إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
١٨ تَاللّٰهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ إِذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا
١٩ وَٱلنَّبْلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ
٢٠ وَٱللّٰهِ يَشْبَعُ ضَبْحًا وَٱلشَّوَاهِلَ إِنْ لَا صَارِخٌ فِي عَنَآءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ
٢١ وَلَا دِيَارُ بَنِي سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ
٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمُ بِكَلًا مِمَّا تُصِيبُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

بِزُّهُ سِلَاحُهُ وَٱلْخَلَلُ هَاهُنَا ٱلسِّلَاحُ

٢ صَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مِنْهُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَٱلْجِبِلُ ٱلْغَلِيظُ قَالَ ٱلصَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذٰلِكَ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ وَٱلْجِبِلُ ٱلْكَزُّ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ تُثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ وَسُقِيَ ٱلْمَآءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ كَابِيَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِي صَفَآئِهَا وَحُسْنِهَا وَٱلْعُطُلُ ٱلَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا وَتَرٌ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قَالَ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَآءَ أَيْ هِيَ ذَبْعَةٌ فَمَا بُرِيَ مِنْهَا أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى قُنْيَانَ ذِي ٱلْمَالِ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَآءَ بِكَ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كَمَا يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ إِذَا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ ٱلْعِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

ٱللُّبَّ يَسْتَبْقِي يقول فإنْ كُنْتَ كَذَا قَوِيًّا فإنَّ ذا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ

٦ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدَّ له من ٱلرُّجُوعِ اليهم اذا حَدَثَتِ الجُلَلُ قال يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلأَصْدِقَاءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَيْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والجُلَلُ جَمْعُ جُلَّى وَهُوَ ٱلأَمْرُ العَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يا غَنْمُ نُمْتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا فَمَا طُلُّوا أَيْ لَمْ يُبْطَلُوا يُقَالُ طُلَّ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عُبَادٍ

طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ أُو تَرْ بُجَيْرًا أَبَأْتُهُ ٱبْنَ أَبَانِ

أَبَأْتُهُ جَعَلْتُهُ بِهِ وَنَجِيحًا مُنْجِحًا أَيْ يُنْجِحُ ٱلأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ ٱلْهَاءُ لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْيُ ٱلطَّلَبُ يقول سَعَى اخوانُهُمْ فِي طَلَبِ أَثْآرِهِمْ وما خَمَلُوا أَيْ ما خَفِيَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يا غَنْمُ يَنْدُبُهُمْ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لَا خَامِلٌ نِكْسٌ وَلَا وَكِلُ مِنْسَرٌ كَتِيبَةٌ وَٱلْمِنْسَرُ من الخَيْلِ ما بَيْنَ ٱلثَّلَاثِينَ الى ٱلأَرْبَعِينَ وَمِصْقَعٌ شَدِيدُ ٱلْقِتَالِ يُصَاقِعُ يُقَاتِلُ حَامِي الحَقِيقَةِ يَحْمِي ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَانٍ ضَعِيفٌ وَوَكِلٌ ضَعِيفٌ وَنَى فِي ٱلأَمْرِ ضَعُفَ وَٱلْمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْبَاعِلُ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلأَصْمَعِيُّ يا غَنْمُ بِٱلْكَفِّ مَنْشُورٌ وَقِيعَتُهُ مُرَكَّبٌ فِي أَشَدِّ ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ مُحَدْلَةٌ قَوْسٌ فيها مَيْلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِي سَهْمًا قال مُحَدْلَةٌ ٱلْقَوْسُ التي عُطِفَ سَايَتَاهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِي أَحَدُ أَبْهَرَيْهَا أَوْفَى من ٱلآخَرِ أَيْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صاحِبِهِ وَٱلأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غَامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يا غَنْمُ يَدْرُجُ دَرَجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ * كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تَدُرَّهُ ٱلأَنَامِلُ صَاتٍ بِصَوْتٍ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعَلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

أَنْشَهُمْ اذا حُرِّكَ دَرَجَ على ٱلْخُفِّ وَصَاتَ جَـآءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نُقِرَ على ٱلظُّفْرِ وَٱلزَّعِلُ الخَفِيفُ

١٢ أَيْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلَاهُ ٱلْعَـرْمَضُ وَسَوْمٌ مُضِيٌّ يقال سَامَ يَسُومُ اذا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُـؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَـرَادِ يَسُومُ ۞ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَيْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَـآءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلـرَّجَّالَةُ وَجَمُّهُ مَـآؤُهُ وَنَحِلٌ مِنْ طُولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلنَّحِيلَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَرَّادُ مَـآءٍ ۞ قال تَمَانَعَهُ مَنَعَهُ هَؤُلَآءِ هَؤُلَآءِ وَهَؤُلَآءِ هَؤُلَآءِ

١٣ أَيْ أَتَاهُ مِنْ غَيْـرِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِي سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَـرُدَّهُ قَالَ قَـوْلُهُ جَآءَ يَعْنِي حَامِيَ الحَقِيقَةِ جَآءَ لِهَذَا ٱلْمَـوْرِدِ مِنْ غَيْـرِ طَـرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَيْ أَنْحَدَرَ على هذا ٱلْمَـآءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَيْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِي بها إِذَا لم يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يُقَالُ ٱلصُّفْنُ وَٱلصَّفْنَةُ وَٱلسَّبِيخُ ما وَقَـعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ خَصِلٌ كَثِيرُ الخَصْلِ إِذَا قَامَرَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى تَخَضْخَضَ هذا ٱلـرَّجُلُ الحَامِي بِٱلصُّفْنِ وَهِيَ كَٱلزِّنْفَالَجَةِ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ أَيْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِـعُ الذى يَطْمَـعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِـرَ كَثُـرَتْ خِصَالُهُ أَيْ قَمْـرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَـرُبَ من ٱلْقِرْطَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَيْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَمَرَّ مَضَى وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِـرُ وَكُلُّ جَـرِيءٍ سَبَنْتَى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِي وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبْتَلٌّ

١٦ أَيْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَٱلنُّوحُ ٱلنِّسَآءُ ٱللَّوَاتِي يَنُحْنَ كَمَا تُسْتَوْلَهُ تُسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلْعُجُلُ جَمْعُ عَجُولٍ وَهِيَ ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِي قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِي كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُـو عَمْـرٍو ٱلْعُجُلُ ٱلَّتِي

أَنْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَالِهٌ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ ٱلْعَقْلِ من الجَزَعِ عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْمَعْنَى يقول هَؤُلَاءِ الذين أَذْكُرُ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَاءَ يَنُحْنَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطَعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تَبْعَثُ ٱلْمَبْعُوثَةُ العُجُلُ قال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمُفَرَّقَةُ بَعَثْنَا ٱلْأَفْيَا فَرَّقْنَهَا ويقال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِثَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ فِيهِمْ بِنْعَانٌ كَٱلْحَرِيقِ إِذَامَا حَضَرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَائِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَإِشْعَالِهَا نُبِلُوا أُصِيبُوا بِٱلنَّبْلِ وَهُوَ ٱلذَّحْلُ قال يَقُولُ فَفِي هَؤُلَاءِ بِنْعَانٌ إِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْرِ قَطْعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةٍ سَوْءٍ فَاقِرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِي عَوَّجَهُ فَخْرٌ لِأَنَّهُ مَالَ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلٍ او غَيْرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَيِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَصَابُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرَ ٱلْبَاهِلِيَّ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ أَيْ فَضْلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُجَانِبُ فَخْرًا ٱلنَّبْلُ بِقَوْمِكَ أَيْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِي أَمْرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱلنَّبْلُ الحِذْقُ بِٱلْأَمْرِ حَاشِرُهُمْ جَانِبُهُمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيُرْوَى تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ لَهُ نَبَلٌ غَيْرُهُ تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ لِتَنْبُلْ كَمَا أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

يَقُولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ تَجِيئُنَا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِ يَبْرَأُ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْئًا فَقَدْ حَشَرَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبِلَ يَنْبُلُ نَبْلًا إِذَا حَذِقَ ٱلشَّيْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو نُبْلٌ رُفْقٌ

٢٠ لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلضُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِي ٱلضُّبْحِ وَٱلصَّوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ ضُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّوَاهِلُ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمِعُ فى ٱنْصِبَاحٍ وَيُسْمِعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إلّا صَارِخٌ يَقُولُ وَا صَبَاحَاهُ وَصَهِلٌ وَصَحِلٌ وَاحِدٌ فيه بُحَّةٌ

٢١ وَيُـرْوَى وَلاَ الجَبَلُ الجُمَحِيُّ يَقُولُ لَيْسُـوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْـرٍ وَنَصَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْتَافِ

٢٢ بَكَلَا غَنِيمَةً فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا قَالَ كُلُوا هَنِيًّا يَتَبَرَّأُ بِهِمْ وَيَسْخَرُ منهم أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَثَبْتَ على جَارِ ٱلْقَـوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَـوْلُهُ فَإِنْ ٱتَّقَفْتُمْ بَكَلَا أَىْ أُتَّقِفْتُمُوهُ أَىْ غَنِيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كَانَ فى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُـوا ✿ أَبُو عَمْـرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فى ٱلْأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فى ٱلْـوِعَآءِ ٱجْعَلْهُ فيه وَقَالَ ٱلْبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلـزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغُنْمُ



١٠

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قال ثُمَّ إِنَّ صَخْـرَ ٱلْغَىِّ خَـرَجَ فى طَائِفَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُـتَلَثِّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُـصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَأَحَاطُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

١ لَـوْ أَنَّ أَصْحَـابِى بَنُـوا مُعَاوِيَهْ   أَهْلِ جُنُـوبِ نَخْلَةَ ٱلـشَّـآمِيَهْ

٢ وَرَهْـطُ دُهْمَانَ وَرَهْـطُ عَادِيَهْ   وَمَـنْ كَبِيـرٍ نَـفَـرٌ زَبَـانِيَـهْ

٣ لَبَـرِزَتْ حَـوْلِى عُـرُوقٌ آنِيَـهْ   مَا تَـرَكُونِى لِلذِّئَابِ ٱلْعَاوِيَـهْ

٤ وَلَا لِبِرْذَوْنٍ أَغَمِّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِـعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

وَتَحْلَةُ ٱلْيَمَانِيَةُ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأُرْجُوزَةِ ثَلٰثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحِّ صَحِّ وَسَايِرُهَا عن عَبْدِ ٱللّٰهِ وَالْجُمَحِيِّ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ۞ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِي قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِي ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُوا خُزَاعَهْ أَهْلُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلْبَرَاعَهْ

٢ تَحْتَ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ ٱلْقَرَّاعَهْ لَنَفَّسُوا مِنْ قَدْرِ ٱلْيَرَاعَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انّه لَبَرِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَرَاعَةُ ٱلْحُسْنُ يقال أَمْرٌ بَرِعٌ حَسَنٌ ۞ قال خُزَاعَةُ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْبَارِعُ ٱلْفَاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَايِقُ ۞ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يعني ٱلتِّرَسَةَ أَيْ هُمْ يَتَّقُونَ بِنَا عَلَى رُؤُسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بِهَا وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَفَرَسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ الحَافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ الجَبَانُ وَنَحْوَ مِثْلُ ٱلْأَجْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَيْ لا عَقْلَ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرَّاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَرَاعَةً اِجْفِيلَا

١٢

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللِّينُ

وَقَرِبَهُمْ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلرَّجْلُ ٱلرَّجَّالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هِينَتِهِمْ
وَٱلْعُزْلُ ٱلَّذِينَ لا سِلَاحَ مَعَهُمْ ٱلْجُمَحِىُّ عِزَّةٌ أَوْ رِسْلًا أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ ٱلْحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنُعِ ٱلْمَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱلْغَفِيرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغَفِيرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ ٱلْحِيرَةْ لِأَنَّ جِمَالَ ٱلْحِيرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ ٱلْأَحْمَالَ وَٱلْأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلْأَعْرَابِ تَحْمِلُ ٱلْخِفَّ يَقُولُ فَٱثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلَا تَفِرُّوا ٭ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذٰلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وَإِمَّا جُلِبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يقول فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلَا تَهْرُبُوا وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ هُمْ هُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَةٌ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لا يَغْفِرُونَ ٱلذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَةْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَةْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثْرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنُعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ وَٱلْمَحْشُورَةُ ٱلْمُقَذَّذَةُ

حَشَرَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَذَّهُ وَيُقَالُ مُحَدَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلْأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ۞
فَقَتَلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ



١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ ‏ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ

٢ آبِي ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ ‏ ـلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

٣ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ ‏ ـتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ ‏ رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ‏ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

٦ يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْـ ‏ ـفِي ٱلْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلْعَانِي

٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ‏ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ

٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ ‏ مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا لَاقْتَنَى صَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِي يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَيْ يَحْبِسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يَقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ۞ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَالُ قِنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ وَيُقَالُ لَأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ أَيْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَاءَكَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَيْ يَحْتَبِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَاقْتَنَى ٱلدَّهْرُ صَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلِدَهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَطْمَئِنُّ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَانٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نِكْسٌ قال يُقَالُ قَصَمَ ٱلرَّجُلَ حَقَّهُ إِذا نَقَصَهُ أَىْ يَأْبَى ٱلنُّقْصَانَ وَنَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ نَبَا بِهَا أَىْ لَمْ يَضْعُفْ عَنْهَا وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَيُرْوَى سَقْطٌ أَىْ كَثِيرُ ٱلْحُمْقِ

عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ

٣ يَحْمِى ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَحْمِيَهُ وَيَنْسِلُ يَعْدُو فى ٱلْوَدِيقَةِ وَهِىَ شِدَّةُ ٱلْحَرِّ مِعْتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ وَهِىَ ٱلطَّرِيدَةُ اذا طَرَدَ طَرِيدَةً أَنْجَاهَا مِنْ أَنْ تُدْرَكَ وَٱلثُّنْيَانُ ٱلضَّعِيفُ قال مِعْتَاقٌ ومنه أَعْتَقْتُ ٱلْعَبْدَ أَىْ نَجَّيْتُهُ من ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَيُرْوَى مِعْتَاقُ أَىْ يَعْتَسِفُ فى إِثْرِ طَرِيدَتِهِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْوَدِيقَةُ حِينَ يَدْنُو حَرُّ ٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقَالُ لِلصَّيْدِ اذا دَنَا من ٱلْأَرْضِ قد وَدَقَ لَكَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ اذا كان ضَخْمَ ٱلْبَطْنِ عَظِيمَ ٱلسُّرَّةِ إِنَّهُ لَوَادِقُ ٱلسُّرَّةِ وَنُرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ ٱسْتَوْدَقَتْ لِأَنَّهَا أَحَبَّتِ ٱلدُّنُوَّ مِنَ ٱلْفَحْلِ وَكُلُّ دُنُوٍّ وُدُوقٌ ٱلْجُمَحِىُّ هِىَ ٱلظَّهِيرَةُ

وَٱلْوَدِيقَةُ وَٱلْوَغِيرَةُ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلْبَدْءُ

٤ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يُرْتَقَبُ فيه رَبْآءُ اى هُوَ يَرْبَأُ فيها لِأَصْحَابِهِ يَنْظُرُ لهم وَيَحْفَظُ وَسَلْهَبَةٌ طَوِيلَةٌ تَمْنَعُ أَنْ يُغْلَبَ وَقَطَّاعُ أَقْرَانٍ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى ما لا يَنْبَغِى عَلَيْهِ ٱلثَّبَاتُ يَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيُرْوَى وَقَّابُ سَلْهَبَةٍ وَهِىَ ٱلْفَرَسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجُمَحِىُّ دَفَّاعُ مَغْلَبَةٍ قَوَّالُ مَخْتَبَةٍ أَىْ جَمْعُ غَلَبَاتٍ لا يَنْضَمُّ اليه شَىْءٌ إِلَّا غَلَبَهُ وَإِذَا قُرِنَ

مَعَهُ أَحَدٌ قَطَعَهُ

٥ يَهْبِطُهَا فى ٱلْغَزْوِ وَحَمَّالُ أَلْوِيَةٍ يَقُودُ ٱلْجَيْشَ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلصُّلْحِ وَٱلْأُمُورِ ٱلْجِسَامِ وَٱلسِّرْحَانُ فى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْأَسَدُ وَيُقَالُ سَقَطَ ٱلْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ يَعْنِى ٱلْأَسَدَ قال يَشْهَدُ ٱلْمَشْوَرَاتِ وَٱلْأَنْدِيَةُ ٱلْمَجَالِسُ لا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَٱلنَّادِى وَٱلنَّدِىُّ وَٱلْمُنْتَدَى مُتَحَدَّثُ ٱلْقَوْمِ وَسِرْحَانُ فِتْيَانٍ أَىْ ذِئْبٌ

فى ٱللَّيْلِ يَسْرِى

٦ وَيُرْوَى إِذَا فَرَّ ٱلْجَبَانُ وَيُرْوَى إِذَا نَاسَ ٱلْفُرُورُ وَيُرْوَى إِذَا نَاشُوا ٱلْبُرُوزَ

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُوزَ أَيْ يَتَنَاوَلُ هَذَا بَزٌّ هَذَا وَهَذَا بَزٌّ هَذَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُوزِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هَذَا سَهْمَ هَذَا وَهَذَا سَهْمَ هَذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْفُرُورُ أَيْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْفُرُورُ أَيِ ٱسْتَرْخَى ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ يَكْفِي ٱلْقَايِلِينَ أَيْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ ٱلْجُمَحِيُّ يَكْفِيهِمْ أَيْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ نَضْحَ أَرْقَانٍ مُضَفَّرًا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأَرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّاءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أَرْقَانٌ قال ٱلْجُمَحِيُّ قد أَرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرَقَّنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَيْ لَا تَكَادُ تَسْخُو عنه



١٦

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ يَرْثِي ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا ... وَلَيْلِي لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا
٢ لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ ... وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْحِمَامَا
٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ ... وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَاسٍ ... بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا
٥ أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا ... وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا
٦ وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ ... كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا
٧ لَهَا مُغْنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ ... بِهَا ذَبَّتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ　　إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلَقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا　　يَسُنُّ عَلَى قَمَآئِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَآئِعَهَا فَيَرْمِي　　مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا　　نَصِيرًا نَبْتُهُ عَمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ ضَيْعَرِيٌّ　　تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثَّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ　　وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَاءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ　　تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي　　فَأَبَّتْ نَبْلُهُ قِصَرًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِيفًا　　وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُشِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ　　إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى　　أَضَاءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ　　فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْإِشْرَاقِ خَيْلًا　　تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ　　يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا　　مِنَ ٱلْيَزَنِيِّ أُشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَاىَ عَلَى تَلِيدٍ　　حَمَامَةُ مَرٍّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تَرَجَّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ　　كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظَلْتُ أَدْعُو　　تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ　　تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱنْصِرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامَا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْمُعَاذَاتُ والحِمَامُ ٱلْقَدَرُ يقول لا يُغْنِى مِنَ ٱلْقَدَرِ شَىْءٌ ٭ وَيُرْوَى
وَلَا تَنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ
ٱلَّتِى تَطْرُقُ بِٱلْحَصَا ٱلشَّعِيرِ

٣ أَجْرَى إِلَيْهِ كَمَا يَجْرِى ٱلرَّجُلُ فِى ٱلْأَمْسِ

٤ جَدَثٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِٱلْجَوْزِ وَبِٱلْجُرْزِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلنَّعَامُ ٱلْمُسْتَوْحِشَةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلْوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلْقُحَمُ
وَٱلْقُحْمَةُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ

٦ ٱلْفَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْخِدَامُ ٱلْبَيَاضُ ٭ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ
فِى إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِى ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَسْرُوهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مُعُنٌ مِيَاهٌ تَجْرِى مَآءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعُنٌ والجميع مُعْنَانٌ
وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وهو كَٱلشَّرِيقِ فِى ٱلْجَبَلِ وَذَبَّتْ أَوَائِلُهَا أَىْ جَفَّتْ بِهَا
مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِيحَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ والحَشِيفُ ٱلثَّوْبُ الخَلَقُ وَسَامَتْ
مَضَتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفَحَاتٌ مِنَ الجَبَلِ لَيِّنَةٌ سَامَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْبِرُ أَىْ صَائِدٌ
وَٱلْمَلَقَةُ مَكَانٌ أَمْلَسُ يُزْلِقُ مِنْهُ أَبُو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَىْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ
ٱلْقَصِيرُ ٱلْمُخْتَلِفُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلشَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَبْقَى فِى ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِى
مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ قال يعنى ٱلصَّائِدَ وَمُقْتَدِرٌ أَىْ
لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَىْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ على ثَمَائِلِهَا وَٱلثَّمَائِلُ مَوَاضِعُ ما بَقِىَ من طَعَامٍ
أَوْ شَرَابٍ فِى بُطُونِهَا يقول فَيَرْمِى ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ أَىْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْه
سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ٭ الجُمَحِىُّ ثَمَائِلُهَا مِيَاهُهَا فَأَمَّا ٱلثَّمَائِلُ فَحَجَرٌ
يُحَدَّدُ بِهِ ٱلْحَدِيدُ

١٠ شَرَائِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى هَوَادِيهَا
وَهُوَ أَوَائِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلزُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَسْبِقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَنْتَابَانِ يَأْتِيَانِ
وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّضِيرُ
ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَٱلْجَمُّ ٱلْكَثِيرُ
وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أَبُو عَمْرٍو حَمِيَا تُؤَامًا أَىْ
قد حَمَيَاهُ لا يَطَؤُهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذَلِكَ ٱلصَّيْعَرِىُّ وَنَسِيلٌ
ما نَسَلَ من وَبَرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ
أَبَا قُحَافَةَ جِىءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ
شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَاءِ دَارَا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ بِأَمْلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا
رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَاءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ❊ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّائِدَ

١٥ قِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ بِنَجْوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا
حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ بَعَثَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ
حَجَرٌ يُشَدُّ فِى طَرَفِ ٱلرَّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَاءُ ٱلْبِئْرِ فَتُنْتَقَى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ
كَذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ
الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَاءُ
ٱلْبِئْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَثُورُ ثُمَّ يُخْرَجُ ذَلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ
وَٱلرِّجَامُ فِى غَيْرِ هَذَا فِى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى بَعَثَا رَغَامًا وَهُوَ

ٱلتُّرَابُ شِبْهُ ٱلْغُبَارِ بِهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلسِّجَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَسْتَرَاجِمَانِ بِالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا ٱلْغُبَارُ ٱنْتَفَخَ جَارًا فِي عَدْوِهِمَا أَوِ ٱسْتِقَامَا وَالْجَنَادِلُ الْحِجَارَةُ قَالَ يُثِيرَانِ فِي شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِيَاتٌ مُنْتَفِخَاتٌ عِظَامٌ وَمِنْهُ فُلَانٌ كَابِي ٱلزَّنْدِ أَيْ عَظِيمُهُ وَكَبَا ٱلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَٱنْتَفَخَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِيَاتٌ مُتَغَيِّرَاتُ ٱلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ الْجَمْرُ إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ فَقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى يَجْتَبِيَانِ ٱلْعَدْوَ وَٱلْجَرْيَ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ٭ يَجْتَبِيَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبْيَضًّا وَقَامَا كَفًّا عَنِ ٱلْعَدْوِ لَمَّا ذَهَبَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ

١٩ أَيْ لَا يُفَارِقُهُمَا الْحَتْفُ أَبُو عَمْرٍو لِزَامًا مُعَايَنَةً لَازِمَةً عَايَنَهُ

٢٠ ٱلْإِشْرَاقُ ٱلصُّبْحُ حِينَ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ ٱلسَّوْفِ ٱلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذٰلِكَ أَنَّ ٱلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِٱلشَّمِّ وَذٰلِكَ ٱلصَّائِدُ ٱلذِّئْبُ أَوِ ٱلسَّبُعُ ٭ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلِّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِي شِقٍّ وَٱلْعَشَنَّقُ ٱلطَّوِيلُ أَيْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ ٱلْعَشَنَّقِ يَبُذُّ يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٌ وَنَهْدٌ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ وَيُرْوَى شَامُوا أَيْ أَدْخَلُوا وَٱلْيَزَنِيُّ وَٱلْأَزَنِيُّ وَاحِدٌ يَعْنِي أَصْحَابَ الْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِي صُدُورِ الْحِمَارَيْنِ وَمِنْهُ شِمْتُ سَيْفِي أَيْ غَمَدْتُهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُهُ

٢٣ مَرُّ ٱلظَّهْرَانِ أَيْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِي بَكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحَرًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَاءُ

٢٤ أَوْفَتْ أَشْرَفَتْ نَوْحًا نِسَاءٌ يَنُحْنَ قَالَ سَمَاهُنَّ بِٱلْمَصْدَرِ

٢٥ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِهِ ٱلْكَلَامَا وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَقَوْلُهُ نَاصِبَيْنِ أَيْ رَافِعَيْنِ هُوَ وَالْحَمَامَةُ

٢٦ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرٌ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قَالَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَشَمَنْصِيرٌ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَٱلْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَقْبَلُ وَفِي لَعَلَّ مَعْنَى ٱلْاِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمَنٍّ وَقَالَ ٱلْفَرَّآءِ مِثْلَ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هَذَا ٱلْبَيْتَ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ
إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَائِدَةٌ



وَقَالَ صَخْرٌ يَرْثِي تَلِيدًا أَيْضًا

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... بِسَبْلَلَ لَا تَنَامُ مَعَ ٱلْهُجُودِ
٢ تَجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِي ... بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِي
٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ ... فَبَانَ مَعَ ٱلْأَوَائِلِ مِنْ ثَمُودِ
٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا ... بِعَيْنِكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ ٱلْجَدِيدِ
٥ كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ ... وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِيٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَٱلشَّجِيُّ ٱلْحَزِينُ يَعْنِي حَمَامَةً وَٱلْهُجُودُ ٱلنِّيَامُ وَسَبْلَلُ بَلَدٌ قال ٱلنَّائِحَةُ ٱلْقُمْرِيُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِيَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا
حَزِنَ وَأَشْجَاهُ ٱلشَّيْءُ إِذَا وَقَعَ فِي حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

٢ هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ تَجَهْنَا تَوَاجَهْنَا وَتَقَابَلْنَا أَيْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِي عن فَرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ٱبْنِي وَإِنَّمَا قال عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ
أَتَتْنِي مَرَّتَيْنِ فَسَآءَلَتْنِي بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِي

٣ ظَنٌّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ۞ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاحِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآئِلِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْنِيفٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَسْبُعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ



١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَتَاتِ ٱلنَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ نَشَمَّآءَ هٰذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتُ وَلِيفًا مُتَتَابِعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلْفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَالَتْ قال يُقَالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَةٌ أَىْ خَلَّاقَةٌ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَرُّوا وِلَافًا أَىْ مُتَتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِبَحْلًا لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيَرْفَعُ لِلْخَالِ أَجَشَّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلرِّبَحْلُ ٱلثَّقِيلُ وَالْخَالُ الْمَخِيلَةُ كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ قَالَ هَيْدَبُهُ مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَهُ كَالْقُطْفِ مِنْ رِيِّهِ وَقَوْلُهُ يَرْفَعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَبْطُ الْجُمَحِىُّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَهْدَابًا مِنْ تَدَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَٱمْرَأَةٌ رِبَحْلَةٌ إِذَا كَانَتْ مُجْزَآءً

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا   سَفَايِنُ أَعْجَمَ مَايَحْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَٱلْمَلَا مُسْتَوِى مِنَ ٱلْأَرْضِ وَمَايَحْنَ ٱمْتَحْنَ حَمَلْنَ مِنَ ٱلرِّيفِ قَالَ ٱلْمَلَا مَوْضِعٌ وَٱمْتَحْنَ كَمَا تَمْتَاحُ ٱلْبِيرُ ۞ الْجُمَحِىُّ مَايَحْنَ خَالَتْنَ ٱلرِّيفَ ٱلسَّاحِلُ بِحَيْثُ يَكُونُ الْخِصْبُ يَقُولُ أَتَوُا ٱلرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَايَحْنَ تَمَايَحْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ   يُقَلِّبُ بِٱلْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهَذَا ٱلْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ وَٱلْفَرْضُ ٱلتُّرْسُ ۞ الْجُمَحِىُّ ٱلْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ ٱلْقِدْحَ وَسَمِعْتُ الْخِرْقَةَ وَٱلْعُودُ أَجْوَدُ وقال ٱلْأَصْمَعِىُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ۞ آخَرُ ٱلْفَرْضُ الْحَزُّ فِى زَنْدِ ٱلنَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ ٱلذُّرَى   كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ ٱلذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَىْءٍ أَعْلَاهُ جَزِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قِبَالَ مِنْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ طِوَالُ ٱلذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِى ٱلسَّمَاءِ جَزِيفًا ٱشْتُرِىَ جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ ٱلْمَاءِ ۞ الْجُمَحِىُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ ٱلْمُقَابَلَةِ لَا مِنَ ٱلْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى ٱلسُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ ٱلسَّحَابِ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ كَأَنَّ عَلَى ٱلْإِبِلِ شَيْئًا ٱشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ   سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ ٱلسَّحَابُ وَٱلرَّسِيفُ مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ وَصَفَ بُطُوءَ ٱلسَّحَابِ

أقبل السحاب أي استقبل مرًّا وهو موضع ومجدل موضع أيضًا وقوله سياق المقيد يخبر أنه يلي الجمحي يماشي هذه المواضع أي يحاذيها ويقابلها والرسيف تثاقل الخطو أقبل استقبل من قوله عز وجل فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم

٧ فلمّا رأى العمق قدّامه ولمّا رأى عمرًا والمنيفا

المنيف جبل ويروى فلما رأى عمق وهو موضع وقوله رأى يعني السحاب رأى عمق ورأى عمرًا وهو جبل يصب في طريق مكة

٨ أسال من الليل أشجانه كأنّ ظواهره كنّ جوفا

أشجان الشجون وهي شقوق وطرائق تكون في الغلظ في الحرة ☆ وظواهره ما كان ظهر من الأشجان وارتفع كان أجوف من كثرة الماء ويروى فسال من الليل أشجانه وهي شعب في الحرار كأن ظواهر الأرض أو ما ارتفع منها وأضافه إلى السحاب كنّ جوفا من كثرة ما أخذن من الماء كأنه يقع في جوف واحدها أجوف الجمحي واحد الأشجان شجن وهي المسايل كأن ظواهره أودية من كثرة السيل يقول صرن بطونا

٩ فذاك السطاع خلاف النجاء تحسبه ذا طلاء نتيفا

السطاع جبل أي مما غسله المطر ونقله تحسبه بعيرًا نتيفًا من الجرب وهو مطلي من الهناء والنجاء السحاب ابن حبيب قال السطاع جبل صغير شبهه بجمل هني بالقطران ونتف حتى يبالغ فيه الهناء قال هذا السحاب استقبل مرًّا والسطاع والنجاء جمع نجو وخلاف بعد المطر وقوله ذا طلاء أي تحسب السطاع حين

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاءُ وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ ✿ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ

١٠ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِى رِبَحْلًا رَجُوفَا

رِبَحْلٌ ثَقِيلٌ رَجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى يُزْجِى رِبَحْلًا يَهْدِى يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِى يَسُوقُ قال وَأَقْبَلَ مِنْ ثَمَّ وَٱلسِّطَاعِ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ وَرَجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى الجُمَحِيُّ زَحُوفًا أَىْ يَزْحَفُ قليلًا قليلًا أَىْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمْرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقَوْا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِى عِيدِهِمْ لَاقَوْا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقَوْا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَجَّةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا يقول فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَىْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَيْئَةِ والحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هاهُنَا الجُمَحِيُّ لَاقَوْا حَنِيفًا فَكَفَّرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَىْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَىْ يُثْنِيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِى ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُنْلَجِفُ ٱلْأَصْلِ يقول صَارَ ما بَيْنَهُمَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِى ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلَمْلَمَ أَىْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ الحَوْضِ قد ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوءُ ٱلَّذِى يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجْشَانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

الجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ ما فى ٱلْبِئْرِ مِنَ الحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى والخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِى يُكْسَرُ

حَيْلُهَا ✿ مَاتِحٌ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَاتِحِ ٱلْبِئْرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِى يَنْزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ وٱلجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ ما فى ٱلْبِئْرِ يُقَالُ جُشُّوهَا جَشًّا ٱلْجُمَحِىُّ يَجْشَانِ يُحَرِّكَانِ وَخَسِيفٌ لا تُنْزَعُ وَتَنْأَى

١٤ فَإِمَّا يَجِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِى وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَجِينَنَّ مِنَ الحَيْنِ أَىْ يَبْلُغُ ذَاكِ

١٥ فَإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفَا

أَىْ يَخْرُجُ منه قَوْلٌ أَخْرَقُ شَدِيدٌ قال إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا الجُمَحِىُّ ٱبْنُ تُرْنَا يَعْنِى تَأَبَّطَ وَأُمُّهُ تُرْنَا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِعُ يَتَكَلَّمُ

١٦ قَدَ ٱفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ ٱلْوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضُّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الخُفِّ والحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قال يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلٍ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قال أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلْوَظِيفَ ✿ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَىَّ

١٧ فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ وَتُضْمِرَ فِى ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِى شَىْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فِى أَشْعَارِهَا إِلَّا فِى هَذَا ٱلْبَيْتِ والخِيفُ جَمْعُ الخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفَا أَىْ مَخَافَةً عَنِ الجُمَحِىِّ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُقْدِمَنَّ عَلَى خُتْلَةٍ تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

سر يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وٱلْجُمَحِىُّ ذَفِيفًا أَىْ يَأْتِى عَلَيْكَ ذَفَّفَ عَلَيْهِ أَجْهَزَ عَنْ مُحَمَّدٍ خُطَّةٌ قِصَّةٌ تَكْرَهُهَا وَيُرْوَى تَقْعُدَنَّ وَيُقَالُ ذَفِّفُوا عَلَى قَتْلَاكُمْ أَجْهِزُوا عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو ذَفِيفٌ خَفِيفٌ

١٩ وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ ٱلنُّهَى وَبَعْدَ ٱلْكَرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفَا

أَىْ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا وَظَلِيفًا غَلِيظًا بَعْدَ ٱلنُّهَى أَىْ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ وَيُرْوَى وَلَا أُجْشِمَنَّكَ أَىْ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ عَلَىَّ وَبَعْدَ ٱلنُّهَى ٭ ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مُمْتَنِعٌ وَيُقَالُ نَحْنُ بِظَلَفٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَيُقَالُ ظَلَفَ أَثَرَهُ فَلَمْ يُوجَدْ عَنْ مُحَمَّدٍ ٭ أَبُو عَمْرٍو أَظْلَفَ أَثَرَهُ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ خَفِىَ وَذَهَبَ ظَلْفًا وَظَلِيفًا لُغَتَانِ وَهَدَرًا وَفِرْغًا أَىْ بَاطِلًا

٢٠ وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ ٱلصَّدِيعِ لَاأَمَ فِيهِ ٱلصَّنَاعُ ٱلْكَتِيفَا

أَىْ لا أَرْقَعَنَّكَ بِٱلْهِجَاءِ ٱلصَّدِيعُ ٱلْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ وَٱلْكَتِيفُ ٱلضَّبَّاتُ وَٱلْكَتِيفَةُ ٱلضَّبَّةُ وَلَاأَمَ أَلْزَقَ وَيُرْوَى خَالَفَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَٱلْقُيُونُ وَلَاحَمَ فِيهِ يَقُولُ فَهُوَ يُلَاحِمُ ما ٱنْصَدَعَ أَبُو عَمْرٍو تَابَعَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ يَقُولُ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَرْقَعَكَ بِٱلْهِجَاءِ

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْىِ ٱلسَّبَنْتَى يَرَاحُ ٱلشَّفِيفَا

زَوْرَةٌ ٱزْوِرَارٌ وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَهُوَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ جَرِىِّ ٱلصَّدْرِ سَبَنْتَى يَرَاحُ يَجِدُ ٱلرِّيحَ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْبَرْدُ ٭ قَالَ زَوْرَةٌ مُزْوَرٌّ مُنْحَرِفٌ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَيَرَاحُ يَشَمُّ وَٱلشَّفِيفُ ٱلرِّيحُ ٱلْبَارِدَةُ فِيهَا نَدًى فَهٰذَا ٱلنَّمِرُ قَدْ تَحَرَّفَ فَلَمْ يَنْبَسِطْ فِى ٱلْمُضِىِّ فَكَذٰلِكَ هٰذَا مُزْوَرٌّ يَمْشِى فِى جَانِبٍ ٭ أَبُو عَمْرٍو زَوْرَةٌ أَىِ ٱزْوِرَارٌ وَٱلشَّفِيفُ مَطَرٌ وَبَرْدٌ وَيَرَاحُ يَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ

٢٢ فخضخضت صفنى فى جمّه   خياض المداير قدحا عطوفا

الصّفن مثل السّفرة يستقى بها والمداير الذى يداير صاحبه ويقاتله من كلبه على القمار والعطوف الذى يردّ مرّة بعد مرّة ٭ قال الصّفن وعاء بين القربة والزّنفالجة ومداير معاد فى قماره والعرب تقول صفنة فاذا طرحوا الهاء قالوا صفن وهو واحد والعطوف القدح الّذى كرّر مرّة بعد مرّة ٭ غيره الصّفن مثل الخريطة يكون فيها زاده

٢٣ فلمّا جزمت به قربتى   تيمّمت أطرقة أو خليفا

جزمت ملأت والخليف الطّريق وراء الجبل أو وراء الوادى تيمّمت قصدت وأطرقة جمع طريق يقال جزم قربته وزمجها وجزم يجزم اذا ملأ وأنشد ٭
ترى منه النّسور جوازما ٭ وقد شرب حتّى جزم

٢٤ معى صاحب داجن بالغزاة   لم يك فى القوم وغلا ضعيفا

داجن معاود مرّة بعد مرّة وغلا نذلا داجن متعوّد للغزو

٢٥ ترى عذوه صبح إقوائه   إذا رفع المأبضان الحشيفا

لم يروه إلّا أبو عبد الله وأبو عمرو والجمحىّ المأبضان باطن الرّكبة وباطن المرفق مأبض والحشيف ثوب خلق

٢٦ كعدو أقبّ رباع ترى   بفائله ونساه نسوفا

وروى الأصمعىّ وبعدو كعدو كدر ترى الكدر الحمار الغليظ والفائل عرق يخرج من الورك فيتبطّن الفخذ الى السّاق ونسوف آثار عضّ والنّسا

عِرْقٌ فى ٱلْجِيدِ ثُمَّ يَصِيرُ إلى ٱلشَّاىِ ثُمَّ إلى ٱلْكَعْبِ وَٱلنُّسُوفُ ٱلْعِضَاضُ
نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ   رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ إذَا رَقَّقْتُهُ ❊
قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مُجْلُوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارَةٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ إذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ إلى جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذٰلِكَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَائِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تُكِنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ إلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ فَقَالَ فى ذٰلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبْنَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ   إذَا عَضَّ فى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ❊ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا ٱلْجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والخمُّ وقولهُ أَسَرَّ أَي أَخْبَرَهُ ذاك وإِنَّمَا سَمَّوْا ٱللَّدِيغَ سَلِيمًا تفاؤُلًا بِٱلسَّلَامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاء ٭ أَبُو عَمْرٍو ٱلقَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلعُرْفُطِ أَجْمَتُهُ

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَّاحَةٍ كَمَا سُطِحَ الخَمْرُ بِٱلمِرْكَضِ

لَمْ يَرْوِهِ وَٱلبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ ٱلأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ٭ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِي نَفَحَتْهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّفَّاحَةِ كَمَا سُطِحَ الخَمْرُ أَي سُوِّيَ ٭ أَبُو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُرِشَ وَٱلمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ وَهُوَ المِحْرَاثُ

٣ فَلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِي كُنْهِهِ وَلَا مَا تَبَغَّيْتَ فِي مُحْرَضِ

يَقُولُ لا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِي غَايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمُحْرَضٌ وَجَعٌ ٭ أَبُو عَمْرٍو مُحْرَضٌ هَلَاكٌ حَرِضَ ٱلرَّجُلُ هَلَكَ

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنَّنِي أَنْقَضِي

أَنْقَضِي أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِي فَلَا أَسُدُّ أَنَا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ يَقُولُ لَوْ جَهِدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَأَنْقَضِي أَهْلِكُ

٥ كِلَانَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ سَيَنْدُرُ عَنْ شُزُنٍ مُدْحَضِ

شُزُنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمُدْحَضٌ مَزِلٌّ يَقُولُ إِذَا مَاتَ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزُنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ٭ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَهِضْكَ وَرَاحَ أَسَى ٱلْهُيَّضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ الْجَبْرِ وَرَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى الْحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لَا أَعْتَلُّ أَهِضْكَ أَكْسِرْكَ



٢٠

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ الْخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْفِضِ كَذِى هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لَا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبَضِ ✿ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا أَعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى هِمَّةٍ لَا تَنْقَضِى هِمَّتُهُ وَٱلْمَرْفِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ✿ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمَرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٢ كَذِى هِمَّةٍ أَامِنًا إِذْ غَدَتْ خِلَالَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ هِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ هِمَّتُهُ وَٱلصَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالَ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى هِمَّةٍ أُمُنًا ✿ تَخْفِضُ تُقِيمُ والخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ✿ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ والخَفْضُ ٱلدَّاعَةُ

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ الْحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نِحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ ما عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْدِ ٱللّٰهِ لَهَا طَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نُفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ ٭ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ طَبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ مَا فِى ٱلْبَيْتِ لَمْ يُفْنِ مَا فِى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ مَا رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْبَى ٱلْأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأُبُلَّةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَيْضًا ٱلْأُبُلَّةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأُبُلَّةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبِّدُ ٭

٥ وَيَأْبَى ٱلْحَقِينَ عَلَى أُنْسِهِ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْحَقِينُ ٱلَّذِى يُحْقَنُ فِى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ وَلَمْ يُمْخَضْ

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شِبَعٍ عَرِّضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ ٱلْحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبْلِغُهَا ٱلْحَىَّ أَجْمَعِينَ قَالَ مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٭ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يَتَّقِى شَرَّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ ٱلرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ

أَىْ غَيْرَ زَهْوٍ مِنِّى وَٱلرَّهْطُ جُلُودٌ تُقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ۞ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَائِضٍ
ٱلْأَصْمَعِىُّ مَعْنَاهُ أُعْرِكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأَكْحُلْكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والْجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقِّحْ أَىِ ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَحْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالجِلاء ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرَ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالحَلُوء وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَئِهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

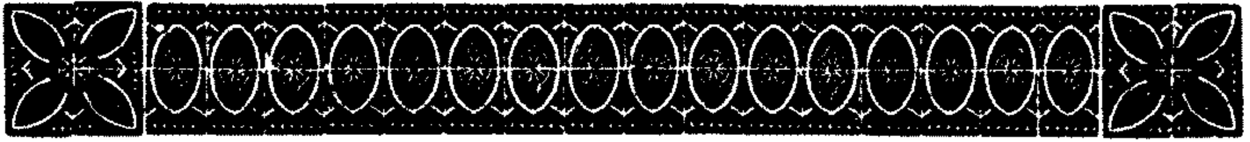
١١ وَأَسْعُطُكَ فِى ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالْمِخْوَضِ

مَاءَ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِىءٌ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمَّلُ يُخَثَّرُ وَالْمِخْوَضُ ٱلَّذِى يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَاءَ ٱللُّبَانِ حِينًا يُثَمَّلُ أَىْ يُجْعَلُ لَهُ رِغْوَةٌ
وَٱلرِّغْوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أُرْضٌ أَىْ زُكَامٌ

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ صَخْرٍ وَأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ
والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٢١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ الخُنَاعِيُّ وَأَخُوهُ صُخَيْرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدْخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجُبَيْرَةَ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ الحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلسَّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ۞ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسَّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأَضْوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَأْخِرُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ حَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نُرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ أَلْفُ ٱلْفَتَى فَٱعْرِفْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ أَتَاكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِي ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِيَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِي إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيمَةُ لَيْسَ فِي ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمَنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلرَّامِي يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قِيدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدَى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَغْرَاضُ وَٱلْمَرَامِي

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ٭ قَالَ فَرِيتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِيَ ٭ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَيْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمُدُّوا بِٱلْحَلَائِبْ

الحَلَائِبُ ٱلْمُعِينُ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مُدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَإٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إذا لجأ إلى ثقة والحلايب جماعات جاء بعضهم في إثر بعض ويقال حلب بعضهم مع بعض استنصر بعضهم ببعض واحدة الحلايب حلبة مثل نوبة ونوايب

٥ مدّ الجلاجل ذي العماء إذا يراح من الجنايب

العماء السحاب الرقيق إذا أصابته الجنوب كثر واجتمع مجلجل سحاب فيه رعد وصواعق والعماء أرفع السحاب في السماء يراح تصيبه الريح

٦ يغزى جذيمة والرداء كأنه بأقبّ قارب

جذيمة رجل كان يطلبه وهو منهزم ٭ أقب حمار وحش ضامر البطن والباء في معنى على قارب والقارب الذي يصبح فيصبح الماء أي كأن رداءه يعدو به حمار وحش لشدة عدوه

٧ خاظ كعرق السدر يسبق غارة الحوص النجايب

خاظ ممتلئ لحمًا مكتنز يعني الحمار كعرق السدر في حمرته والغارة دفعة الحوص في العدو أي يسبق الحوص يقال أغار غارة الثعلب إذا عدا عدوه وأسرع والحوص الغايرات العيون من الإبل والخيل والنجايب الكرام

٨ عنت له سفعاء لكت بالبضيع لها الخبايب

عنت عرضت وسفعاء سوداء الوجه في حمرة لكت قذفت باللحم والبضيع اللحم والخبايب طرايف اللحم الواحدة خبيبة يقال ثوب خبايب قبايب إذا كان شقاقًا نوالًا قال ويروى سقفاء وصقعاء سقفاء أتان فيها كالجنأ ولكت أي حمل اللحم على مواضع العصب ومعنى لها منها وصقعاء في رأسها بياض والأصقع الأبيض

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لَكِيْثَةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لَكُتْ مِنَ ٱللَّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ بِدْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱللَّفِيثَةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ ٱلتَّجَارِبْ

ٱلضَّرِيبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَٱلضَّبْعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضُبْعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّئَابِ وَلِلثَّعَالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْمُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَنْحُورَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

مُجْرِيَةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أَجْرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَفِخَاتُ ٱلْبُطُونِ ٱلْأَجْوَافِ قِصَارٌ

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سِحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسِحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ آذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ فَرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ آذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَايِنُ ٱلْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقُّ ذَائِبْ

ذَائِبٌ شَدِيدُ ٱلْحَرِّ ❁ قَالَ دَائِبٌ مِنَ ٱلدَّأْبِ أَيْ يَدْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِى طَرَدَهُ ❁ وَيُرْوَى وَيَوْمِى حَقُّ رَائِبْ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعَتْ عَيْنَىَّ ٱلْحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يقول بَلَغَتْ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وقال ٱلطُّرُقُ فى ٱلْغِلَاظِ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِى بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِى لا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ ٱلْجِحَاشُ قال يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فى صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ ٱلْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةَ ٱلْمُصْرِمُ ٱلْمُقِلُّ ٱلَّذِى لا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَىْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَىْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِى مَآرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَآرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرُبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِى وَيُرْوَى قَلْتٌ لَنْ يُبَلِّغَنِى أَىْ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ

٢١ دَلَجِى إِذَامَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبِ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْإِدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقَرَّنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقْرَبَةِ الحَبَاحِبِ يُرِيدُ دَلَجِى عَلَى ٱلْمُقْرَبَةِ وَهِىَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكْرَمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْثَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ والحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَىْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبِ فَالحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ☆ بَحْبَحِيّ كَفَرْخِ ٱلصَّعْوِ فِى ٱلْعَامِ الجَدِيبِ ☆ قال يُرِيدُ إِذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقَرْنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِى يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبٍ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٢٢ والحِنْطِئُ الحِنْطِئُ يُمْنَحُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلرَّغَائِبِ

الحِنْطِئُ ٱلْقَصِيرُ والحِنْطِئُ ٱلَّذِى يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْتَحُ يُخْلَطُ وَيُمْتَحُ يُطْعَمُ يقول هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَائِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِىَ ٱلسَّعَةُ فِى ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى والحِنْطِئُ ٱلْمَرِحُ يُمْحَدُ قال الحِنْطِئُ يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَمَرِحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ أَبُو نَصْرٍ الحِنْطِئُ ٱلْمُنْتَفِخُ قال وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْبَيْتَ

٢٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَامَا ٱكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبْ

ٱكْتَظَّ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّائِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ الخَاثِرَ ٱلَّذِى لَمْ يَمْخَضْ يُجْعَلُ فِى حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَهِىَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَخْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلسُّرْبَةُ مَهْمُوزَةٌ ٱلْكَسْرَةُ تُشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يَقُولُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هٰذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا وَالْجَنْبَلِيُّ هٰذِهِ قِصَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِىِّ



٢٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فَرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِى

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلِ تَارِكٌ جَهْدَهُ قَالَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُودِى عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ وَيُودِى يُعِينُ يُقَالُ أَادِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا تَلَعَتْ عُرْفُطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجْعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلْإِنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَادَاهُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَيْفَهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكِ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بِوُشْكِ الْجُمَحِيُّ بِوَشْكِ يَعْنِي رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ وَالْخَيَالُ شَيْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّئْبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أَرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِي ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَيْ مَنْخُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ أَيْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَالْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَامَا تَقُولُ تَلَفَّتَنْ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَنَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّي وَجْهَ حَنَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَيِّئُ ٱلْمُعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَامَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ وَالْجُلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ‌٭ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

ٱلْهِزَفُّ ٱلظَّلِيمُ ٱلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنُّ وَيَعُنُّ لُغَةُ هُذَيْلٍ أَىْ يَعْرِضُ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ عِنْدَ ٱلْعَشِيِّ لِلرِّئَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلرِّئَالِ وَٱلرِّئَالُ فِرَاخُ ٱلنَّعَامِ قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ الجَافِي أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّئَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعُنُّ وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ زَمْخَرِيِّ ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِى شَرْيٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الحَتُّ ٱلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَٱلْبُرَايَةُ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتَّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ ٱلسَّيْرُ بُرَايَتُهُ ٱلَّتِى تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِىٌّ غَلِيظٌ طَوِيلٌ ٱلسَّوَاعِدُ ٱلْعُرُوقُ ٱلَّتِى فِى ٱلضَّرْعِ يَجْرِى فِيهَا ٱللَّبَنُ فَجَعَلَهَا ٱلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَٱلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ ٱلْبُرَايَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْقٍ ٱلْمُبْتَذَلْ أَىْ صَدْقٍ عِنْدَ ٱلْمُبْتَذَلِ وَٱلزَّمْخَرِىُّ أَجْوَفُ مَجَارِى ٱلْمُخِّ قَالَ وَٱلنَّعَامُ جُوفُ ٱلْعِظَامِ لَا مُخَّ فِيهَا قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ هَاوٍ يَضِلُّ ٱلْمُخُّ فِى هَوَائِهِ ❊ وَٱلسَّوَاعِدُ فِى غَيْرِ هَذَا مَجَارِى ٱلْمَاءِ فِى ٱلْعُيُونِ ❊ وَٱلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ ❊ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبُرَايَةُ قَوَائِمُهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَٱلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ ٱلْبُرَايَةُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفٍّ أَصْنَفِ ٱلسَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَفَتُهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلنَّعَامِ ❊ أَبُو عَمْرٍو هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَٱلْعَمَاءُ أَشَدُّ ٱلْغَيْمِ ٱرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ   يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِ

ٱلْيَمَانِيَةُ الْجَنُوبُ وَٱلشَّآمِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي   غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَيْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ



٣٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ   دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَيْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلُهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ۞ يَنْذُرُ دَمِي يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِي وَمَعِي سِلَاحِي   تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِي فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ۞ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا   لِتُحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعُ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَئِنًّا أَيْ مُنْتَصِبًا شَايِعْ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَيِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلْأَرْبَعُ وَالْخَمْسُ مِنَ ٱلْإِبِلِ مُسْتَقِنٌّ مِنَ ٱلْقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِي يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تَحَرَّكَ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مِثْلُ مُقْبَعِنًّا يُقَالُ قَدِ ٱقْبَأَنَّ إِذَا ٱنْتَصَبَ قَالَ نَشَايِعُ تُنَادِى وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَىْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبُعًا تَنُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاءِ وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ   فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزَّمَعَةُ ٱلَّتِى خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزِّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ ٱلْخَدَمِ خَدَمَةٌ وَهِىَ مِثْلُ ٱلْخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ ٱلْحِجْلُ ٱلْخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِىَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِىَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ رُسُمٌ حُجُولُ وَقَالَ رُسُمٌ نُقَطٌ وَرُسُمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِىَ أَيْضًا ٱلْغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضَّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا   جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ

جُرَاهِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلثِّيلُ جِرَابُ قَضِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضُّبْعُ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبْعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاهِمَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ فَزُرَاهِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيقَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلْأُنْثَى يُقَالُ حِرَةٌ وَحِرٌ وَأَصْلُهُ حِرْحٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا   يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ

٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ   لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ صُعَدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَطْلَعُهَا ٱلْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ



٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أُعْطِيَ بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَجْحَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذَلِكَ ٱللَّحْمَ فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِي شَحْمِ

خَنَازِ مُنْتِنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءِ جَدِّكِ وَالْجَدُّ الْبَخْتُ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتَّى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ تَأْكُلُ الْخُرْءَ ✿ قَالَ الْجَدُّ الْحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ مَا جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتَّى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخَمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِي ٱلصُّمَاحِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللِّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصُّمَاحُ وَٱلصُّمَاخُ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ✿ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ يُقَالُ مَا جِلْدُهُ إِلَّا غَضْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طَيَّنَ الْجُدَرِيُّ وَجْهَهُ ✿ وَٱللِّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ وَٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ✿ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱهْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ مَا بَيْنَ ظِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ✿ خَالِدٌ ٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ الْجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَيْ يَبِسَ

٤ وَلَعَمْرُ تَحْمِلُكِ ٱلْهَجِينَ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ الْجِرْمِ

الحَمْلُ الرَّحِمُ هَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ حِرٌ واسِعُ الثَّقْبِ وَالْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ الوَلَدُ فِى الرَّحِمِ يَقُولُ فَرْجُهَا مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقَةِ قَالَ الهَجِينُ وَلَدُهَا اللَّئِيمُ وَالمَبَاءَةُ المَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ الوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُتَغَضِّفٌ كَالجَفْرِ بَاكِرَهُ وِرْدُ الجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

مُتَغَضِّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا انْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ الأُذُنِ * والجَفْرُ البِئْرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا والجَائِرُ العَظِيمُ مِنَ الدِّلَاءِ شَبَّهَ فَرْجَهَا بِالجَفْرِ قال مُتَغَضِّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ المُتَثَنِّي وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَائِرَةٌ وَغَرْبٌ جَائِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَاسْتَبْقِنِي فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ



٢٥

وَقَالَ الأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِيٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُضِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ الأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ اللهِ وَلَا الأَخْفَشُ وَرَوَاهَا البَاهِلِيُّ والجُمَحِيُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْذَتِي كَمَا زُخْرِفَتْ عِنْدَ المُبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَىْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَزَنٍ وَزُخْرِفَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ الإِلْذَةَ القِرَى كَمَا نُحِّيَتِ الإِبِلُ

ٱلَّتِى بِهَا ٱلْهُيَامُ عَنْ مَبَارِكِ ٱلصِّحَاحِ لِئَلَّا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَوَلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلْدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَأَنْزَحَ أَىْ أَبْعَدَ

٢ أَحُبْشِىُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِىِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَائِمِ نَتَّقِى بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ☆ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْرٍ فَطِيمُهَا

وَيُرْوَى بِحُكْرٍ وَحَكْرٍ الْخُرْسَةُ طَعَامُ ٱلْوِلَادَةِ وَالْحَتْرُ الشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَالْحَتْرُ وَالْحَكْرُ وَالْحُمْرَةُ وَالْخُبْرَةُ ٱلشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُقَالُ الْحَكْرُ ٱلسَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعَقُهُ ٱلصَّبِىُّ قَالَ الْجُمَحِىُّ الْخُرْسَةُ ٱلتَّمْرُ وَالْحُلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِى حُكْرَةً أَىْ شَيْئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلُهَا وَقَالَ الْحَكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحُبْشِىُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَآفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللَّهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبُوسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبُوسًا شَرًّا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلَ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ



٢٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ   تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ الحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ   تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

الخُرُوقُ فَلَاةٌ تَنْخَرِقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوِي مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلشُّخُوصُ يَقُولُ تَخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ☆ قَالَ الخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُؤُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أُرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَيْ رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرَّوْعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّؤُوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَالحُسْنِ

٣ تَخَافُ لِزَامَ عَادِيَةٍ ثَعُولٍ   كَمَا يَتَهَدَّمُ الحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

لِزَامٌ عَذَابٌ وَعَادِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يَحْمِلُ ثَعُولٌ لَهَا زِيَادَاتٌ بِمَنْزِلَةِ ٱلضَّرْعِ ٱلثَّعُولِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمُصْلَحُ ٱلَّذِي قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّيَ مِنْ نَوَاحِيهِ فَإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَاءُ فَٱمْتَلَأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْثَلِمُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَاءِ حِينَ عَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَاءِ فَتَفَجَّرَ مِنْ نَوَاحِيهِ ☆ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَيْ

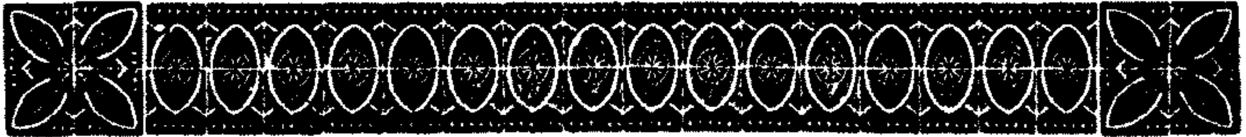
كَثِيرٌ ۞ وَلَقِيفٌ يَقُولُ يَتَهَدَّمُ الحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَيَجِيءُ ٱلرَّجُلُ فَيُصْلِحُهُ بِٱلطِّينِ يَقُولُ تَنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٢ إِذَا تَذَكَّرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَصْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

حَالُكَ ٱمْرَأَتُكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمِّي ٱلْمَرْأَةَ الحَالَ وَٱلْعَصْرُ الحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَيْ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فَعَدَوْتَ ٱلْوَجِيفَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ أَيْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ ۞ قَالَ الجُمَحِيُّ الحَالُ ٱلْمَرْأَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَٱلْوَجِيفُ سَيْرُ ٱلْإِبِلِ أَيْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا وَمَا صَنَعَتْكَ وَسَمَّنَتْكَ فَلَمَّا رَكِبْتَ ٱلْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ ٱمْرَأَتَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ ٱلْإِبِلِ ٱلْوَجِيفُ ٱلسَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ ٱلْأَعْلَمِ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

٢٧

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُوا ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِي خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِى غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِى خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ العَجْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَىْ فُلُ وَلَدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جَدْيًا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِى ٱلدَّارِ حَبًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ بَنُوا ضَمْرَةَ بِمَحْلُوفِهِ فَتَنَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِى ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يَا لَهْفِى ٱذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِى خُصَيْبٌ ‌ ‌ فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ

وَيَا لَهْفَ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى ‌ ‌ لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

لَيْسَ بِكَلِيلٍ آبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقِيعُ ٱلْكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ   يَــؤُمُّ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِٱلْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِقِ وَٱلْكُلْيَتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلُثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَفِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَالْجُدَيِّرِ يَقُولُ أَمَرَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ✿ أَبُو عَمْرٍو شَفِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلْيَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلْيَتَانِ طُرَّتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَذَا الْجَانِبِ وَشَفِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَىْ شَقَّهُ يُقَالُ شَفَّنِى ٱلْوَجَعُ يَشُفُّنِى وَإِنِّى لَأَجِدُ شَفِيفًا أَىْ وَجَعًا وَمُوَقَّعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ   كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِى يَضْغَطُهُ الْحِمْلُ فَيَنْفَضِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَنْشَقُّ جِلْدُهُ حَتَّى يَشْتَكِىَ لِذَلِكَ فُؤَادُهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِى أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِى قَدْ لَهَدَهُ الْحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ✿ الْجُمَحِيُّ لَهِدَ يَلْهَدُ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ   وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ ✿ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمْ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ   وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

الْجَرُّ هُوَ سَفْحُ الْجَبَلِ وَيَعْرٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْرٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَادَهُ وَجَرَّبَتْهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِىُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلْبَعِيدُ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَـؤُودُ

آدَ يَؤُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو آدَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَآدَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلْعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِيءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا وَثَـوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَـرِيـدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشُوَاحِطُ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَهَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَهَرِيتٌ وَهَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ۞ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ۞ طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ ۞ قَالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَهْرِدُهُ وَيَهْرِتُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقٍ عَمَاقِ

٩ فَلَوْ لَا ذَاكَ آبَتْكَ ٱلْمَـنَـايَا جَرَاهِيَةً وَمَا عَـنْـهَـا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ۞ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لَا ذَلِكَ ٱلْعَدْوُ لَآبَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةٌ عَلَانِيَةٌ قَالَ لَوْ لَا مَا صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَـنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَـأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَـإِنَّهُمْ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَـفِـقٍ عَلَى شُـزُنٍ يَمِيدُ

شَاصٍ سَائِلٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَفَخَ وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزُنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ يَمِيدُ
يَمِيلُ قَالَ ٱلشَّاصِى ٱلَّذِى قَدِ ٱنْتَفَخَ فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ
لَمْ يُوَسَّدْ وَشُزُنٌ نَاحِيَةٌ ✿ أَبُو عَمْرٍو يَمِيدُ أَىْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِى ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ جَعَلْتُكُمْ تَقَعُونَ
مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ
عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَىْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ
إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلَكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ الْخِيمَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ الْخِيمَ فِيهِ وَهُوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ الْخِيمُ ٱلْكَرَمُ
وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ الْخِيمُ وَهُوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَىِ ٱسْتَبَانَ
فِيهِ الْخِيمُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَبِىٌّ

✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿ ✿

٢٨

وَقَالَ خُضَيْبٌ ٱلضَّمْرِىُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِى عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّى لَهُمْ فِى هَذِهِ قَوَدُ

يَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ✿ فِى هَذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَىْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ✿ الْجُمَحِىُّ
يَازِعَهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِىَ لُغَةُ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِيَ لا أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ ٱلْعَانَةِ ٱلْوَحَدُ

ٱلْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ۞ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَىْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرْدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى ٱلسَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّ ثَوْبَىَّ مِمَّا أَزْدَقِي قِدَدُ

أَزْدَقِي أَسْتَخِفُّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ ٱللّٰهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْـنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَـوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَىْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَـعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ ما لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ ما لَهُ نَفَدٌ ۞ نَفِدَ نَفَدًا ونَفِدَ ما عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِي فَٱقْتُلِتُّهُمُ وَكُلُّ زَادٍ خَبِيءٍ قَصْرُهُ ٱلنَّفَدُ

ٱلنَّفَدُ ٱلذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلٌ ٱقْتُلِتُّهُمْ أُخِذُوا مِنِّي فَلْتَةً زَادٌ خَبِيءٌ يُضَنُّ بِهِ فَيُخْبَأُ وَٱلزَّادُ ٱلطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَثَةٌ مِثْلُ ٱلْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱللِّبَدُ

مَلْيَثَـةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ ٱلْأَشِدَّاءُ وَٱللَّيْثُ فِى لُغَتِهِمِ ٱللَّسِنُ ٱلْجَدِلُ ۞ لِبَدٌ وَبَرٌ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْعَى خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِى طَوَائِفِهَا فِى كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَنَدُ

طَرَائِفُهَا نَوَاحِيهَا وَزَعِبلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيَقْتَنِدُ يَكْسِرُ وَيَهْزِمُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يَقْتَنِدُ أَىْ يَطْرُدُ

٩ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاصِلَةٌ إِذَا ذَكَرْتُهُمْ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَاصِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَسَى ٱلتَّأَسِّى إِسْوَةٌ وَأُسًى

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ حُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْفِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ إِلَّا صَحِيحَ الجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَقَالَ حُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَذَا حُصَيْبٌ صَحِيحُ الجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى بِبِيضٍ مَطَارِدُ قَدْ زُيِّنَّ بِٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا



٣٠

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ
يَرْثِى أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ   وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِى

تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ❁ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ   بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ شُوَاحِطُ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ وَٱلْمِعْبَلَةُ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِىُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِى أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ   فِى صَفْحَتَيْهِ كَٱلشَّرِيفِ ٱلْمُهْيَعِ

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِّضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ الخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثْرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلشَّرِيفِ ٱلْمَهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً   أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ

كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْطَاةُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ❁ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ   وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِى

يقول رميت وعليّ ملاءة فوق ملاءة أى قوسى تعلوها وهى مشدودة فى وسطه محبوكة محتزم بها وحبكته حجزته عن الأصمعى ☆ أبان للأشهاد لأنه حين رمى قال خذها وأنا ابن فلان فذلك ادّعاؤه حزة حين وساعة أبو عمرو ساعة أدّعى أبنت بيّنت والأشهاد من كان شاهدًا قال رميت فوق ملاءة أى أصابت المعبلة ملاءة والحبك الطرائف وأبنت لمن حضرنى حزة أدّعى أى حين أدّعى فأقول أنا ابن فلان

٦ بين المصعّد والمصوّب صدره وأقول شقّ شماله كالأضرع

الأضرع الخاشع يقول رميت بين المصعّد والمصوّب صدره بين ذا وذا ☆ شقّ شماله لأنه جرح ممّا يلى فؤاده فى شقّه الأيسر والأضرع الخاشع قال رميته وهو بين المشرف صدره والمتطأطئ أصابه فخشع يقول مال على شقّه فهو صريع ☆ قال هذا آخرها فى رواية الأصمعى والباقى عن الجمحى والباهلى ونصران وأبى عمرو قال أبو نصر لم يرو الأصمعى من هاهنا الى آخرها

٧ ولحفته منها حليفًا نصله حدّ كحدّ الرمح ليس بمنزع

حليف حادّ والمنزع الذى لا يمضى اذا رمى به أى ليس له سنخ من السهام أى ليست له حديدة تدخل فى العود فاذا رمى به لم يمض قال لحفته جعلته له لحافًا يلبسه أى الصقته به ويقال فلان حليف اللسان أى حديده والمنزع اذا رمى به لم يبلغ ولا سنخ له وروى أبو عمرو حدّه كحدّ ويروى ألحقته منها

٨ فتطلّعت من شمراخه تيهورة شمّاء مشرفة كرأس الأصلع

ويروى من شمراخة تيهورة الشمراخ قلّة الجبل تيهورة مشرفة يشرف منها على

قـوْلٍ بَعِيدٍ والجَمْعُ تيَاهِيرُ كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ يُـرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءُ لا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتِّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصُّعُودُ فِيهَا ۞ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاءَ مُشْرِفَةً

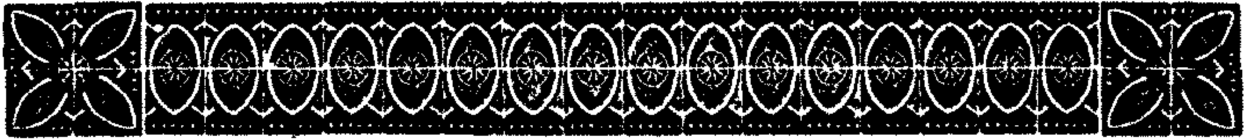
٩ أَهْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لا أَتَّـقِى كَذَفِيفِ فَتْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

أَهْوِى أُلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلدَّفِيفُ ٱلطَّيَرَانُ فَتْخَاءُ عُقَابٌ لِلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَتْخَاءُ سَلْفَعٌ سَوْدَاءُ جَرِيئَةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا صُبْحًا وَيُـؤْرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُؤْرِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً وَيُؤْرِقُهَا مِنَ ٱلْأَرَقِ ۞ لا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو صُبْحًا يُؤْرِقُهَا

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ
وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِى جُنْدَبٍ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُوا مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلأَبَحُّ وَٱلأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُوا مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِى قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةً شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِى حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلبَاقِينَ كُلُّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلقَوْمِ وَلِبَنِى لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمِّلٍ ٱلقِرْدِيِّ وَرِيَابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِى ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَابٍ فَٱسْتَفَزَّ ٱلشَّيْخَ ٱلغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُوا مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِى ذٰلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِى ذٰلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَبْقِ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلعَقْلَ فِى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلقَوْمُ أَرِحْنَا ٱقْبِضْهُ

عنّا فقال إنّي أُرِيدُ أنْ أعْنِمَ فاحْبِسُوهُ حتّى أرْجِعَ فإنْ هَلَكْتُ فلأمّ ما أنْتُمْ وإنْ أرْجِعْ فستَرَوْنَ أمْرِى فخرَجَ ذاهِبًا نحْوَ الحَرَمِ وهُوَ يقُولُ

١ فمَنْ كانَ يرْجُو ٱلصُّلْحَ فِيهِ فإنّهُ   كأحْمَرِ عادٍ أوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ

وُيرْوَى أوْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلِ ✿ يقُولُ لا نُصالِحُ أبَدًا وهُوَ عِنْدَنا كأحْمَرِ عادٍ ٱلّذِى عَقَرَ ٱلنّاقَةَ أوْ كُلَيْبٍ لِوائِلٍ يجْلُبُ عليْكُمْ ما جلَبَ كُلَيْبٌ علَى قوْمِهِ وما جانَب ٱلقُدارُ علَى قوْمِهِ قالَ يُرِيدُ لِكُلِّ بَنِى وائِلٍ وقُدارُ بْنُ سالِفٍ عاقِرُ ٱلنّاقَةِ

٢ أتَيْتَ بِما ترْجِى ٱلبَسُوسُ لِأهْلِهَا   بِـألْفَى لِجامٍ قبْلَ ألْفَى مُقاتِلِ

لَمْ يرْوِهِ أبُو نَصْرٍ ✿ ٱلبَسُوسُ ٱمْرَأةٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فَهَيّجَتِ ٱلشّرَّ بيْنَ بكْرٍ وتغْلِبَ

٣ فلَهْفِى علَى عمْرِو بْنِ مُرّةَ لَهْفَةً   ولَهْفِى علَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلمَعاقِلِ

٤ فقَدْتُ بَنِى لُبْنَى فلَمّا فقَدْتُهُمْ   صَبَرْتُ فلَمْ أقْطَعْ عليْهِمْ أباجِلِى

ٱلأباجِلُ عُرُوقٌ فى ٱليَدَيْنِ أى لَمْ أجْزَعْ عليْهِمْ ولَمْ أقْطَعْ عُرُوقِى وهَذا أوّلُها عِنْدَ أبِى عُبَيْدَةَ ✿ ٱلباهِلِيُّ فلَمْ أجْزَعْ عليْهِمْ كجَزَعِ غيْرِى وٱلأبْجَلُ عِرْقٌ فى ٱليَدِ

٥ رِماحٌ مِنَ الخَطّيّ زُرْقٌ نِصالُها   حِدادٌ أعالِيها شِدادُ ٱلأسافِلِ

أبُو عمْرٍو والجُمَحِيُّ ٱلنّواحِى ٱلأسِنّةُ وأنْشَدَ ✿ لقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفةُ صَبْرَ قوْمٍ كِرامٍ تحْتَ أظْلالِ ٱلنّواحِى ✿ ومِثْلُهُ قوْلُ مُتَمِّمٍ ✿ شَدِيدٌ نواحِيها علَى مَنْ تَشَجّعا ✿ يُرِيدُ أسافِلَ ٱلرِّماحِ

٦ حِسانُ ٱلوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزاتُها   كَرِيمٌ نَثاهُمْ غيْرُ لُفٍّ مَعازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ ٱلْحُجْزَةِ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ عَلَيْهِ ٱلثَّنَاءَ وَهُوَ عَفِيفٌ وَٱلْأَلَفُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ وَيُقَالُ فِى لِسَانِهِ لَفَفٌ أَىْ عِىٌّ وَٱلْمَعَازِلُ ٱلَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَٱلْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ✿ غَيْرُهُ ٱلْأَلَفُ ٱلْكَثِيرُ لَحْمِ ٱلْفَخِذَيْنِ ٱلَّذِى لَا يَثْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً ‌ ‌ وَلَا سُوءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَىْ لَا زِلْتَ فِى سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِى وَٱطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ ‌ ‌ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ ٱلَّذِى هُوَ دَاخِلِى

أَرَادَ دَاخِلِى مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْغَضَبِ

٩ أَذَلُّوا هُذَيْلًا بِٱبْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا ‌ ‌ أُنُوفَهُمْ لِلَّوْذَعِىِّ ٱلْحُلَاحِلِ

وَيُرْوَى أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ ٱللَّوْذَعِىُّ ٱلشَّهْمُ ٱلذَّكِىُّ وَٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ٱبْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هَذَا وَٱللَّوْذَعِىُّ ٱلْحَدِيدُ ٱللِّسَانِ ٱلذَّكِىُّ وَٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّكِينُ فِى مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِى ٱلْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا ‌ ‌ يَحُوزُونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فِى ٱلشَّمَائِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْعَلَّاتُ ٱلْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا ٱجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ✿ وَقَوْلُهُ فِى ٱلشَّمَائِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِى ٱلْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِى بِٱلْيَمِينِ أَىْ بِٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِىَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِى كِتَابِ أَبِى خِرَاشٍ



٣٢

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرْجِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْؤُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قَالَ الجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَآهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَتَنَفَّقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَّهْ   أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ

٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ   كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُذْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمَعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ هٰذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ



٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَائِكِي حُبْشِيَّا أَخَا بَنِي زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَائِكِي رَسَائِلِي وَحُبْشِيٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُو زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصُّبْحِيُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحٍ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأْلِكِي

٢ أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيَّا حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيَّا

جُونِيٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَّجٌ أَفْحَجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِيُّ حَفَلَّجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَٱلنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَيْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ ۞ وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ ۞ وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي رِجْلِهِ فَلَجٌ أَيْ فِي أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيَّا أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبُصْرِيَّا

بُصْرِيٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبُصْرَى ٱلشَّأْمِ وَعَلِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِي

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيَّا إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيَّا

أَيْ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالْجُمَحِيُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِي الْخُلَعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِى لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِى لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلَى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ



٣٤

فَقَالَ فِى ذٰلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ٱلْبَاهِلِىُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ حِينَ وَقَعْتُ بِهِ وَكَافَأْتُهُ

٢ بِكَفَّى زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ   وَمَنْ بِيعَ فِى ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ۞ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَىْ كَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَىْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلشَّىْ ٱلَّذِى بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هَذَا فَهَذَا وَمَنْ قَالَ ٱلْأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفَضَ بِٱلصِّفَةِ



٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَسِرْ زُهَيْرُ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا   فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ   فَتُوبِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمَا

غُذَارِمًا إِذَا أُعْطِيَ جِزَافًا أَوْ أُوفِيَ وَفَاءً زَايِدًا قِيلَ غُذَارِمٌ وَغُذَامِرٌ وَٱبْنَةُ ٱلْجُنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِي جُنْدَبٍ غُذَرِمٌ جُزِفَ يُقَالُ غُذْرِمَ لَهُ ۞ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذَمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْجَزْفِ وَٱلْكَثْرَةِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ بِنْتُ ٱلْجُنُونِ كَانَ هَؤُلَاءِ تَأْرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغُذَرِمٌ فِي ٱلْكَلَامِ حَمَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلْغُذَارِمُ ٱلْغَـرْفُ بِلَا حِسَابٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلْكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فِي ٱلْمَكَرِّ وَحَبْتَرًا ‍ ‍ ‍ ‍ وَجَارَهُمْ يَدْعُونَ فِي ٱللَّحْمِ حَاتِمَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاتِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْمَقْتُـولُ ۞ قَـالَ ٱلْبَاهِلِيُّ يُنَادُونَ يَا لَثَأْرَاتِ حَاتِمِ

٤ وَمَا خِلْتُنِي لِٱبْنِ ٱلْأَغَرِّ مُثَمِّرًا ‍ ‍ ‍ ‍ وَمَا خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَا

يَقُولُ مَا خِلْتُنِي أُثَمِّرُ لَهُ ٱلْمَالَ فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُهُ وَٱلْجَرِيمَةُ ٱلْأَمْرُ يَجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أُنَاسٍ يَقُولُ مَا أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّي وَلَا مِنْ شَأْنِي وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَى نَصْرَانَ يَقُولُ مَا خِلْتُنِي يَقُولُ مَا ظَنَنْتُنِي أَكُونُ مِنْهُ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أُكَثِّرُ مَالَهُ ۞ أَبُو عُبَـيْدَةَ يَقُولُ مَا خِلْتُنِي أَقُـومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَ

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ ‍ ‍ ‍ ‍ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِيِّ أَصْبَحَ سَايِمَا

سَايِمًا ذَاهِبًا فِي ٱلْأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِيُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَايِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَـالَ عَلَى حَنَقٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هَذِهِ ٱلْمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ سَايِمٌ سَارِحٌ وَٱلْحَنَقُ شِدَّةُ ٱلْغَيْظِ حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقًا

٦ بَغَيْتُهُمُ ما بَيْنَ حَدَّاء والحَشَا   وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ ٱلْأُثَيْلِ فعَاصِمَا

حَدَّاء طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَدَّاء والحَشَا مَكَانَانِ بَلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءَانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلَحِ ٱلْفَيْفَا فَـقُـنَّـةِ عَازِبٍ   أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْفَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلْإِبِلُ وَٱلْأَغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقُنَّةِ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ



٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى   بِحَمْدِ ٱلـلّـهِ فِى خِزْىٍ مُبِينِ
٢ جَزَيْتُهُمُ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى   بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَـٱحْزُبُـونِى

كَانُـوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَـالَ لَهُمْ هَذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْزُبُونِى ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا ۞ وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا

٣ تَحِذْتُ غُرَانَ إِثْـرَهُمُ دَلِيلًا   وَفَـرُّوا فِى ٱلحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِيُّ لَزِمْتُ هَذَا ٱلْوَادِى فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَحِذْتُ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَحِذْتُ

٤ وَقَدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ   بِأَهْلِ صُوَايِقَ إِذْ عَصَّبُونِي

عَصَّبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي صَنَعُوا بِأَهْلِ صُوَايِقَ ☆ أَبُو عَمْرٍو عَصَّبْتُهُمْ خَرَّبْتُهُمْ أَيْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِيُّ يَعْنِي أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صُوَايِقَ

٥ تَرَكْتُهُمُ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ صُعْرًا   يُشِيبُونَ ٱلذَّوَائِبَ بِٱلْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ جَرْحَى ☆ وَصُعْرًا مَائِلِينَ



٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِي   لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرِ ☆ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِيُّ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِي فِي أَعْلَاهُ تُسَمَّى غَيْنَا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غَيْنَا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَبِ قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبِ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِي مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِي جَبَلٍ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ☆ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِي الْحَرَمِ

٢ أَحُصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ   فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّى بِٱلْغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْتَنِعُ وَآبَى ذَلِكَ وَأَحُصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قَالَ أَحُصُّ أَمْنَعُ الجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَيْ لا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَحِمٌ حَصَّاءُ أَيْ قَطْعَاءُ

لا تُواصَلُ وَسَنَةٌ حَصَّاءُ شَدِيدَةٌ يُتَخَاذَلُ فِيهَا ❊ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَجِمْ
قِيلَ فُلَانٌ يَحُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِي سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقِسْمِ ٱلْأَثِيمِ

ٱلْأَثِيمُ ٱلظُّلْمُ أَيْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَيْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ
فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِي

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ الْخُزَاعِيُّ فِي ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الْخُلَعَاءِ

١ أَفْـرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًـا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَـقُـومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱللِّحْيَانِيِّ ❊ حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُـو
سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِيُّ مَرَّ غَـزِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ
بَنِي جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَـوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِي جُنْدَبٍ
وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَـغَدَوْا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِي جُنْدَبٍ فَـأَجَارَهُمْ
وَكَانَ صُهَيْبٌ فِي ٱلسَّمَـرَةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِي نُجَيْعٍ فَـقَـالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ
مَنَعْتَـنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُـو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَـوْمَهُ
فِي دِيَتِهِ فَأَبَـوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِي لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَـتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَـقَالُوا
أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْـبًا



٣٨

فقال أبو جُنْدَب

١ أَلَا أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا أَثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأَثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّي لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَيِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ   تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَٱلْحَشْيَانُ ٱلَّذِي قَدِ ٱمْتَلَأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَرٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِيَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِي كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هَذَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِيَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ جَاءَنَا عَدْوًا فَحَشِيَ أَيْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ وَٱلْمُجْحَرُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ   أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِي

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ بِي إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقٍ أَنْ يُصِيبَهُ ضِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِي وَبِمَضُوفَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفِقُ مِنْهُ قَالَ ٱلْجَعْدِيُّ
✿ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا ✿ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسِبًا جَارِى لَدَىْ ظِلِّ مَرْخَةٍ   وَلَا تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

ٱلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيئٌ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرُّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْفَقْعُ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنْهُ بِمَذَلَّةٍ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَىْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ ما ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ هَكَذَا أَىْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنَعَةُ قال ۞ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِى ظِلَالِهِ ۞ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَىْ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ۞

٥ وَلٰكِنَّنِى جَمْرُ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ   يُخَفِّرُنِى سَيْفِى إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

يَكُونُ لِى مِثْلَ الخَفِيرِ يَمْنَعُنِى أَىْ أَنَا أَحْرِقُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِى يَكُونُ لى خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِى خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فَسَيْفِى يَقِى مِنِّى كَجَمْرِ ٱلْغَضَا أَحْمِى دُونَهُ

٦ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمْ   وَإِيَّاىَ ما جَاءُوا إِلَىَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّى فَدَعْهُمْ يَقُولُ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّى

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِى أَتَيْتُهُمْ   بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَىْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِى فِيهَا عَوَجٌ أَىْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَيْسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِىَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِى بَغَيْتُهُمْ

٨ إذا أَدْرَكَتْ أُولاهُمُ أُخْرَيَاتُهُمْ   حَنَوْتُ لَهُمْ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ٱلْمُوَتَّرِ

يُرِيدُ إذا ٱجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَىْ عَطَفْتُ وَٱلسَّنْدَرِيُّ قِسِىٌّ جِيَادٌ يَكُونُ ٱلسَّهْمُ سَنْدَرِيًّا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا ٱلسَّنْدَرِيَّةُ ۞ قَالَ إذا أَدْرَكَتْ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ أُولاهُمُ ٱجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِٱلسَّنْدَرِىِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ وَحَنَوْتُ ٱنْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتَّرٌ مُفَوَّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْوَتَرُ فِى ٱلْفُوقِ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلسَّنْدَرِىُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلنَّبْلُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ   مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ ما لَمْ تُنَفَّمِ

مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ تَطْعُنُ فِى ٱلدُّبْرِ ما لَمْ تُنَفَّمْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى ما لَمْ تُخَفَّرْ مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إذا أَدْرَكَتْ دُبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ ما لَمْ تُنْفَذْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى ما لَمْ تُخْفِرْ بِٱلْكَسْرِ أَىْ ما لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِىُّ ما لَمْ تُنَفَّمْ أَىْ تُهْزَمْ وَمُفْسِدَةٌ مِنَ ٱلدُّبْرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ إذا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ ٱلشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا   جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ

ٱلشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَّزَتْ فَإِذَا أَخَذَ ٱللَّبَنُ فِى ٱلنُّقْصَانِ فَذَلِكَ ٱلْجُذُوبُ نَاقَةٌ جَاذِبٌ وَفِى ٱلْأَعْنُزِ خَاصَّةً ٱللَّجْبَةُ وَٱلْمُتَغَبِّرُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ ٱلْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ ٱللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إذا رَفَعَتِ ٱللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ ٱلنَّاقَةُ إذا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ بِٱلدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ ٱلشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا ٱللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ۞ ٱلْبَاعِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَدْفَعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِى أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ   أَثِيبِى بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفُرِى

أَثِيبِى يَا سَعْدُ ٱعْرِفِى لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِىَ قَبِيلَةٌ



٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِى لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَفْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرَا   بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ



٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ ٱلْخُزَاعِيُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى

٢ جَمَعْتُ أَهْلَ شَاءةٍ وَحَجْرِ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِى صِيَاحِى زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا ما جَنَتْ يَدِى وَهَذَا مَثَلٌ



٤١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ جَارًا لِبَنِي نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ جَاوَرَهُمْ حِينًا مِنَ ٱلدَّهْرِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا أَخُوهُ جَنَّادٌ فَرَاحَ عَلَيْهِ جَنَّادٌ لَيْلَةً وَإِذَا جَنَّادٌ بِهِ ٱلْكُلُومُ فَقَالَ ما لَكَ فَقَالَ ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَقْبَلَ أَبُو جُنْدَبٍ حَتَّى أَتَى جِيرَانَهُ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ فَقَالَ يا قَوْمُ ما هَذَا مِنَ الجِوَارِ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ جِوَارِكُمْ خَيْرًا مِنَ ٱلَّذِي رَأَيْتُ لا يَتَجَاوَزُ أَهْلُ ٱلْأَعْرَاضِ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ بَنُوا لِحْيَانَ يَقْتُلُونَنَا فَوَٱللَّهِ ما قَرَّتْ دِمَاؤُنَا وَمَا زَالَتْ تَغْلِي فَوَٱللَّهِ إِنَّكَ لَلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْ أَخِي إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنَ إِنَّمَا هَذِهِ مِنِّي مُعَاتَبَةٌ وَفَطَنَ لِلَّذِي يُرِيدُ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَدْرِ بِهِ وَكَانَ بِأَسْفَلِ دُفَاقٍ فَأَصْبَحُوا ظَاعِنِينَ وَتَوَاعَدُوا مَاءَ ظَمٍّ فَنَفَذَ ٱلرِّجَالُ إِلَى ٱلْمَاءِ وَأَخَّرُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَظْعَنَّ فَيُقْدَمَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَ أَبُو جُنْدَبٍ أَخَاهُ جَنَّادًا فَقَالَ ٱسْرَحْ مَعَ ٱلنَّعَمِ ثُمَّ ٱسْتَأْخِرْ حَتَّى تَمْضِيَ عَنْكَ ٱلنَّعَمُ فَإِذَا تَغَيَّبُوا مِنْكُمْ فَٱقْبِضْ إِبِلَكَ فَمَوْعِدُكَ نَجْدُ أَلُوذَ وَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ أُمِّ زِنْبَاعٍ وَهِيَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ ٱظْعَنِي وَتَمَكَّثِي حَتَّى تَخْرُجَ آخِرُ ظَعِينَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ثُمَّ وَجِّهِي فَمَوْعِدُكِ ثَنِيَّةُ تَدْعَانَ مِنْ جَانِبِ نَخْلَةَ وَأَخَذَ أَبُو جُنْدَبٍ دَلْوَهُ فَوَرَدَ مَعَ ٱلرِّجَالِ ماءَ ظَمٍّ فَٱتَّخَذَ ٱلْقَوْمُ الحِيَاضَ وَصَنَعَ أَبُو جُنْدَبٍ حَوْضًا فَمَلَأَهُ مَاءً وَقَعَدَ عِنْدَهُ فَمَرَّتْ إِبِلٌ ثُمَّ إِبِلٌ كُلَّمَا وَرَدَتْ إِبِلٌ سَأَلَ عَنْ إِبِلِهِ فَيَقُولُونَ بَلَغَتْ تَرَكْنَاهَا بِٱلْفَجِّ وَقَدِمَ ٱلنِّسَاءُ كُلَّمَا قَدِمَتْ ظَعِينَةٌ سَأَلَ عن أَهْلِهِ فَيَقُلْنَ بَلَغَتْكَ تَرَكْنَاهَا تَظْعَنُ حَتَّى إِذَا وَرَدَ آخِرُ ٱلنَّعَمِ وَآخِرُ ٱلظُّعُنِ قَالَ وَٱللَّهِ

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسٌ أَبْصِرْ يا فُلَانُ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ وَلَّى حَتَّى أَدْرَكَ ٱلقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ
قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

ٱلْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرٌ نَحْوٌ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٱلْبَاهِلِيُّ شَطْرَهُمْ أَيْ نَاحِيَتَهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ بَاعَدْتُ ٱلصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ مَرٌّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُكْثِرُ ٱلتَّمَثُّلَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ لَمَّا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

٣ وَحَيٌّ بِٱلْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوْهَا لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

ٱلْمَنَاقِبُ طَرِيقُ ٱلطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمُ جَبَلٌ قَالَ ٱلْمَنَاقِبُ ٱلثَّنَايَا فِي غِلَظِ الجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ ٱلْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَقُرَّانُ مَوْضِعٌ ٱلْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلأَدِيمِ
٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمُ أَرُومِي وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى هُنَالِكَ مَعْشَرِي ٭ الجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ٭ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى الجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ ٱلْحَمِيمِ

رَمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ وَٱلْحَمِيمُ بَعْدَ ٱلرَّبِيعِ قَالَ ٱلْحَمِيمُ مَطَرُ ٱلصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ هِيَ سَحَائِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذٰلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ ٱلْخَرْجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللّٰهُ خَيْرَهُمُ أَلَمَّا يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَيْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ ٱلْجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ

وَٱلْغَمِيمِ ✿ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلْخِصْبِ فَيَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْعَمِيمِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْغَمِيمُ بَلْدَةٌ ✿ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ ٱلْجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ طَالَتِ ٱلْعِضَاهُ ✿ وَٱلْغَمِيمُ يُقَالُ غَمَرَ ٱلنَّبْتُ إِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْعَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو عَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوِى ✿ وَقَدْ سَالَ ٱلْحَجَّاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِى بَطْنِ ٱلْوَادِى وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ ٱلْخَازِبَازِ جُنُونَا ✿ يَقُولُ فَلَمْ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

ٱلْخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ ٱلْجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بِٱلْحَاءِ عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِي نُفَاثَةَ ثُمَّ قَالُوا　لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ ٱلْمُنِيمِ

أَىْ لَسْتَ ٱلَّذِى يُنِيمُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أَرْضَ بِكَ أَىْ لَسْتَ بِٱلْكُفْءِ . فَأَنَامُ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلٰكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صَاحِبِي ٱلَّذِى أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذٰلِكَ أَنَّ صَاحِبَ ٱلثَّأْرِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْتُلَ صَاحِبَهُ ❊ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَدْرَكَهُ صَاحِبُهُ نَامَ عَنْ تَطَلُّبِ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَفْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَّلَتْ لِحْيَانُ مِنْهُمْ　وَمَنْ يَغْتَرَّ بِالْحَرْبِ ٱلْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ نَعَوْا قَالُوا يَا لَثَأْرَاتِ فُلَانٍ



٤٢

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِي نُفَاثَةَ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا نَصْرَانُ وَالْجُمَحِيُّ

١ أَيْنَ ٱلنُّفَسَى أُسَامَةُ بْنُ لُعْطٍ　عَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو ٱلْإِبْطِ

٢ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وَمَقْبِطِ　لَمَنَعَ ٱلْجِيرَانَ بَعْضَ ٱلْهَمْطِ

لُعْطٌ ٱسْمُ رَجُلٍ وَذُو ٱلْإِبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ ٱلْمَعْطُ ٱلضَّرْبُ يُقَالُ مَقَطَهُ بِٱلسَّوْطِ وَٱلْمَقْطُ ٱلشِّدَّةُ وَهُوَ مَاقِطٌ أَىْ شَدِيدٌ وَٱلْهَمْطُ ٱلظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْطٌ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسَامَةَ



٤٣

وَقَـالَ أَبُـو جُنْدَبٍ

عَنِ الجُمَحِيِّ

١ وَلاَ وَٱللّٰهِ أَقْـرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ   وَلاَ ٱلْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الحَمَامْ

٢ رَأَيْـتُـهُـمَـا إِذَا خَمُصَا أَكَبَّا   عَلَى ٱلْبَـيْـتِ الْجَاوِرِ والحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُـرِيـدُ أُسَامَةَ وَذَا ٱلْأَبْطِ إِذَا خَمُصَا إِذَا جَاعَا أَكَلاَ جَارَهُمَا والحُرْمُ ٱلَّذِى لَهُ عَهْدٌ



٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو ٱلزَّرَّيْنِ بْنُ مُلْجِمٍ ٱلْقِرْدِىُّ وَقَالَ الجُمَحِىُّ ٱبْنُ مُلَجِّجٍ ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَـعَـمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّى بِمُقْصِرٍ   وَلَوْ كَانَ دُونِى زَاخِرَانِ مِنَ ٱلْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ٱرْتَفَعَ مَاؤُهُ أَىْ لَوْ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّى

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِى   وَأَقْصَيْتُ دَارِى دُونَ دَارِ بَنِى بَكْرٍ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِى بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُـنِى عَيْنَاكَ ما ٱلْقَلْبُ كَاتِمٌ   وَلاَ جِنَّ بِـٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاءَ بِهَا أَىْ هِىَ ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فى شِقّ بِمُؤْخَرِ ٱلْعَيْنِ قال يَقُولُ أَسْتَبِينُ فى عَيْنَيْكَ ما يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلَا جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تَرَانِى ضَرَّنِى أَنْ شَنِئْتَنِى   لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كُبْرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إِلَى كُبْرٍ إِلَى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِئْتَنِى أَبْغَضْتَنِى

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الجِلْدَ حَدُّهُ   بِمِرْصَادِ أَقْدَافٍ إِلَى ثَلَلٍ عُفْرِ

بِمِرْصَادٍ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَا عَلَى طَرِيقِ ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلثَّقِيلُ الجَافِى مِنَ ٱلرِّجَالِ وَثَلَلٌ وَثُلَلٌ وَاحِدٌ وَهِىَ ٱلْغَنَمُ جَعَلَهُمْ رِعَاءَ ثَلَلٍ جَمْعِ ثَلَّةٍ وَثُلَلٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ كَمَا قَالُوا إِلَى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلْإِبِلَ ۞ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِى نَفْسَهُ ضَرَبَهُ مَثَلًا قَالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثَلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ۞ أَبُو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَىِ ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ   كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى نَشْرِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا سَلَمَةُ ۞ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَطَرَّ نَبَتَ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلَأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةً فَيَكُونَ دَاءً إِذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أَكَلَتْ هٰذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاءٍ فى أَجْوَافِهَا وَهٰكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ



٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّى رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَاثِلَةَ بْنَ عَمْرٍو

مُغَلْغَلَةً تُغَلْغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَىِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءَ بُسْرِ

ظِمَاءً عِطَاشٌ مَسِيحَةُ بَلْدَةٌ وَبُسْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بُسْرٌ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيحَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بُسْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

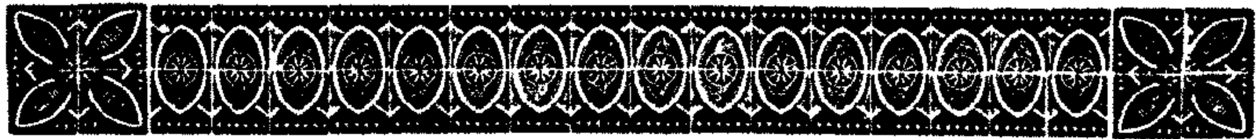
٣ فَلَا تُقْصِرُوا بِٱلشَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ
٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَابِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ
٥ وَتُقْطَعْ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَا مَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّرَ لَنَا إِذَا تَغَيَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَىْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُوا هِلَالٍ فَدُرِّى يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ

أَىِ ٱمْطِرِى بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلُ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِى جُنْدَبٍ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَيْ مُجْرَةَ عَمْرًا وَمُؤَمَّلًا فَأَسَرُوهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مِطْحَلٍ فِي نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَثِيبُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا ثَوَابَهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا لَكُمْ أَخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَحَذَّرَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا   وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ   فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

يُقالُ خَبَلَ فُؤادَهُ إذا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الجُمَحِىُّ حَبْلًا مِنَ ٱلدَّهْرِ حابِلا ۞ يُقالُ إنَّهُ لَحَبْلُ أَحْبالٍ أَىْ داهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِى سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمُ تُلْقِى عَلَيْكَ ٱلْكَلاكِلا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْكَلاكِلَ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ جُنْدُفَ أَنَّنا إذا بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ كُنّا مَعاقِلا

أَبُو عَمْرٍ أَفْناءُ لِحْيانَ ۞ أَفْنَاءُ ٱلنّاسِ ضُرُوبُ ٱلنّاسِ بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ أَىْ ذَهَبَ ٱلْباطِلُ وَصارَ ٱلأَمْرُ إلى الحَقِّ كُنّا مَعاقِلَ مِنْ عِزِّنا

٥ بَنُوا عَمِّنا فى كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ إذا قَرَّبَ ٱلأَنْسابُ عَمْرًا وَكاهِلا

عَنْ أَبِى عَمْرٍو بَنِى عَمِّنا يُرِيدُ كُنّا مَعاقِلَ بَنِى عَمِّنا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَٱلْمَعْقِلُ الحِرْزُ أَىْ وَلَوْ كانُوا أَقْرَبَ إلَيْنا

٦ إذا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ وَلا مِنْهُما حَتَّى تَفُكَّ ٱلسَّلاسِلا

يَقُولُ إذا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنا أَلَّا أَنْفَكَّ مِنْهُمْ وَلا مِنْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٍو وَكاهِلٌ لا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكانِها كَما قالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ ۞ حَراجِيجُ ما تَنْفَكُّ إلّا مُناخَةً ۞ وَأَنْتَ لا تَقُولُ ما زِلْتُ إلّا قائِمًا ۞ وَيُرْوَى لا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لا أَنْفَكُّ فَتَرَكَ ٱلْهَمْزَ يُرِيدُ لا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ ٱلسَّلاسِلُ عَنِ ٱلأَسِيرَيْنِ ٱبْنَىْ مُجْمَرَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِى بَنِى لِحْيانَ وَبَنِى خُناعَةَ وَمِنْهُما يَعْنِى ٱبْنَىْ مُجْمَرَةَ



٤٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي سَهْمِ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُوا سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِي لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُوا سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِي لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَهَلْ يُسْلِمُ ٱلْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لَا نَخْذُلْهُمْ فَٱنْصَرَفَ ٱلْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَّحِلٍ ٱلسَّهْمِيُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا   هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانُ ۞ أَيْ لَمْ تَدْمَعْ فِي مَطْمَعٍ

٢ فَأَمَّا بَنُوا لِحْيَانَ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُمْ   بَنُوا عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُوا عَمِّنَا جَاوُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا   فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءْ أَنْ تَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابَنَا نَاحِيَتَنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِيءْ أَيْ فَدَامَ ذَالِكَ لَهُ الجُمَحِيُّ فَسِيءْ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنَّ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ   بِأَلْفٍ إِذَا مَا حَاوَلُوا ٱلنَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذَلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّي حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا   يَذَرْهُ لِمَرِّ الحَادِثَاتِ بِأَجْرَعَا

ٱلْأَجْرَعُ ٱلرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَايِعًا

****

٤٨

وَقَالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي   كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيِّ وَٱلْهِيمُ ٱلْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا   بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا
٣ وَتَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ والحَقِّ نَتَّقِي   بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا
٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا   غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا
٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ   وَفِي ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحِتْرٍ وَيُرْوَى بِحِتْنٍ وَبِحِكْمٍ

****

٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلِفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَغَاوَتْ بَنُوا كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُوا كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبَهُمْ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِي أَبِي صُرَدٍ كُلُّهُمْ بَطَلٌ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هَذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هَذَا وَيَضْرِبُهُ هَذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذَلِكَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ ٱلْخُزَاعِيُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِي وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمْ ٱلثَّلَثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِذَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبَا صُرَدٍ مَكَرِّي عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

أَنَسٌ وَخِذَامٌ ٱبْنَا أَبِي صُرَدٍ هَذَا

٢ وِلَاءً عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وِلَاءً أَيْ مُوَالَاةً وَٱلْبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِذَامٍ وَإِلَى جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ ٱلسَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوحِزُ أَزْأَمْتُهُ ٱلشَّيْءَ أَكْرَهْتُهُ ☆ وَيُرْوَى وَلَمْ أُفْدَدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا جِبَالَ ٱلْجَوْزِ مِنْ بَلَدٍ تَهَامِي

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبٍ تَهَامِي وَهَذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبِي عَمْرٍو

٤ تَسرِيعًا مُجْلِبًا مِنْ أَهْلِ لِفْتٍ لِحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ

تَرِيعٌ غَرِيبٌ مُحْلِبٌ مُعِينٌ وَأَصْلُهُ فى الحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فى غَيْرِهِ ۞ نَفْتٌ بَلَدٌ وَأَثْلَةُ بَلْدَةٌ وَٱلتِّجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيحًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيحُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفْتٌ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَقَالَ الجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلتِّجَامِ رَوَيَاهُ ۞ فَلَا يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ ۞ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ مَا صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا   كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالجَهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الجَيْشُ مِنْ هٰذَا أُخِذَ بَرِدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسَمَّى الجَيْشَ بَرِدًا لِلنَّبْلِ ٱلَّذِى فِيهِ قَالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاءَ ٱلْبَحْرُ يَمُرُّ فَوْقَهُ الجَهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلْاِلْتِقَاءِ

٦ فَمَا جَبُنُوا وَلٰكِنْ وَاجَهُونَا   بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلْىءُ يَقُولُ نَالُوا مِنَّا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْهُمْ وَهٰذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ۞ فى مَوْقِفٍ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَطَايِمِ وَٱللَّظَا ۞ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُّونُ

٧ فَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ عَدِىٍّ   وَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ فِئَامِ

مَا ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ مَا هُوَ مِن رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ۞ أَتَغْضَبُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَائِعُ ۞ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَائِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلَىْ عَدِىٍّ قَالَ رَجُلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجْلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ✿ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً ✿ حَضِيرَةٌ ما بَيْنَ الخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَضِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرِجَالَةٌ وَرَجَالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَقِيَامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدٍّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجْلَىْ فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْعَدِىُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّـهُـمَـا لَجَـوَّابَـا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعٌ الخُرُوقُ طُرُقٌ تَنْخَرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوْا ٱلْبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَـفِـعٍ طَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِىَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لا تُورَدُ فَهِىَ طَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ✿ قَالَ يَعْنِى ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءِ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِىُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنَخَّلِ ✿ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ✿ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ✿ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللَّجِينِ ✿

****

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ الخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَـقَـدْ عَلِمْتُ إِنَّـنِى لَمَقْـتُـولْ فَلَا صَرِيحَ ٱلْـيَـوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولْ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّى مَقْتُولْ



٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

رَوَاهَا الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِي كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ وِلَاءً وَلَمَّا يَنْقُصِ الحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الجُمَحِيُّ وِلَاءً بِٱلرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَيْ أَصَابَهُمْ وِلَاءً أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمْ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ تَنَاهُمُ بَنُو عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ

٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيقِ عَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ

الجُمَحِيُّ تَحَتْ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ



٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّي وَعَمْرًا وَالخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَحَفَّرُ

٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةً فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلٰكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَنَحَّزَ حَبْتَرُ

تَحْجِزَ ٱنْتَفِعَ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا   وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى الحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ

****

٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى المِجَنَّيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَمِّضٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَضْبَسَ وَمُرَمِّضٍ وَحُنَيْفٍ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشِّحْتَ حُلَّةً   أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشِّحْتَ وَوُشِّحْتَ يُرِيدُ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ الحُلَّةَ وَهِىَ ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ۞ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُـوطِئَنْكُمْ بَغَاضَتِى   رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرْمِ

بَغَاضَتِى بُغْضِى مَرَاصِدُهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرْمُ ٱلرُّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيْرُوَى لَا تُوطِئَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدُهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَا مَا ظَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا   بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمِ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَٱنْزِلُوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاء لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحُلُّوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَٱلتَّعْجِيفُ زَمَنُ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَٱنْزِلُوا بِهَا قَالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُهْمٍ وَرُهْمٌ حَيٌّ أَبُو عَمْرٍو رُهْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٤ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ   وَحُذِي حَدَادِ شَرَّ أَجْنِحَةِ ٱلرَّخَمِ

حُذِي حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَيْ خُذْهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَّا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّيْء صَمِّي صَمَامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ حُذِي حَدَادِ أَيِ ٱنْطَلِقِي شَيْئًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَالَ ٱلْكُمَيْتُ ٭ إِذَا قِيلَ يَا رَخَمُ ٱنْطِقِي ٭ رَخَمَةٌ وَرُخَمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ



٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِي غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِي حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِي ٱلْغُلَامِ ٱلْحَنْظَلِيِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِي جِوَارِهِ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِي كَلِمَتِهِ ٭ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ ٱلْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ٭

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِي وَإِنِّي لَقَائِلٌ   لَعَلَّ ٱلْغُلَامَ ٱلْحَنْظَلِيَّ سَيُنْشَدُ

سَيُنْشَدُ أَيْ سَيُطْلَبُ وَٱلْحَنْظَلِيُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالْخِفَافِ لَبُوسُهُمْ   سَوَابِغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

الجِفَافُ جَبَلٌ سَوَابِغُ سَابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلَاءُ الجُدُدُ قَالَ الحِقَافُ حِقَافُ الجَبَلِ وَكُلُّ ما ٱسْتَدَارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ حِقَافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًّى مُخَطَّطٌ

٣ تُخَاصِمُ قَوْمًا لا تُلَقَّى جَوَابَهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لا تُلَقَّى جَوَابَهُمْ لا تَقُومُ لِجَوَابِهِمْ ولا يَحْضُرُكَ وَقَدْ طَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَى أَنْفِهَا أَيْ طَرَفِهَا وَأَنْتَ لا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قَالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلَامًا حَدَثًا لا تُعَاتَبُ فَالْيَوْمَ قَدْ أَخَذَتْ بِلِحْيَتِكَ أَيْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى الجَوَابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنَّادِمِ ٱلعَبَثُ بِٱللِّحْيَةِ



٥٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتَا تَوْأَمَانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعَ قَيْسٍ تُرِيدَانِ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى عُشِّ بْنِ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ فَقَالَ لِلْبَاقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صَاحِبَتَاكِ قَالَتْ خَرَجَتَا تَوْأَمَانِ عُشَّ بْنَ جَابِرٍ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي آثَارِهِمَا فَأَدْرَكَ إِحْدَاهُنَّ فَقَتَلَهَا وَضَرَبَ ٱلْأُخْرَى عَلَى يَدِهَا ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْهَا ✿ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَهَا فَقَطَعَ يَدَهَا لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلٌ عن أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ والجُمَحِيِّ وَٱلْأَصْمَعِيِّ

١ أَلَمْ تَخْشَيْ خَلِيلَكِ أَوْ تَجَلِّي أَبَاكِ هُصَيْبَ عَنْ بَعْضِ الخِطَابِ

كَانَ ٱسْمُهَا هُضَيْبَةَ والخِطَابُ ٱلمُخَاطَبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِٱلْأَبِ ٱلزَّوْجَ وَٱلْعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَرَّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُرِمَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تُحْرَمَانِ عَلَى خِضَابِ

٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةٌ إِلَيْهَا مُنَكَّسَةٌ تُخَطِّطُ فِي ٱلتُّرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرَّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةٌ مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِيٌّ تُخَطِّطُ فِي ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ الحَزِينُ

٤ فَعَادَ عَلَيْكِ أَنْ لَكُنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوَقًّى فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ الجُمَحِيُّ يَعْنِي أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَيْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَيْ لِأَنِّي ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِي

٥ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا الحَيَّاتِ إِلَّا لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ

ذُو الحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ آخِرٌ والحُبَابُ الحَبِيبُ يَقُولُ ما عَرَّيْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَحَتُّ بِهِ خَشِيبًا أَطَارَ ٱلْعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّحْتُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَايِعَةَ ٱلذُّبَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوَغَانِ ٱلذِّئْبِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْمَأْثُورِ شَيْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ

وَيُرْوَى وَمَا يَبْقَى عَلَى الخِنْذِيذِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ ٱلْكِتَابِ
وَلِمَقْدُرَةِ ٱلْكِتَابِ



٥٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِى يَكْسُومَ مَلِكِ الحَبَشَةِ أَنَّهُ خَرَجَ بِٱلْفِيلِ هُوَ وَقَوْمُهُ يُرِيدُونَ ٱلْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَىٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الحَرَمِ حَبَسَ ٱللّٰهُ ٱلْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَشِ فِى جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقُتِلُوا وَأُسِرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ ٱبْنُهَا مِنْهُ يَعْنِى إِلَى ٱلْيَمَنِ مِنَ ٱلْمُغَمَّسِ فِى بَنِى كِنَانَةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رُهُنًا يَسْتَرْهِنُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى ٱلْيَمَنِ بَنُوا كِنَانَةَ هُذَيْلًا فَقَالُوا أَخْرِجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَاءِ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَشِ فَخَرَجَ بِٱلْأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَغَافِلُ بْنُ صَخْرٍ أَخُو بَنِى قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِى يَكْسُومَ فَٱفْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِى كِنَانَةَ مَنْ كَانُوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الحَرَمَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْىِ ٱلْعَرَبِ ۞ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ وَهُوَ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ ٱلْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ

١ إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ الحِبَالِ مِنَّا وَغَيَّرَكِ ٱلْآشِبُ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ۞ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْآشِبُ ٱلْعَائِبُ

أَشَبَهُ بِذَلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالْحَقِّ يُقَالُ أَشَبَهُ يَأْشِبُهُ أَشْبًا أَبُو عَمْرٍ ٱلْآشِبُ الْمُحَرِّشُ

٢ وَقَوْلُ ٱلْعُدَاةِ وَأَىُّ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَايِبُ

٣ فَيَا رُبَّ خَيْرَى جُمَادِيَّةٍ تَنَزَّلَ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ خَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ۞ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَالَ قَدْ تَخَيَّرْتُ بِظُلْمَايِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ٱلْآخَرِ ۞ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ۞ أَبُو عَمْرٍ خَيْرَى يُحَارُ بِهَا

٤ مَلَكْتُ سُرَاقَا إِلَى صُبْحِهَا بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالْحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍ الْحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَايِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِصَافِ ٱلْأَتِىِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجَرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِصَافُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأَتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلرِّقَابِ مِثْلُهُمْ يَرْهَبُ ٱلرَّاهِبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الْحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمِ فَكُلُّهُمْ رَاجِحٌ نَاشِبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةٌ ٱلْفَرَسُ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ   وَلَيْسَ مَعِي مِنْكُمْ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ   وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ ٱلْعَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ ٱلْعَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمْ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ   وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ   رَسُولًا فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ ٱلْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ وَهُوَ ٱسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ ٱبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِي   لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِي أَيِ ٱعْذِرْنِي مِنِ ٱبْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عَجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ هَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَائِتٌ أَيْ شَدِيدٌ وَهَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ ٱلثَّوَابِ إِذَامَا ٱسْتُثِيبَ   يُعَلَّى بِهِ ٱلذَّكَرُ ٱلْقَاضِبُ

وَيُرْوَى وَبِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَيْ بِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَٱلثَّوَابُ ٱلسَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ ٱسْتَثْبَتَ بِٱلنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتُ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّي أَنْ تَقْتُلُونِي ۞ وَرُوِيَ ٱسْتَثَبْتُ

١٤ كَمَا ٱلْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ ٱلنَّجَاحُ   وَٱلْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدَّهِ رَدُّ ٱلنَّجَاحِ ۞ أَبُو عَمْرٍو فِى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ فِى ٱلسِّرِّقِ إِذْ خَطَّهُ ٱلْكَاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ الحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَرَى الغَائِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَائِبُ فَسَتَرْجَمَهُ ۞ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ۞ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيثِ خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ
٢ وَلَلسَّرِّيْثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجَلِ الخَائِبِ



٥٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَبَّةَ ٱبْنُ عَمٍّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فِى يَدِهِ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذَلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيُنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِى ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَانِبًا أُسَامُ ٱلنِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرُ حَالٍ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامُ أُكَلَّفُ وَخِزَانَتُهُ بَيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إلى مَعْشَرٍ لا يَخْتِنُونَ نِسَاءَهُمْ   وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أَفْنَدِ

ٱلفَنَدُ الحُمْقُ يَقُولُ لا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَقُلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ   وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى

أَىْ فَقُلْتُ ٱلقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلأَعْنَاءُ ٱلنَّوَاحِى وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ ۞ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّى بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا



٥٨

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَيْعًا سَيِّدَ بَنِى ذُؤَيْبَةَ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَوْا   ذُؤَيْبَةَ مَا أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ ٱلرَّجُلُ وَسَامَتِ ٱلمَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَىْ رَعَاهَا أَىْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ فَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ   غُدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمِدْتُ ٱللّٰهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ   بِدَارِ ٱلهُونِ مَلْحِيًّا مُقَامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقَبَّحٌ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا   إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُزْنَا أَيْ أَظُنْنُ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّي لَأَهُوزُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَيْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأَزُنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أَزِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شُرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا   بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَيْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ ✿ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ✿ تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ



٥٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو ٱمْرَأَةُ خِذَامٍ ٱلْخُزَاعِيِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلتِّجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِي ٱلسِّبَاءِ وَأَفْحَشَتْ   وَأَفْرَطَ فِي ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا
٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمْ أَنْ يَسُوقَهَا   فَوَارِسُ مِنَّا وَهْيَ بَادٍ شَوَارُهَا
٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا   خُزَاعَةَ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ



٦٠

فَأَجَابَهَا مَعْقِلٌ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِى ٱلسِّبَاقِ تَغَضَّبَتْ وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَا

٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً مُنَعَّمَةٍ وَٱلزُّرْقُ بَسَادٍ حِرَارُهَا

٣ فَإِنْ تَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ تُلَاقِ لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَا

٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقُ جِبَالٌ حِرَارٌ جَمْعُ حَرَّةٍ



٦١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قال حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فِى الجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِى وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا يُعَطِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَةُ لا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَطِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ بِلِّبْهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلطِّلْبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلـزِّيـرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُولَاهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَـلَـمْ تَـرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً بَهَاءً إِذَا دَقَّعْتَ فِى ثَـفِـنَـاتِهَا

ٱلْبِسْطُ ٱلنَّاقَــةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا تُخَلَّى وَوَلَدُهَا لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَتَخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلَّمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْبَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرُّ إِذَا دَقَّـعْتَ ٱلـثَّـفِـنَـاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكِرْكِرَةُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَحَجَتْ فَخِذَيْهَا لِلْحَلَب



٩٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَامَـا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَـإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُـهَـا
٢ فَكُنْ مَعْقِلًا فِى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِـأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلًا فِى قَـوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فِى قَـوْمِهِ فِى قَـوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ☆ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلَا تَبْدُرَنَّ ٱلـنَّـاسَ مِنِّى بِحَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا
٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يَنِـقُّ شَاءُ ٱلْمُقْلِعِينَ خَـوَاتُهَا

خَـزْرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحُمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِى صَوْتِهَا ✿ وَٱلْمُقْلَعُونَ ٱلَّذِينَ أُقْلِعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا   وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا



٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِى قَالُوا أَهْلِكْهَا أَىْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللّٰهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنِّى أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِىُّ

١ لَعَمْرُ أَبِى أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِى   خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَى حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِى تَمِيمٍ   وَلَا يَنْبُو بِىَ ٱلْكَلَأُ الجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو بِىَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْفَى إِذَا مَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ   أُخَيِّرُ أَىَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ
٤ وَلَا يَسْتَنْسِقُطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّى   نَصِيبَهُمُ وَيُشْرَكُ لِى نَصِيبِى
٥ إِذَا مَا ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ يَعْيَا   فَلَا يَدْرِى أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَحْمَقُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوهَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ✿ جِمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوهَةٌ وَبُوهٌ وَبُوهُونَ



٦٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا قَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي وَخَالِي ثِمَالُ ٱلضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ

٢ مَحَابِسُ فِي دَارِ الحِفَاظِ مَحَاشِدٌ عَلَى تَرَعِ ٱلْمِقْرَى لِطَافُ الحَابِكِ

٣ كَأَنَّ ٱمْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ نَمَى رَحْلَهُ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ

تَرَعٌ مَلْءٌ وَٱلْمِقْرَى ٱلَّذِي يُقْرَى فِيهِ ٱلضَّيْفُ والحَابِكُ مَوْضِعُ الحُجْزَةِ والحُبُكُ ٱلْأُزُرُ والحَبَكَ ٱلْمَوْضِعُ ❁ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْتُهُ فِي ٱلْعِزِّ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱرْتِفَاعًا



٦٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ والجُمَحِيُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِي أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِحْجَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَضَلِ بْنِ ٱلدِّيشِ مِنَ ٱلْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِي حَدِيثِ ٱلْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ ٱلْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا مِنَ ٱلتَّعْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ ٱلْمُنَادِيَ الخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي يَتَخَرَّقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّشَغُّبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أَرْوَعُ ذَكِيٌّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ ❀ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ ٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِيفًا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أَفْـزَعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ❀ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَالسِّيفُ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ الحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ❀ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ الجَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسِّيفُ الحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَـأَثْلَمَ يَـوْمِي بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا وَفَـاضَتْ دُمُوعِي مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعَا
٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي لِحَيْـنٍ فَـدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَـزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَـالِبٍ لِـوَتْرٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

مُوزَعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَلُوعُ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِـنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَـةَ مَشْبُوحَ ٱلـذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا
٨ لَهُ أَيْـكَـةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْـبَهَا حَمَى رَفْـرَفًا فِيهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسِّيسْتَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَالخِرْوَعُ شَجَرٌ ❀ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْـرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطًا طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَالخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيْرُهُ غَيْبُهَا كُلُّ مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا

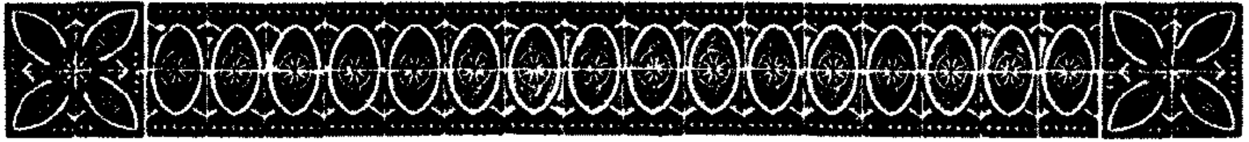
٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَـلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذْعِ وَٱلْقَذْعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ مَا يُقْدَعُ مَا يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِى فِي عِيَادِ خُوَيْلِدٍ   وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِي دِوَاهِ خُوَيْلِدٍ أَىْ فى عِلَاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَىْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنِّى

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلّٰهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٩٦

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ بْنُ أَبِي غُنَيْمٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عُنَيْمٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعِيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ وَقُرِفَ بِهِ

١ بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ... إِلَّا ٱلْكَلَامَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي
٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ... عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي ٱلَّذِي يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ۞ يَغْوِي يَصِيرُ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلِفٍ ... جَاوَزْتُ لَا مَرْعًى وَلَا مَسْكُونِ
٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونِ

مَتْلَفٌ نَرِيفٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لا مَرْعَى أَىْ لا رَعْىَ فِيهِ ولا يُسْكَنُ ۞ لَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلاَ سَلَمَةُ وَلاَ الْجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ مَاؤُهُ وَمَعْيُونٌ ٱلْأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدُّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشَّمَالِ بِقَفْرِهَا ... فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهَتُونِ
٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ ... غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٍ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ۞ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لا يَتَّجِهُ لِشِقِّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٍ رَدُّهُ عَلَى مَتْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يَلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يَمِينُهُمْ ... بِٱلْبَرْدِ فِى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلَاةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ طُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَفِى الحَرَّةِ قَالَ هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يُحْرِقُهُمْ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ ... بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَالحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ ... مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُؤْنِى
١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ ... كَالحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّةُ كَالحِصْنِ لِزٍّ مَوْضُونٌ وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الحَلَقِ

١١ أَعْيَا المَجَانِيقَ ٱلدَّوَاهِيَ دُونَهُ   فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَلَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ المَجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَىْ هَذَا الحِصْنُ أَعْيَا المَجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلْمُنْكَرَاتُ ۞ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ ٱلْأُسْدُ مِنْ عُرَوَائِهِ   بِعَوَارِضِ ٱلرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلْعُرَوَاءُ ٱلْقُشَعْرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلْعُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَٱلرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلْعُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ۞ وَعَوَارِضُ ٱلرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْقَاهُ ٱلرِّجَالُ فَيَرْتَجِزُونَ بِهِ وَقَوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَبِجَمِّ هُدَّابَ ٱلْفَلِيلِ كَأَنَّهُ   هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْطَفٍ مَمْهُونِ

ٱلْفَلِيلُ خُصَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ ما لَهُ خُصَلٌ مِنَ ٱلْقُطْفِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ قَرْطَفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَطْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلْأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلْقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ   جَرَّ ٱلرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلْمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ آنَسْتَهُ رَأَيْتَهُ والجَرِينُ ما طَحَنْتَهُ والجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلْأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِى تَطْحَنُ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِى ٱلثِّقَاتِ فَإِنَّهُ   مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَىَّ يَمِينِى

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ۞ إِلَىَّ أَرَادَ عِنْدِى



٩٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ   ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ ٱلخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءُ ٱلخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مِنَ ٱلسَّابِقِ مِنَ ٱلخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَدِمَ عَلَى الحِفَاظِ يُرِيدُ ما كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرَجَّمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ أَبُو عَمْرٍو لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ المَجْرَى

٢ فَإِذَا الجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا   ضُمُرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَفَتَرَ ضُمُرًا فِى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ جَرْيًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ الخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّي أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ   مَهْمَا تَقُلْهُ يُؤْذِنِي وَيَسُونِي

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَىْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا   كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

فَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ الجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تقولُ جَعَلْتَنِي كَنْزًا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ ظَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهٰذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هٰذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هٰذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَصُونَ كَنْزَهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَجَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِي خَفِيَّةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُقْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمِ ٱللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ

٧ أَلَّا دَرَأْتَ الْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ جَنَفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جَنَفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى هَلَّا دَرَأْتَ الْخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ دَرَأْتَ دَفَعْتَ وَالْخَصْمُ فِي مَعْنَى جَمْعٍ وَجَنَفٌ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا وَالْجَنَفُ ٱلْمَيْلُ وَهُوَ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلِٱسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَخَ كَاشِحٍ تَرِعِ ٱلْمَقَالَةِ شَامِخِ ٱلْعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَهَلَّا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَخَ أَعْوَجَ فَخُورٍ كَاشِحٍ مُبْغِضٍ تَرِعٍ عَجِلٍ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَتَتَرَّعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلْأَبْلَخُ ٱلْمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبْلَخُ الْفَخُورُ فِي نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَتَرِعُ ٱلْمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلْمَقَالَةِ جَاهِلٌ



٩٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِيحَةَ وَاحِدٍ حَتَّى تَخَيَّطَ بِٱلْبَيَاضِ قُرُونِي

مَنِيحَةَ يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ فَاعْنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِى ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ   لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِى أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِى لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ ٱلْحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَقِرَّ لِمَسْكَنٍ أَىْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَىْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءُ ٱلْمُتَعَادِى لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عَوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَىْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عِدْوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبِئْرِ

٣ وَمُنَحْتَنِى جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتَنِى   شَخَصًا بِمَالِئَةِ ٱلْحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّخَصُ ٱلَّتِى لَا حَمْلَ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذَبَحَ لَهُ مِنْ شَخَصِ مَالِهِ أَىْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءَ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَنَحْتَكَ مَنِيحَةً تَمْلَأُ ٱلْحِلَابَ فَمَنَحْتَنِى هَذِهِ فَفِعْلِى لَكَ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكَ لِى يُقَالُ نَاقَةٌ شَخَصٌ وَشَاةٌ شَخَصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكَ ٱلنُّصْحَ ٱلَّذِى لَا يُشْتَرَى   بِٱلْمَالِ فَٱنْشُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِى

٥ تَأَمَّلِ ٱلسِّبْتَ ٱلَّذِى أَحْذُوكُمُ   فَٱنْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِى

أَىْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكَ أَعْطَيْتُكَ عَلَى مَوَدَّةٍ ✿ يَقُولُ ٱفْعَلْ بِى مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكَ وَٱلسِّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكَ أَىْ أَصْنَعُ بِكَ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَىْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِى



٩٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ أَبَدًا فَمَا هٰذَا ٱلَّذِى يُنْسِينِى

وَيُرْوَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ يُنْسِينِى قَصِيدَتَكَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِى ٱلَّتِى بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ أَىْ لَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ شَىْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِآبِيَـةِ ٱلْعِصَابِ زَبُـونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا أَابِيَةٌ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَىْ تَـتْبَعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهٰذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِى مَنَحْتَنِى وَهٰذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرّ فَيَقُولُ فَهٰذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِىَ ٱلَّتِى لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِى قَصِيدَةً

٣ وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتَ حِينَ مَنَحْتَنِى فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَمَنَحْتَنِى جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمِلَّةً فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتَ رَأْىَ مَنِيحَتِى وَيُرْوَى زِىَّ مَنِيحَتِى يَقُولُ فَإِذَا هِىَ يُطِيفُ بِهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّىُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِىَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُـغْـنِـينِى

جَهْرَاء لا تُبْصِرُ فى ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لا تَأْلُو أَىْ لا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لُغَتُهُمْ لا تَأْلُو لا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرَتْ دَخَلَتْ فى وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَىْ فَلَا تُغْنِينِى مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاء فَأَظْهَرَتْ بَصَرًا عِنْدِى أَبُو عَمْرٍو ٱلْجَهْرَاء ٱلَّتِى لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهَدَبِدُ ٱلَّذِى لا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاء

٥ قَرِّبْ حِذَاءَكَ قَافِلًا أَوْ لَيِّنًا فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْقَافِلُ ما لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّيِّنُ ٱلْجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَىْ أَحْذُوكَ تَحْذُوكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأَمْثُلُ لَكَ مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لِى وَٱلْمَثَلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُحَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ ما شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِى أَتْبَعْتَهَا هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتْ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍو أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَىْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاء ☆ ٱلْهُوعُ ٱلْقَىْء أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا ٱزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فى إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَىْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى يُجْزِنُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَىْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فى إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ



٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ   فَشَفَيْتَنِي وَتَجَارِيَ تَشْفِينِي

٢ وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغِ غَايَةِ   ٱلْجُبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ

٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ   شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِي

يَقُولُ شَفَيْتَنِي إِذْ عَلِمْتُ هَذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِي ❊ ذُو تَلْوِينٍ أَيْ لَوَّنَكَ ٱلدَّهْرُ عَلَيَّ ❊ وَنَيْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَنَفَوْتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا   فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِي

يُزْكِينِي يَزِيدُنِي شَرَفًا وَيُرْوَى فَنِيتَ حَتَّى أَيْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هَذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَيْ لَا يَجْرِي مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَنِيتَ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِي يَزِيدُنِي يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِي أَيَزِيدُنِي أَمْ يَنْقُصُنِي

٥ أَهْدِي إِلَيْكَ مَوَدَّتِي وَنَصِيحَتِي   ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِي

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ



٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ   وَثَنَايِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدَعُونِي

٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ   فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِي

ٱلتَّحَدُّبُ ٱلتَّعَطُّفُ ۞ خَلَاكُمْ ذَمٌّ أَىْ فَارَقَكُمْ وَخَلَوْتُمْ مِنْهُ أَىْ لَا ذَمَّ عَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ وَسَلُونِى أَنْتُمْ حَوَائِجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِذْ ٱمْرَءًا جَلْدًا يَقُولُ لَدَىَّ مَا يَعْنِينِى

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِى وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُعِينُنِى عَلَى أَمْرِى قَالَ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَلَا أَرَى إِلَّا مَنْ يَنْصَحُنِى بِجَلَادَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ مَا يَعْنِينِى أَىْ مَا يَنْصَحُنِى قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِى أَىْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِى تَهْجُونِى بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ ٱللُّوَمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نُصْحُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ وَلَا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِى لَا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْآبَارِ ظُنُونٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَىْ بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللُّوَمَاءُ مِنَ ٱللُّؤْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَىَّ مَشَارِبِى مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَىَّ شُؤُونِى

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَّتْ رَجَعَتْ وَشُؤُونِى أُمُورِى يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَىَّ أُمُورِى وَلَمْ تَنْفُذْ أَىْ تَذْهَبْ عَنِّى ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِى أَرَادَ مَطَالِبِى وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى فَصَدِيتُ أَىْ عَطِشْتُ شُؤُونِى أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُنْعِمَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ عَسُرَتْ عَلَىَّ أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَىْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِى عِنْدَكُمْ يُقَالُ عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسَرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسِرُهُ عَسْرًا وَعَسَرًا



٧٣

فَأَجَابَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ

١ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَاذَعَةُ آمْرِئٍ   نَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

نَاوٍ مُقِيمٌ بِمَعْرَكَةٍ بِمَوْضِعِ حَرْبٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ يُرِيدُ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُشَاتَمَةُ آلنَّاسِ فَمَا تَعْنِينِى أَبُو عَمْرٍو مُقَاذَعَةٌ مُشَاتَمَةٌ ۞ أَقْذَعَ لَهُ إِذَا شَتَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَبِيحًا وَهُوَ آلْقَذَعُ وَآلْقَذْعُ ۞ وَقَدْ قَذَعْتُهُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ إِذَا رَدَدْتَهُ

٢ بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ   غَلِقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافِ عِيَنِ

غَلِقٌ شَدِيدُ الجِدَالِ عِيَنٌ مَشْهُورَةٌ خِيَارٌ قَالَ أَرَادَ مُقَاذَعَةً بِكَلَامِ خَصْمٍ غَلِقٍ حَدِيدٍ أَوْ قَوَافِ عِيَنٍ قَالَ آلْأَخْفَشُ فَسَأَلْتُ آلْأَصْمَعِىَّ عَنْ عِيَنٍ فَقَالَ لَا أَذْكُرُهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَوَافِ عِيَنٌ أَىْ مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ قَافِيَةٌ عَيْنَاءُ أَىْ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا عَيْنٌ مِنَ آلشِّعْرِ وَجَمَاعَةُ عَيْنَاءَ عِيَنٌ مِثْلُ بَيْضَاءَ وَبِيضٍ قَالَ آبْنُ حَبِيبٍ عِيَنٌ خِيَارٌ يُقَالُ أَعْيَانُهُ مِنْ عِينَةِ خَيْلِهِ أَىْ مِنْ خِيَارِهَا ۞ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عِيَنٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ آلْقَوْلَ يَأْبَى سَاكِنًا   وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ آلتَّخْشِينِ

٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا أَنَسِيَّةً   وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِىَ آلتَّجْنِينِ

يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ آلَّذِى يَأْبَى سَاكِنًا لَيْسَ مَعَهُ شَرٌّ وَعَرَفْتُ آلْمَقَالَةَ الخَشِنَةَ ۞ أَنَسِيَّةٌ مِمَّا يَقُولُهَا آلْإِنْسُ وَآلتَّجْنِينُ مِمَّا يَقُولُهُ الجِنُّ أَىْ نَطَقْتُ مَا فِيهِ عَطْفٌ لَكَ وَإِينَاسٌ وَمَا فِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ وَحْشَةٌ وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ غَرِيبًا مِنَ آلْكَلَامِ آبْنُ حَبِيبٍ

ٱلْأَنِيسَةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِي ٱلتَّجْنِينِ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِيُّ ٱلَّذِي لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِيَ ٱلْإِنْسِ وَالْجِنِّ ۞ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعْلُونِي

تَوَارَثُنِي تَأْخُذُنِي هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ الْجِسْمِ تَعْلُونِي تَقْهَرُنِي ۞ قَالَ تَوَارَثُنِي وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِي أَبُو عَمْرٍو قَالَ تَأْتِينِي حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِي أُخْرَى ثُمَّ تَجِيءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِي

٦ فَتَرَكْنَنِي لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِي فِي ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِيَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصَّرَتِ الْحَوَادِثُ وَعَابَتْنِي وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوْقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوْقَ فَسَكَّنَ

٧ عُصُلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي

ٱلْأَعْصَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي أَيْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ مَا صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِي تَقْطَعُنِي يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِي وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يُفْرِي إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِي إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أَقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِي مِنْ حِدَّتِهَا



٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمْ وَعِتَابَهُ ‏ إِذْ جَاءَكُمْ بِتَعَطُّفٍ وَسُكُونِ

٢ يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ ‏ صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُتَعَطِّفًا سَاكِنًا يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنٌ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٍ هَذَا مَثَلٌ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ ضَامِرٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمِتُّ كَأَنَّ فِي بَطْنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هَذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَلَهُ بَاطِنُ سَوْءٍ كَٱلَّذِي يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَيُرِي بِمَتٍّ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ ‏ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ

٤ يَغْدُو بِيَحْمَدَ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا ‏ شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمِتُّ يَرْشَحُ وَكُلُّ رَاشِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَسَقَّطُ فَهُوَ مَاتٌّ وَهُوَ يَمِتُّ وَذَلِكَ مِنَ ٱلنَّعْمَةِ وَمَتَّ ٱلْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيُقَالُ مَتَّ ٱلسِّقَاءُ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمِتُّ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ شَوْكَ ٱلْمَلَالَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا ‏ لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ

٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ ‏ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

هَـذَا مَثَلٌ بِغَيْرِ آذِينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُـؤْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلنَّعَامَةِ قَـالَ أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِغَيْرِ آذِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَكُـونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو آذِينٌ أُذُنٌ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَطْلُبُ قَـرْنَيْنِ فَـقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ۞ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاءُ لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تَقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا   وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُـونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْـقَضِى مَا بَيْنِى وَبَـيْنَكَ لِأَنِّى آخُذُ ثَـأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدُّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونٍ ۞ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ هِىَ الجَرَادَةُ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ نَجْزِيكَ بِفِعْلِكَ



٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِيُّ وَقُـتِـلَ بِٱلْقُسْطُنْطِينِيَّةِ قَـتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَـتًى مَا غَـادَرَ ٱلْأَقْـوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ

٢ وَلَا زُمَّـيْـلَـةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُـكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ۞ جَنَبٌ أَرَادَ جَانِبٌ فَـتَـرَكَ ٱلْهَمْزَ وَالجَانِبُ وَالجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَـوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الجُبْنِ ۞ قَالَ قَوْلُهُ فَـتًى مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَىُّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ✿ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَـتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَـتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ ✿ أَرَادَتْ أَىَّ فَتًى قَـتَلْتُمْ ✿ أَبُو عَمْرٍ زُمَّيْلَةٌ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلرِّعْدَةِ زُمَّيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِى ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَـةٌ بَـرَمٌ إِذَامَا ٱشْتَدَّتِ الحِقَبُ

٤ وَلَا حَصِرٌ بِخُـطْـبَـتِـهِ إِذَامَا عَـزَّتِ الخُطَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِى يَهَابُ كُلَّ شَىْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى الحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَنْفَخُ والحِقَبُ ٱلْأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بِالجَدْبِ وَٱلْبَرَمُ ٱلَّذِى لَا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِى ٱلْمَيْسِرِ والحَصِرُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَـزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِى جَمْعٍ ✿ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ كَهْكَاهَـةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَـعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الجُبْنِ

٥ ذَكَرْتُ أَخِى فَعَاوَدَنِى رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ

٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَـوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلطَّرَبُ

ٱلـرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِى مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَـةُ ٱلَّتِى مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِىَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلطَّرَبُ خِفَّـةٌ وَضِيقٌ فِى ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَالحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِىُّ لِلْجَعْدِىِّ ✿ وَأَرَانِى طَرِبًا فِى إِثْـرِهِمْ طَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَالمُخْتَبَلِ ✿ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلـرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِى ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلـشَّـنَّـةِ المَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِى إِذَا عَذَّبَنِى وَشَـقَّ عَلَىَّ وَٱلـشَّـنَّـةُ ٱلْقِرْبَةُ الخَلَقُ

وَٱلشَّرَبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاء إِذَا سَرَّبْتَ ٱلْقِرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاء لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الخَرْزِ فَيَتَسَرَّبُ الماء يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ☆ قَالَ ٱلْبُرَحَاء شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ☆ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاء ٱلشَّنَّةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلشَّنَّةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ
١٠ نَجِيِّي دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا
١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ
١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

نَجِيِّي وَيُرْوَى صَفِيِّي ☆ يُرِيدُ نُوَاهُمْ وَخَصَّنِي بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَيَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ نُوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَيْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلْفَهَا

١٣ لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطَنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلَا لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشِرْتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ☆ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَيٍّ ☆ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ☆

ٱلشَّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمْ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونْ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نُدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَآقِطُ مَحْضَةٌ وَحِفَاظَ مَا تَأْتِى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغُبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَآقِطَ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَآقِطُ وَٱلرُّغُبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغُبٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبُرٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغُبَ قَالَ وَيَنْتَصِبُ مَآقِطُ مَحْضَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فَتًى كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلُّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ۞ رُغُبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ الْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

الْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ الْجَدُّ خَيِّرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَيُرْوَى وَٱنْقَى آبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صُلَاةُ الْحَرْبِ لَمْ تَخْشَعْهُمْ وَمَتَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعِصَةِ ٱلْعِصَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

ٱلْعِضَةُ وَاحِدُ ٱلْعِضَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ۞ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ۞ يَقُولُ أَشْبَهَ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ٱلْعِضَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَمَا إِنْ تَنْزِخُمُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِيبُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعَجَبُ

٢٧ إذا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ
٢٨ لَهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْيَنُ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرَيَاتُ فَحَذَفَ لِٱجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبٌ جَمَاعَاتٌ دَعَوَاتُ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُبَارِزُهُ ☆ قَالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَدَّعِى كُلَّ مَا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَنْفَكُّ جَنْبٌ مِنْ عَدْوٍ تَحْتَهُ تَرِبُ
٣٠ مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِيحُ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ الحَامِلُ الحَادُّ وَشِيحَانٌ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَكْسِرُ ٱلشِّينَ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّهِ يَفْتَحُ يُرِيدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِيحُ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَذَلِكَ فِى ٱبْتِرَادِ الخَيْلِ ثُمَّ اذَا هُمُ ٱنْتَسَبُوا
٣٢ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْمَانِهِمْ خَذَبُ

ٱنْتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا ضَرَبَ وَضَرَبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْتَصَبُوا وَيُرْوَى فِى ٱبْتِرَادِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَذَبٌ يَقُولُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَذَبًا بِٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُهُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِهِ خَذَبٌ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَذْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ
٣٤ وَمُطَّرِدٌ مِنَ الخَطِّيِّ لَا عَارٍ وَلَا قَلِبُ

ٱلسَّوَابِغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلْبِيضِ وَيُقَالُ ٱنْيَابُ ٱلتِّرْسَةِ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِي ٱلْكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَثِلْبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ ٱهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ وَٱلْخَطُّ مَرْفَأٌ بِٱلْبَحْرَيْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَيْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلْقِشْرِ وَلَا ثِلْبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِي ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ
٣٦ وَمَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مَشْرَفِيٌّ صَارِمٌ رَسِبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مُعَرَّضُ ٱلطَّبْعِ صَارِمٌ قَاطِعٌ رَسِبٌ يَرْسُبُ فِي ٱلْعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرًى تُشْرِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ يَغْمُضُ فِي ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خَصِمٌ لَمْ يَلِقْ شَيْئًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱللَّهَبُ
٣٨ إِذَا عُقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقَبُ

يَخْصِمُ ٱلشَّيْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يَلِقْ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلَاقَنِي أَيْ مَا حَبَسَنِي أَيْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبَةٌ وَقْتُ ٱلْقِتَالِ ٱلنَّحْبُ ٱلسَّيْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهَذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَيْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ آخَرُ * قَالَ خَصَمَ يَخْصِمُ خَصْمًا وَٱلْخَصْمُ أَكْلُ ٱلرُّطَبِ وَٱلْقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضِمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلَمًا وَقَدْ يَجِيءُ فِي هَذَا ٱلتَّثْقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يَلِقْ أَيْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ مَا تُلِيقُ يَدُهُ شَيْئًا أَيْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسَّخَاءِ وَمَا لَاقَنِي ٱلْمَوْضِعُ أَيْ لَمْ يُوَافِقْنِي وَلَمْ أَثْبُتْ بِهِ وَلَمْ يَلِقْ بِقَلْبِي ٱلْأَمْرُ أَيْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلْعُقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَيْءٌ فِي أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهَرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغَبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يَرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

وَلَغِبُوا لَغَةٌ وَيَرْدُونَ تَرْدَاءً لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ فَتَبِيرُهُ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرٍ سَاعَةٍ ثَغَبُ مَنْقَعُ مَاءٍ وَيَرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرَّدَيَانَ مَشْيَ ٱلْحِمَارِ بَيْنَ آارِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ ٱلْخَطِّيِّ تَخْطِرُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَشُولُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبٍ نِيرَانٌ وَٱلتَّحْمِيجُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخْفِقُ قَدْ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعْبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقِبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَحَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ ٱلْحَرْبَ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا أَثْقَبُوا أَوْقَدُوا أَيِ ٱنْتَهَبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذَلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذَلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَرَبُوا فَهُوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو إِرْبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ ذَوَائِبَ نَوَاحِيَ ٱلْفُرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ
حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يُسْوِنِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ ذَرِبُ

ٱلْقُطَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَنَى يَنِي إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ وَنْيًا وَوُنِيًّا
وَيُوَرِّدُ الحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ذَرِبٌ مُعْتَادٌ
✿ قَالَ ٱلشُّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلذَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلِّصُ ٱلشَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْيَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْيَحِيَّةٌ أَيْ
خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذِبٌ سَرِيعٌ وَهَذِبٌ بِٱلذَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي
صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلشَّرَفَانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلِّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلِّصٌ مِنْ
حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي ✿ يُرِيدُ يَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ وَقَالُوا شَرَفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرَفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ✿ جَمُومٌ
فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتُحِثَّ كَٱلْمَاءِ يَجِمُّ بَعْدَ مَاءٍ وَأَرْيَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ
هَاهُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلِّصُ ٱلْقُطْرَيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غِلَظٌ وَبُحَّةٌ وَذَلِكَ نَسَقٌ
مُسْتَحَبٌّ فِي ٱلخَيْلِ وَأَنْشَدَ ✿ بِأَجَشِّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طَرَقَ الحَيَّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ✿
وَمِثْلُهُ ✿ وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ ✿ أَيْ صَاحِبِ الخَيْلِ ٱلْعِرَابِ

٥١ إِذَا مَا ٱحْتُثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلذَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ٭ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِيَتَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَلَا مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمِ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِيَتَهُ لِقَاتِلِهِ



٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْصُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١	مِنْ أَبِى ٱلْعِيَالِ أَخِى هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا	قَوْلِى وَلَا تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢	أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً	يَهْوِى إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣	وَٱلْمَرْءَ عَمْرًا فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ	مِنِّى يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

ٱلْجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّىْءَ فِى نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ٭ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ٭ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِى وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤	وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ	أَزْرَى بِنَا فِى قَسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ
٥	فِى ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ	إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ
٦	وَإِلَى أُولِى ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ	أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ٭ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ٭ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَهْجُهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَهَيْبَتَكَ ٭ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِى ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ فِيهِمْ

٧ أَنَّــا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَــا   مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ

٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ   مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَــرَى مِنَّا فَــتًى   يَهْوِي كَعَزْلَاءِ ٱلْمَزَادَةِ تَــزْغِلُ

يُسْأَلُ أَيْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِــهِ وَيُرْوَى يَــبْسُلُ أَيْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ۞ مُهْجَةُ ٱلنَّــفْسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۞ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِي يَمُوتُ وَٱلْعَزْلَاءُ فَمُ ٱلْمَزَادَةِ تَزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِــبَــوْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُــهُ   أَوْ جَانِحًا فِي صَــدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ

١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَــٱنْقَضَى   وَجُمَادَيَــانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ   تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَــنَــكْمُلُ

١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهُمْ   عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْــغَــوِيُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ جَانِحٌ دَانِي ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْعُلُ لِأَنَّهُ يَشْرَقُ بِٱلدَّمِ ۞ تِسْعًا أَيْ تِسْعَ لَيَالٍ ۞ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تَحْلُبَ

١٤ فَنَسْتَــقْبِلُوا نَرَقَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً   ثَوْرًا وَثَوْرًا رِحْلَةً فَتَنَــقَّــلُوا

١٥ فَــتَــرَى ٱلنَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا   شُمُسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُــلُ

١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِيَ بَيْنَنَا   أَشْطَانُ بِــئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ۞ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمُسًا لَبِسَتْ عَلَى طُمَأْنِينَةٍ أَقْطَارُنَــا نَــوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِي ٱلدِّقَّــةِ ۞ أَشْطَانٌ حِبَالٌ يُوغِلُونَ يَدْخُلُونَ وَنُدْخِلُ أَيْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ



٧٦

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضَ ٱلْأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ   فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ

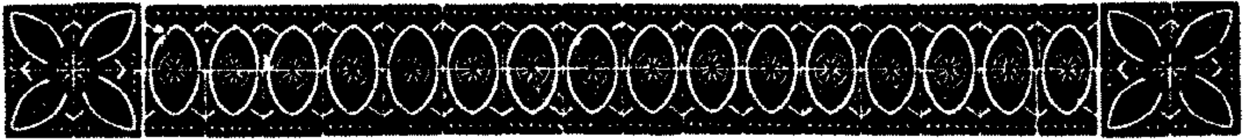
٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ   فَعِنْدَ ٱلْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ

٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا   وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ

٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ   تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله ربّ العالمين

شعر مالك بن خالد الخناعىّ

١٧

قال السكّرىّ قال مالك بن خالد الخُناعىّ خُناعة بن سعد بن هُذيل قالَ ويُنْحَل أبا ذؤيب

١ يا مىّ إنْ تفقدى قومًا ولدتهم أو تُخْلَسيهم فإنّ الدهر خلّاس
٢ عمرو وعبد مناف والّذى عهدت ببطن عرعرَ آبى الضيم عبّاس
٣ يا مىّ إنّ سباع الأرض هالكة والعُفْر والعين والآرام والنّاس

يا مىّ ويروى يا حىّ تخلس الشىء بغتة ✿ والّذى عهدت ويروى والّذى رُزِئتْ وهو أجود وبطن عرعر موضع ✿ العُفْر الظباء والعين البقر والآرام البيض من الظباء

٤ يا مىّ لن يُعجِز الأيّام ذو خدم بمشمخرّ به الظيّان والآس

الخَدَم البياض المستدير فى قوائم الثور واحدتها خدمة والمشمخرّ جبل شامخ عالٍ والظيّان ياسمين البرّ والآس نقط من العسل يقع من النحل عسلٌ على الحجارة فيستدلّون به أحيانا وذو خدم يعنى وعلا ويروى ذو حيد لقرنه حيد

ٱلْوَاحِدُ خَيْدٌ ٱلْأَخْفَش ٱشْمَخَرَّ إِذَا طَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ ٱلْجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَٱلْخُنْسُ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدِ

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي ٱلْجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأُنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِي ٱلْجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْجَبَلِ مُحَدَّدٌ شَاهِقَةٌ هَضْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِيَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ وَأَنْسُرٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزٌ إِلْفُهُ خُدْمٌ وَأَتْيَاسُ ۞ إِلْفُهُ إِلْفُ ٱلْجَبَلِ وَخُدْمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاء وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مُعْوَجَّةُ ٱلطَّرَفَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ وَدِوَارُ ٱلصَّيْدِ مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ۞ وَجَّاسٌ وَيُرْوَى هَمَّاسٌ وَهَمَّاسٌ يَمْشِي مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ وَذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَمُحَاسٌ أَيْ يَنْجُسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ أَبُو عَمْرٍو هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ۞ وَرُوِيَ لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ۞ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِي صَائِدًا ذَا رَأْيٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ رَامٍ بِمُرْتَعَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ۞ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاء فِي ٱلشَّيْءِ

٨ يُدْنِي ٱلْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

الحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مَخَافَةَ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ الخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لِبَاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يَقِيهَا بِنَفْسِهِ وَثَوْبِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ٭ أَبُو عَمْرٍو كَنَّ يُوَارِيهِ وَقَوْسَهُ ٭ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَنَّ يُوَارِيهِ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا ‌ ‌ وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ الحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ ٭ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْقَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْقَانِصَ بِتَبَصُّرِهِ

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى ‌ ‌ وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِي سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ الجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَسَّاسٌ أَيْ يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا تَحْجُبُهُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ وَيُقَالُ مَسَّاسٌ أَيْ يَمَسُّ ٱلْوَتَرَ وَٱلْوَتَرُ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سِيَتَيْهَا أَيْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْيِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ٭ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا ٭ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ٭ وَأَطْعُنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ ٭ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ ‌ ‌ عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ قَلَّاسُ

عَنْ قُتُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَيْ نَاحِيَةٌ فِي شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارِضُ ٱلْمَرْمِيِّ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَقَلَسَ بِٱلدَّمِ أَيْ قَاءَهُ يَقْلِسُ يَقِيءُ ٭ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَيْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَيُّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ ‌ ‌ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِى أَسَدًا وَحَوْمَةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَّامٌ فِى صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى فَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَّامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ   بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ   صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ وَٱلْخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَاثُهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ✿ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ✿ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِى يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ حَمَلٍ وَحُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَىْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَىْ يَقَعُ فِى نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ أَىْ يَحْمِى ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ حَمَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرُفِعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِى ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يُرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِى ٱلسَّبْرِ أَىْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ   مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَىْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَهْرَتُ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمُ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَىْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍو مَسْمُومٌ أَظَافِرُهُ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ أَىْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْهَرْتِ وَٱلْهَرْتُ ٱلشَّقُّ هَرَتَ ثَوْبَهُ يَهْرِتُهُ وَهَرَدَهُ يَهْرِدُهُ



٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَطَّلِ هٰكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى ٱلزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الخَامِسُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

لِظَمْيَاءَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَٱلْكِتَابِ بِغَزْزَةٍ قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ ✿ قَالَ ٱلْمَنْحَاةُ وَغَزْزَةُ مَوْضِعَانِ ✿ مِنْهَا مِنْ ظَمْيَاءَ كَقَوْلِكَ هٰذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ✿ ٱلزُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ مِنْ حَانَ هَلَكَ حَائِنٌ هَالِكٌ قَالَ وَالحَيْنُ ٱلْقَدَرُ ٱلَّذِي يَجِيئُهُ بِٱلْهَلَاكِ أَيْ قَدْ حِنْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لِمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِٱلرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ ٱلسَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعَوَائِنُ

٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى ٱلْغَرِيمَ ٱلْمُدَائِنُ

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ دُفَاقٌ وَدَارُ ٱلْآخَرِينَ ٱلْأَوَائِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي ✿ ضَمَّنَتْنِي كَلَّفَتْنِي مِن حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ✿ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِ ٱلرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَائِنُ هٰذِهِ مَوَاضِعُ وَٱلسَّرَاةُ الجَبَلُ ٱلَّذِي فِيهِ شَرَفُ ٱلطَّائِفِ إِلَى بَلَدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ ✿ وَٱلْبَيْتُ الخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَلَمَةُ ✿ ٱلطَّارِقُ الخَيَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقُولُ كُلَّهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ✿ ٱلْغَرِيمُ ٱلْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ۞ فَهَيْهَاتَ أَرَادَ هَيْهَاتَ نَاسٌ دَارُهُمْ دُقَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَآخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذٰلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلسَّمْرِهِ ٱلْجَارِىِّ أَأْيَنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَأَأْيَنُ أَآنَ يَكُونُ إِذَا هَانَ وَأَآنَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ أَأْيَنُ مِنْ يَئِينُ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَكُونُ فَمَعْنَاهُ هَيِّنٌ عَلَى ٱلتَّجْدِيقِ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْجَارِىِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ۞ غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْحُلَيْسِ لَوْنِى ۞ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ۞ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ۞ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْجَارِىِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ أَآنَ يَكُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْجَارِىِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيِّنٌ عَلَى عَلَى ٱلْآتِى قَدْ سَلَكْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْأَيْنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أُنْ فِى سَيْرِكَ أَرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ أَآنَ يَكُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِى إِذَا نَحَتْتُ يَوْمًا فِى ٱلْأَرْضِ آمِنُ

نَحَتْتُ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ قَرَّبَتْنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلٰكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَحَتْتُ بِهَا أَىْ صَفَقَتْنَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفَحُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِنًا وَلٰكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى آمِنٌ أَىْ لَسْتُ بِآمِنٍ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْسَحَقَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ بِهِ يُرِيدُ ٱلْجَارِىَّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَيِّ حَشًا ۞ يقول ٱلَّذِى أَمْسَى بِحِرْزٍ لا يُبَالِى أَيْنَ هٰؤُلاء الحَشَا ٱلنَّاحِيَةُ أَىْ بِأَىِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يقالُ فُلانٌ فى حَشَا فلانٍ أَىْ فى نَاحِيَتِهِ والخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فى ٱلدَّارِ وَٱلمُبَايِنُ ٱلمُفَارِقُ ٱلمُزَايِلُ ۞ قَالَ الحَشَا أَجْوَافُ ٱلأَوْدِيَةِ والجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشًاة ۞ الجمحى حَشًا وَأَحْشَاء

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِىِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ   بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَىِ ٱلمُسْتَغْنِى عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فى ٱلسُّوسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لا يُبَالِى بِهِ يقولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوَائِفٍ   يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يقولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يكونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُرَابِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ ۞ وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا ۞ الجُمَحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَرُومُنَا   سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ ۞ جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا والجَلْسُ النَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ والجَلْسُ الجَبَلُ وَتَرُومُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فى بُيُوتِنَا

١٣ وَتَهُمْ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ   كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ ٱلمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيسُ حَكُّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ والجِذَاذُ قِطَعُ الحِجَارَةِ حِجَارَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلمِسْحَنَةُ

ٱلَّتِى يُمْتَحَنُ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَىْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَاسَّ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ الجِذَانُ حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِى يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ نَابٌ ضَرُوسٌ أَىْ سَيِّئَةُ الخُلُقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ الجُمَحِىُّ حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُمْتَحَقُ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِسْحَنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلٰكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِىُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِىُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَىْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ أَىْ قُطِعَ ثَدْيُهُمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ جُدَّ ثَدْىُ أُمِّهِ إِلَيْنَا أَىْ ثَدْىُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَىْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَقَادِمٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهٰكَذَا رَوَاهُ الجُمَحِىُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَاءَنَ أَىْ قَدُمَ

١٥ فَأَىُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّىْءِ وَمُضِيُّهُ يُقَالُ سَامَتْ أَىْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِى ٱلْأَرْضِ أَدْيَانَنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا بِهٰذِهِ ٱلسُّيُوفِ ۞ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دَمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هٰذَا مَثَلٌ أَىْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نَدِينُهُمْ كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ زَقْزَقَتْهَا ٱلشَّنَائِنُ

الدِّيَانُ المُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلاَّ بِالسُّيُوفِ وَالبِيضُ السُّيُوفُ وَالرِّجَاعُ الغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ الغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَالشَّنَايِنُ الرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً وَاحِدَتُهَا شَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ نَجْعَلَ وِتْرَنَا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلَكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطَرٍ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَّاءِ وَالغَزْوِ مَارِنُ

وَيُرْوَى جَرِىءٌ عَلَى الغَزَاءِ وَالسَّلْفَعُ الحَدِيدُ الجَرِىُّ وَالسَّلْفَعُ مِنَ الجَوَارِى الجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلاَ يَبْرَحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلاَحِهِ وَالغَزَاءُ الشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَالَ لاَ يَزَالُ مِنَّا الجَرِىُّ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِىٌّ صَبُورٌ قَالَ الجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلاَءِ اللِّجَامِ أَكَلَّهُ الغِوَارُ وَلَمَّا تَكْسُ مِنْهُ الجَنَاجِنُ

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلاَءُ اللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ الحَرْبِ وَالجِنْجِنُ ضِلَعُ الصَّدْرِ وَالغِوَارُ المُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يَكْسُ مِنَ اللَّحْمِ فَهُوَ عَارِى الصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ جَعَلَهُ كَالاًّ كَدَّحَهُ قَالَ أَشْلاَءُ اللِّجَامِ بَقَايَا حَدَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ الإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ الغَزْوُ قَالَ الجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ القَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ الزَّادِ وَالجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَالَ وَشَبَّهَهُ بِحَدَائِدِ اللِّجَامِ مِنْ صَلاَبَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلاَءِ

١٩ لَهُ الدَّهْرَ سَفْعٌ الخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ المَوْمِ مَاهِنُ

ويروى له ولدة وله صحبة ❊ ولدة والدة سواء يعنى أنهم بشر لأن أباهم غاز مشغول عنهم بالحرب لا يجتنى لهم فهم سفع أى سود فهم فى ضر يصفقهم يقلبهم والتصفيق الرعدة والوعك الحر والموم الحمى الشديدة ويقال البرسام وماهن امتهنه الموم دلكه ومعكه ونهكه كما يمتهن الثوب ❊ قال الجمحى الموم الحمى وماهن مضعف ويقال الموم ضرب من الجدرى ويصفقهم يرددهم ❊
مهن يمهن

٢٠ تبين صلاة الحرب منا ومنهم   إذا ما التقينا والمسالم بادن

صلاة الحرب الذين يصلون الحرب يقول يستبينون بهزالهم وشحوبهم والمسالم بادن سالم يقول الذى ليس بمحارب هو سمين لأن الحرب إنما تهزل أهلها فهذا مسالم ونحن حرب

٢١ أناس برتنا الحرب حتى كأننا   جذال حكاك لوحتها الدواجن

ويروى رجال تربتنا الحروب كأننا أى نشأنا فيها والجذال جذوع تنصب للجربى تحتك بها والمعنى إن فينا شفاء لمن يحتك بنا كما تستشفى الإبل الجربى بالجذل ينصب لها فى العطن وهو الجذع فتحتك به ومنه قول الأنصارى يوم سقيفة بنى ساعدة أنا جذيلها المحكك ولوحتها غيرتها ويقال إنه لجذل شر ولزاز شر وحكاك شر وجذل حرب ومنه قيل ابن جذل الطعان الكنانى والدواجن والرواجن سواء قال الدواجن التى قد دجنت وذلك أنها تطلى بالقطران ثم تحتك فتألف ذلك قال الجمحى جذال حروب أى أبقت الحرب منا مثل الجذل وهو أصل الشجرة وربما أحرقوا الشجر فيبقى من أصوله شىء تحتك به الغنم وحكاك أصول تحتك به الغنم

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً   فَأَىُّ طِعَانٍ فِى الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِى الحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هَذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَٱنْظُرْ إِلَى مُطَاعَنَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُؤْتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً



٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ
يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱللِّحْيَانِىَّ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا   وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ
٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ   يُضِىءُ ٱللَّيْلَ كَٱلْقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِى ٱلشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحُ ٱلْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبَّ يُقَالُ حَبَّ ٱلزَّادُ يَحِبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ۞ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَٱلْكَشْحُ مُنْقَطَعُ ٱلْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِى الخَاصِرَةَ إِلَى الجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ ٱلطُّعْمِ وَٱللِّيَاحُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ   إِذَا عَادَ ٱلْمَسَارِحُ كَٱلسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يَصْبَحُ يَسْقِى ٱلصَّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِى ٱلصَّبَاحِ وَمَنَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ ٱلْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِىَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ ٱلْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَٱلْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ ٱلْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَٱلسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَٱلْوَاحِدَةُ سُبْحَةٌ جُبَّةُ أَدَمٍ تُصَيَّرُ عَلَى عَيْنِ ٱلدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَتَتَّزِرُ

بِهِ الجَارِيَةُ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاخُ وَاحِدَتُهَا سَبْخَةٌ وَهِىَ ٱلنِّطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٤ وَجَزَّالُ لِمَوْلَاهُ إِذَامَا   أَتَاهُ عَائِلًا قَرِعَ ٱلْمَرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَائِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْءَ فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْءَ فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ



٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبَوْبَاةِ يَوْمَ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ۞ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا بِنِقَابِ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ ۞ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا   ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ

٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةَ تُصْبِحُوا   بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلَثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بُعْدٍ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتُكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ۞ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَالمِحْمَرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ الخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيَعْقِرِ

٤ فَبَعْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ٱلْقَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلنَّاسِ وَغَيْرِهِمُ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ¤ صَرْمَاءُ وَمُصَرَّمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا [illegible] ٱلذُّكُورَ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُلْزِقُ بِكَ كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي حِجَازٍ وَمَوْقِرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوَقَّرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَآثَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَٱلْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَٱلْحِجَازُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلصُّخُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمَوْقِرٌ إِذَا نَزَلْتَ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مَوْقِرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ آثَارٌ قَالَ ٱلْمُوَقَّرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَّحَتْهُ وَوَقَّرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَوْقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ¤ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقَيِّلٌ

****

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَابَةَ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بنِ مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدَّمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ ٱلْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَأَقْبَلَ ٱلْهُذَلِيُّونَ فَبَطَنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الجَبَلِ وَرَأْسِهِ حَتَّى ٱرْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ ٱلشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ ٱلْقَوْمِ بِٱلشِّعْبِ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ ٱلْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ ٱلْقَوْمُ وَٱللَّهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِي فَسَنَدُوا وَقَالَ ٱجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى ٱلشَّرَفِ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ ٱلشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ حُلُّوا أُزُرَكُمْ فَٱرْتَدُوا بِهَا ثُمَّ قِفُوا فِي ٱلنَّبْعِ فَٱجْتَنُوا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ ٱلْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِي سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ ٱلْهُذَلِيُّونَ نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَٱجْتَمِعُوا فَٱقْعُدُوا بِرَأْسِ ٱلشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَٱجْتَمَعَ ٱلسُّلَمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءَ ٱلشِّعْبِ وَوِجْهَةً لَيْسَتْ بِوِجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمْ ٱلسُّلَمِيُّونَ سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ ٱلْقَوْمُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوَدِّكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيهِمْ ‏ ‏ بِسَابِيَةٍ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمْ ۞ سَابِيَةٌ وَادٍ وَالحَلَائِبُ الجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ٱلْأَمْدَادُ ٱلَّتِي تُغِيرُ فِي الحُرُوبِ يُرِيدُ بِوَدِّكَ إِنِّي مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكَ وَتَزْدَهِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا ٱلْبَيْتَ آخِرَ ٱلْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا

لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّيْنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي ‏ ‏ وَلَكِنْ حَمَى ذَلَّ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاقِبُ ۞ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشْمَاسٌ يَصْعَدُ فِي ٱلْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي آخُذُ فِيهِ وَلٰكِنْ مَنَعَنِي أَنْ آخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشْآمٌ ۞ غِيَالٌ آجَامٌ وَإِشْآمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشِيمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مَعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذٰلِكَ ٱلْفِعْلُ مَعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلٰكِنْ حَمَى ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلُهَا ٱلْخَافِقَاتُ وَفِي ٱلْمَرَاقِبُ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذِّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَٱلذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ۞ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْخَبْتَيْنِ سِعْنِي وَقِرْبَتِي ۞ وَقَدْ أَلَّبُوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسِّعْنُ قَدَحٌ ضَخْمٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلَّبُوا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صُفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصُّفْنُ ٱلصُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ۞ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ أَلْتَوَى خِلْفِي يَقُولُ أَلْتَوِي مِنَ ٱلْعَطَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صُفْنِي

٤ فَكُنْتُ آمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُونَةٌ ۞ فَكُلُّ رُيُودٍ خَالِقٍ أَنَا وَاثِبُ

هٰذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُونَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْخَالِقُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ۞ وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ
٦ فَوَاللّٰهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا ۞ بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ
٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا ۞ كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى الجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازَ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتُ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَبِرْوَى أَشَقُّ جِهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكَ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُوَثِّرُ فِى الجَهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدُّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى بِأَنْ يَتَلَاحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَآرِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بَيِّنَتُهَا حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِفْلَاتِى مِنْهُمْ وَآرِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرُبَ يَأْرُبُ وَمِنَ الحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلِاسْمُ

٩ جَوَازَ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسَطٌ وَشَطِيَّاتٌ رُؤُوسُ الجِبَالِ وَبَيْدَانُ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخُ أَعَالِى الجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلصُّخُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ الخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءُ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

تجنّنا المنا أى منيّناكم وخدعناكم والعواقب أى بقيّة من عيشنا ورُوِى تجنّنا المنى أى الأقدار والعواقبُ أيضًا تجنّنا لأنّا تذاكرنا عواقب الدهر بيننا وبينكم وأسديتم إلينا خيرًا لنكافيكم به ✿ محمّد قال يقول تجّانا أنّ أجالنا لم تكن حضرت والمنا انقضاء يقول فلا تجزعوا ممّا أصابكم منّا فإنّا قد أصبنا منكم والعواقب يقول بقيت لنا عاقبة من عيشة فنجّانا الله بها الباهليّ كمثلكم كففنا وأقذعنه قلت له قبيحًا والمنا المقدار ومثله قول أبي فخر ✿ نعم أبي عمرو لقد ساقه المنا إلى جدث يوزى له بالأعاصب

١١ كمجزكم يوم الرجيع حسابنا   كذلكم إنّ الخطوب نوائب

أى كإجازتنا إيّاكم ✿ حسابنا أى كثرتنا ويكون ثقّنا الخطوب الأمور ابن حبيب قال كما غلبتمونا يوم الرجيع وأجزت الرجل إذا غلبته يريد كغلبتكم إيّانا وحسابنا جماعتنا وقوله إنّ الخطوب نوائب يقول فعلنا بكم مثلما فعلتم بنا فنوبة لنا ونوبة لكم

١٢ كأنّ ببطن الشعب غربان غيلة   ومن فوقنا منهم رجال عصائب

غربان أراد عناقيد غيلة وهى ثمر الأراك يقال له الغيلة وعصائب جمع عصابة أى أشرف فى الجبل رجال منهم ويقال من كثرتهم كأنّهم غربان شجر من فوقنا أى وقد أشرف منهم فى الجبال والغيلة الأجمة

١٣ فقلت لهم فى رأس شعب رقيبهم   وهل توحشا من الرجال المراقب

الشعب الشريف فى الجبل والرقيب الحارس وتوحش تخلو قال لهم إنّ لهم رقيبًا فاحذروه وليس من جبل إلّا وفيه رقيب ابن حبيب أى قلت لأصحابى إنّ لهم رقيبًا فى رأس الجبل فاحذروه مثل قول الأصمعي ويروى فى رأس شعف



٨٣

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِى تِلْكَ ٱلْفَرَّةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ   طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِى وَهِىَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَكُونُ فِى ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِىُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تَعَلَّقُ ثِيَابُهُمُ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَتُّ ثَوْبِىَ لَا أُلْوِى عَلَى أَحَدٍ   إِنِّى شَنِئْتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يَخْتَطِمُ
٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ خَتَنَتُهُ   أَوْ يَأْسِرُوهُ يَجِعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

كَفَتُّ شَمَّرْتُ أُلْوِى أَرْجِعُ وَأَعْطِفُ شَنِئْتُ أَبْغَضْتُ يَخْتَطِمُ يُذَلُّ وَيُوسَرُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِى وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أُلْوِى عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ۞ خَتَنَتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرَبَضُهُ وَرُبْضُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللّٰهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا   جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ
٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا   مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

هِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَطِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ ٱعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِى ظَلِيمًا ۞ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَدُومُ أَيَّامًا أَيْ بَيْنَ ظَهْرَيْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلَّذِي يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا غَيْرُ ٱلشَّخُوفِ وَلَكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلشَّخُوفُ ٱلَّتِي يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلشَّخُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِي ٱلشَّحْمِ فِيهَا ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمُ قَالَ شَنُونٌ وَسَطٌ وَشَخُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِي ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزُّهْمُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهَمُ زُهُومَةً وَٱلِٱسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لَا نِيَةٌ لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ

لَا نِيَةٌ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِي نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّي ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشُدُّ ٱلشَّدَّ يَوْمَ لَا نِيَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِي وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ أَيِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجُمَمُ مِنْ عَدْوِهِمْ



٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ سَرَقَ بَنُوا عَدِيٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ لَيْلَةً فَأَصَابُوا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا حَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِي ٱلدَّارِ ٱدْبِبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَفْطُنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِي سَيْفِي لَعَلِّي أَدِبُّ فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَهَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَـا أَبُـو حَبِـيبْ لَا أَخْشَى بِـالذِّيبْ

٢ مَعِى لَيِّنٌ خَشِيبْ كَالنِّهْيِ بِالْغَبِيبْ

اَلنِّهْىُ الْغَدِيرُ وَالْغَبِيبُ مَجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِى السَّهْلِ ❊ وَقَالَ أَنْمَارٌ الْخُزَاعِىُّ أَخُو بَنِى عَدِيٍّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَـا ابْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى

٢ جَـمَعْـتُ أَهْـلَ شَـاءٍ وَحَجْرِ

٣ وَآخَرِيـنَ عِنْدَ سِيفِ الْبَحْرِ

زَبْرُهُ صِيَاحُهُ زَبَرَ يَزْبِرُ

****

٨٤

وَهَذَا يَوْمُ خُشَاش

قَالَ الْجُمَحِىُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ مِنْ ذِى غُلَايِلَ بِمِائَةٍ مِنْ بَنِى كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِى لِحْيَانَ بِالْخُشَاشِ يَوْمَ خُشَاشٍ فَوَجَدُوا النَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ تَلَفَّتَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِى أَهْلِ غُلَايِلَ ثُمَّ رَمَى بِالرَّايَةِ وَأَحْجَزَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ حِينَ أَحْجَزَ

١ صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّى وَآذَنَ صَحْبَتِى بِخُفُوفِ

٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ خُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ

٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

صَدَفَتْ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءهُ نَيْفُهَا خُفُوقٌ رَجِيلٌ ٥ ٱلْيَسَرُ وَاحِدُ ٱلْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ ٱلْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِي ٱلشِّتَاء وَيُقَامِرُ وَيُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَكَبِنَّةٌ جَافٍ وَٱلْعَلْفُوفُ ٱلْجَافِي أَيْضًا ٱلْجِبْسُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَثِيرُ ٱلشَّعَرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ ٱلْخُلُقِ

٤ يُرْوِي ٱلنَّدِيمَ إِذَا تَنَشَّانِي صَحْبُهُ   أُمُّ ٱلصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ

تَنَشَّي يُرِيدُ ٱنْتَشَى يَقُولُ إِذَا ٱنْتَشَى أَصْحَابُهُ وَتَغَافَلُوا عَنِ ٱلشَّرَابِ ٱشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَخْلُوفًا وَٱلْمَخْلُوفُ ٱلَّذِي إِذَا بَلِيَ وَسَطُهُ قُطِعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جُمِعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ ٱخْلُفْ ثَوْبَكَ وَٱخْلِبْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ ٱلصَّبِيِّ ٱلدِّمَاغُ قَالَ بَعْضُهُمْ تَرْكُهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوَى وَثَوْبُهُ مَلْحُوفٌ أَيْ لَا يَزَالُ يُعْطِي ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ بِٱلْحِفَةِ يَهَبُهُ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يَفْعَلُ بِهِمْ هَذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هَكَذَا

٥ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ   بِٱلْجِزْعِ مِنْ نَفْرَى نَجَاءُ خَرِيفِ

٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا   لِلضَّبْعِ أَوْ يَصْطَنِعْ بِشَرٍّ مَصِيفِ

٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ   إِلَّا تَغَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ ٱلْخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ٥ تَغَاوُتُ تَعَاوُنُ وَظِيفِ ٱلسَّاقِ عَظْمُهُ تَغَاوُتُ يُغِيثُهُ وَجَمُّ ٱلْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِي مِنْهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْحَالِ شَيْءٌ إِلَّا ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ وَأَنْ يَخْرُجَ كُلُّ وَظِيفٍ لِي مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا   وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ

٩ وَإِذَا أَرَى شَخْصًا أَمَامِيَ خِلْتُهُ   رَجُلًا فَجُلْتُ كَمِيلَةَ ٱلْخُذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ * رَاهِبٌ خَايِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالحَصَا إِذَا عَدَتْ * شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِيَ مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيَّ كَالخُذْرُوفِ وَهِيَ الخَوَّارَةُ ٱلَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ



٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلأَصْمَعِيُّ غَزَتْ بَنُوا كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي   بِمَا مَاصَعُوا بِالجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا   بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلمُمَاصَعَةُ المُجَالَدَةُ بِٱلسُّيُوفِ وَالجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلوَادِي وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ * أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَّنَ ٱلقَافَ لِلحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَاآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا   عَنِ المَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا ٱلقَوْمَ بِٱلضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ   بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِي رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلقَنَا   وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرَّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ   بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَالجِزْعِ حَوْلَهُ   إِلَى طَرَفِ ٱلمِقْرَاةِ رَاغِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا صَارِ ... ثَقِّلُوا ✿ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَزُبَدٌ لُمَعٌ وَعَضْبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍو زُبَدٌ يُرِيدُ الفِرِنْدَ ✿ إِلَى خُشُبٍ أَىْ يَقْتُلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ✿ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَيُرْوَى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ إِلَى طَرَفٍ ✿ أَىْ هَلَكُوا بِالْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ النَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قُتِلُوا



٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِالرَّزِيئَةِ وَالنَّكْبِ

يُرِيدُ النَّكْبَةَ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْدِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ الحَجَرَ



٨٧

قَالَ الجُمَحِيُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُو كَعْبٍ وَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي المُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِي كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكٌ زُهَيْرَ بْنَ الأَغَرِّ المُصْطَلِقِيَّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ القَوْمِ أَغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ اعْفُوا فَوَاللَّهِ مَا تَقْتُلُونَنِي بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِي لِحْيَانَ فَقَالَ أَقْتُلُكَ بِمَقْتَمِ الغَيِّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدِ انْتَبَذَ فَخْرُ الغَيِّ القَتْلَى وَوَسَّخَهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ اسْتَقَلَّ فَخْرًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةٍ فَرْوَعَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ   فَلَمْ تُغْنِيَنَا رَدَّى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رَحَا حَرْبِهِمْ وَهُوَ مُعْظَمُهَا وَرَدَّى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهٰذَا مَثَلٌ أَيْ يَنْجُونَا أَهْلُهُمَا وَيَقُولُونَ بِنَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هٰذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغْنِي وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ   بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ

٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ   بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ ٱلْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَيْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ۞ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِي تَعْمَلُ ٱلْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ   يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَيْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِي يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ۞ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حَطِمِ ۞ حَطْمَةٌ وَحَطَمٌ وَقِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَكِسْرَةٌ وَكِسَرٌ وَفِلْقَةٌ وَفِلَقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّرٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَيْ جَنْبِهِ ۞ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَّرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَّرَهُ ٱلْفَرَسُ أَيْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا   إِلَى دَحْلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا   إِذَا مَا تَحَتَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاء ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ ضَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلشَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحَلُ يُرِيدُ مَغَارَهَا وَتَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلتَّوْلَبُ جَحْشُ ٱلحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحَلُ هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاءُ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ ٭ تَنَحَّتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ ٱعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ ... أَشَتَّ بِهَا ٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِي قَدْ تَمَّ وَأَشَتَّ بِهَا أَيْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هٰذَا وَمَدَّهَا هٰذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يَجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسَطُ ظَهْرِهَا وَٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِي أَوْلَادَهَا كَثِيرَةُ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتَّ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هٰذَا مَرَّةً وَهٰذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ ٱلأَغَرِّ وَرَهْطَهُ ... حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحِ ٱلقَوَاضِبِ

٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى ... إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ

١٠ فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ ... وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصْفَحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرَبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَيْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاضِبُ قَوَاطِعُ ٭ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ٭ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِوِتْرِهِ



٨٨

يَوْمُ فَلَجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ ٱلْجَمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قَلْتٌ عَظِيمَةٌ وَٱلْقَلْتُ بِٱلْحِجَازِ بِيرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءٌ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدَوْا إِلَّا مَالِكًا ثَقُلَ فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جَنْبَتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ ٱلْجَمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبُنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ ٱلْجَمُوحُ فِي ذٰلِكَ

١	لَيْتَ ٱلْأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ	شُهُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ
٢	تَخُوتُ قُلُوبَ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	كَمَا خَاتَ طَيْرَ ٱلْمَاءِ أَمْلَمُّ مُلْمِعُ
٣	فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ	صَدَقْتُمْ فَهَلَّا جِئْتُمْ حِينَ نَدْعِي
٤	عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ	وَأَصْحَابِهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

(٢) أو ورد — ورد (marginal notes)

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وَرْدٌ مُلْمِعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَوْنِهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ☆ حِينَ نَدْعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَقُولُ يَا لَفُلَانٍ ☆ ٱلْأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ



٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِى يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُوا لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَهَا فِى يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ هُمَيْلٍ فِى كَلِمَتِهِ ٱلَّتِى يَقُولُ فِيهَا ✿ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ✿

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِٱلْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسُهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يُعَوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَىْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ✿ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَىْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِىَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءُ ٱلْقَوَدُ أَىْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٌ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُضْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِى يَبِيتُ فِى أَهْلِهِ وَٱلسَّارِبُ ٱلْمُتَنَحِّى عَهَنَ يَعْهَنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ✿ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِى جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِٱلدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ✿ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةً

٥ فَيَنْبَرِحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِى حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا ٱلشَّجْوُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةٌ قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

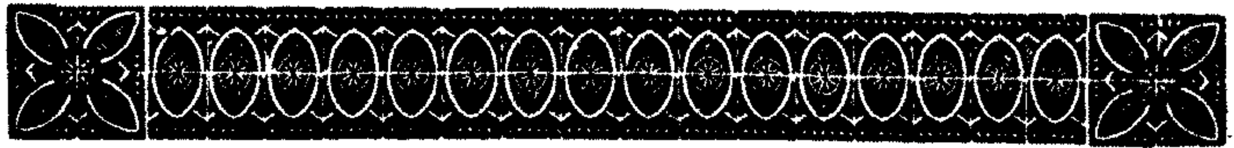
يبرح أى لا يزال عانٍ أسيرٌ ٭ مُكَبَّلَةٌ أى ولا تزالُ فينا مُبَرِّى آمْرَأَةٌ قد أسرناها مُكَبَّلَةً على الحَبَرِ ويُرْوَى مُكَبَّلَةٌ على النَّعْتِ أى مُقَيَّدَةٌ وحقوها إزارُها

٧ بِطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ رَشَاشُهُ ۝ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الحَصِيرِ المُشَقَّقِ

الإيزاغُ الدَّفْعُ بالبَوْلِ والمَخَاضُ النُّوقُ الحَوَامِلُ قد تَمَخَّضَتْ بالحَمْلِ يُقالُ أوْزَغَتْ ببَوْلِهَا أى قذفتْ بِهِ فشَبَّهَ ما تَقْذِفُ بِهِ الطَّعْنَةُ مِنَ الدَّمِ بِمَا تَقْذِفُ النَّاقَةُ مِنَ البَوْلِ وَرَشَاشُهُ ما تطايرَ مِنْ دَمِهِ والحَصِيرُ كِسَاءٌ يَقُولُ إذا ما شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

آخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

والحَمْدُ لِلّهِ أوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى اللّهُ عَلَى نَبِيِّهِ المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فى بَابٍ وَاحِدٍ

١.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَائِذٍ ٱلْهُذَلِىُّ

وَهُوَ إِسْلَامِىٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فى مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْىَ فَٱلْأَحْرَاصِ   فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ

رَوَاهُ ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَٱلنُّطُوفِ فَصَايِفٍ   فَٱلنَّمْرِ فَٱلْبَرَقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَحْرَاصِ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَتَادِقٍ مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُشْرِعَةَ ٱلَّتِى حَازَتْ إِلَى   قَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذَلِكَ ٱلدَّلَّاصِ ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوفَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فى ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَىْ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِى ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فيها رسوم كالوشوم بأقدح ... المتزايدين تخاطر الأشقاص

٥ لا تستبين العين من آياتها ... إلا سطور مساجد وعراص

٦ وخيامها بليت كأن حنيها ... أوصال حسرى بالجنوب شواص

٧ أودى جديدا ما مضى بجديدها ... والوبل من متخلج غراص

٨ والريح دائبة تروح وتغتدي ... ترمي الإكام بحاصب الحصحاص

رواه ٩ ألفت تحل به وتؤلف خيمة ... ألف الحمامة مدخل القرماص

الشقص الشيء اليسير ✿ حنيها ما انحنى ✿ متخلج برق كأنه يختلج وغراص يهتز ✿ حاصب الحصحاص الرمل مع الحصباء ✿ ألفت أي ألفت هذا المكان والقرماص والقرموص واحد وهو موضع الحمامة الذي تصير إليه عن الجمحي وروى غنيت قال الأصمعي تألف وتؤلف سواء ويقال ألفت الشيء وآلفته والقرماص حيث تقرمص أي تقبض في وكرها

رواه ١٠ ليلى وما ليلى ولم أر مثلها ... بين السما والأرض ذات عقاص

رواه ١١ بيضاء صافية المدامع هولة ... للناظرين كدرة الغواص

١٢ كالشمس جلباب الغمائم دونها ... فترى حواجبها خلال خصاص

١٣ وكأنها وسط النساء غمامة ... فرعت بريقها نشيء نشاص

هولة أي تهول الناظرين من حسنها تهول من رآها بحسنها وروى الأصمعي صفراء صافية المدامع ✿ فرعت أي ارتفعت والنشيء ما نشأ وهو بدؤه وظهوره ونشاص سحاب رقيق أبيض

١٤ أو دمية المحراب قد لعبت بها ... أيدي البناة بزخرف الأتراص

١٥ أو مغزل بالخل أو بحلية ... تقرو السلام بشادن مخماص

ٱلْاِنْتِرَاضُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ بِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَهِيَ ٱلْغُرَفُ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَهِيَ ٱلَّتِي يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرُبَةٌ لُغَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَزْبُلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرَبَةٌ وَمَسْرُبَةٌ ❊ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمُصْبٍ مَعَهَا صَبِيٌّ وَمُجْرٍ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمُطْفِلٌ مَعَهَا أَطْفَالٌ وَٱلسِّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسِّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ ‌ ‌ مُسْتَوْثِجٍ بِتُؤَامِ نَبْتٍ وَاصِي

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْثِجٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةٌ طَرَائِقُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلتُّؤَامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُقَالُ أَتْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَيْنِ فَهِيَ مُتْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْئَامٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِئْنَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَقْلًا كَتَحْبِيرِ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِئًا ‌ ‌ جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُوَتَّدَ ٱلْأَخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةً مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةً ‌ ‌ مِنْ رَبْرَبٍ مَرِجٍ أَلَاتٍ صَيَاصِي

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْوَانُ زَهْرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَفِي أَلْوَانِهِ صُفْرَتُهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَيَاضُهُ وَٱلنَّاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقِصَارُ وَيُقَالُ قَدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَخْوَصَ إِذَا طَالَ ❊ مَرِجٌ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِي ٱلْأُصْبُعِ وَٱلصَّيَاصِي ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرِجُ ٱلْبِيضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطُبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا ‌ ‌ بِلَوَائِحٍ كَحَوَالِكِ ٱلْأَنْجَاصِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهِيَ رَهَائِنٌ ‌ ‌ بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا ‌ ‌ كَٱلرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

الخُنْبَةُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَٱلسَّوَاهِمُ ٱلعُيُونُ ۞ وَفِى قَوْلِهِ فَسَبَتْ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ ٱلْمَرْأَةِ
كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ ٱلطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ۞ وَٱللَّوَاصِى ٱلعَسَلُ وَاحِدُهُ لَاصٍ

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

يُقَالُ ٱلتَحَصَ فِى كَذَا وَكَذَا إِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَاصِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فِى حَيْصَ بَيْصَ أَىْ فِى ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا أَتَصَرَّفُ فِى ٱلأُمُورِ وَتَلْتَحِصُنِى تَنْشَبُ بِى لَحِصَ
فِى هَذَا ٱلأَمْرِ إِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَاصِ فَعَالِ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ ٱلنُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فِى حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ إِذَا وَقَعَ فِى أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ
عَلَى الحَالِ أَىْ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَاصِ فِى هَذِهِ الحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَاصِ مِثْلُ حَذَامِ
وَقَطَامِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هِىَ شِدَّةٌ وَٱخْتِلَاطٌ أَبُو عَمْرٍو تَلْتَحِصْنِى تَضْطَرُّنِى وَلَحَاصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فِى ٱلصُّعَدَاءِ صَوْتَ ٱلْمُطْحِرِ الحَشْوِرِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِقْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُبِّتَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِى صَخْرَةٌ لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّى قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ ٱلأَيَّامُ كَلَّفْتُ ٱلوَجِيفَ قِلَاصِى
٢٦ إِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِسَوْطِيسِهِ وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بَصْبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ تَشْكُو ٱلْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّيَاطِ كَأَنَّمَا يَنْفِرْنَ مِنْ ضَبْحَاءَ ذَاتِ خُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ ٱلنَّوَى بَيْنَا تُقَرِّبُ ذَا ٱلهَوَى طَحَنَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَىْ أَشْتَهِى ذَاكَ ٱلصُّعَدَاءُ ٱلشِّدَّةُ شِيفَ جُلِىَ دِقْمَاصٌ مُحْكَمَةٌ ٱلمُطْحِرُ سَهْمٌ ۞
مِنْ خُلَّاصٍ أَىْ مِنْ شَىْءٍ يُخَلِّصُنِى ۞ ٱلوَطِيسُ شِدَّةُ ٱلأَمْرِ وَٱلبَصْبَاصُ شِدَّةُ ٱلسَّيْرِ ۞
خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ۞ ٱلضَّبْحَاءُ ٱللَّبُوَةُ وَخُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو خُصَاصٍ أَىْ
جِدٍّ ۞ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّةُ بِٱلرَّفْعِ والحَيَّاصُ ٱلفَرَّارُ



٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ ... مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِي

٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَٱصَّيَّفَتْ ... جُنُوبَ سَهَامِ إِلَى سُرْدَدِ

٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أُطْرِقَتْ ... حَصَاةً تَحَثْحَثُ بِٱلْمِرْوَدِ

٤ فَإِنْ شِئْتِ أَٱلْبَيْتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ ... وَٱلرُّكْنِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ

٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي ... أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ

٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا تَرَى ... مِنَ ٱلْحُسْنِ فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَيْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللَّهُ ۞ أُطْرِقَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِيلُ ۞ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّائِمُ



٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ ٱلْخَيَالِ ... أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَهُ فِي ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هَذَا ٱلْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ ٱلْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرِقُ أَنْ يُغَمِّضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِى لَا يَنَامُ أَصْلًا . يُرْوَى يُؤَرِّقُ أَىْ يُسْهِرُ ۞ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَآرِقٌ

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ مَهَاوِىَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

٣ مَجَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ ٱلْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ۞ أَجَازَ ٱلْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَىْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَىْ يَهْوِى فِيهَا ٱلسُّفَّارُ مَهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ وَهِىَ ٱلنَّفْنَفُ وَٱلْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ۞ تَغَوَّلُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَٱلْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَيَكُونُ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ مَجَارٍ نَصْبٌ وَلَكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هَذَا فِى ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِى ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِى نِكَاسًا مِنَ ٱلْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ۞ نِكَاسًا أَىْ نَكَسَنِى خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِى فِى مَنَامِى بَعْدَ مَا أَفَقْتُ مِنْ وَجَعِى وَٱلْإِنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنُكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ۞ تَسَدَّى رَكِبَنَا زُلَالٌ أَىْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ قَالَ غَشِيَنَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ۞ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَتْ يُسَايِلُنَا فِى ٱلْمَنَامِ فَأَحْبِبْ إِلَىَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُثْنِي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ   ثُمَّ يُفَدِّي بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصَّبِيِّ   مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ

١٠ وَمَسِّ ٱلْمَنُونِ بِسَأْمٍ يَغُولُ   مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَايِلُنَا هَذَا مَثَلٌ تَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَانَتْ تُسَايِلُنَا ✿ يُثْنِي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثْنِي وَتُفَدِّي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللَّهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ✿ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي   لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى   مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلَكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ✿ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ ✿ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالٍ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَفْهَمُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِي ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْغَدِيرِ ✿ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ✿ أَيِ ٱعْمِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوًا أَبُو عَمْرٍو عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي   تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ

١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى   تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي   أَشِبْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي

١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ   عَلَى عُزْفٍ وَٱكْتِهَالِ

وَإِظْلَالَ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِظْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُو نَصْرٍ ❁ وَجَهْدَ بَلاء أَىْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلَاء يَطُولُ فَلَا يَسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ❁ وَٱلبَيْتُ ٱلخَامِسَ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ❁ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّىْء كَأَنَّهُ يَعْنِى هَاهُنَا ٱلٱنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاء وَٱكْتِهَالُ سِنٍّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالِ ❁ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلْعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَةٌ مُنَاقِلٌ إِذَا وَقَعَتْ فِى خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتُنْقِيهَا حَتَّى لَا يُصِيبَهَا مِنْهُ شَىْءٌ ❁ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِىَ وَٱلنِّقَالُ ٱلحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلأَصْلُ هَذَا أَبُو عَمْرٍو مُوَاشِكَةُ ٱلنَّهْضِ وَٱلٱنْتِقَالُ أَىْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّئَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلحَبْلُ فَوْقَ ٱلمَحَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَهْرِىٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْىِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفُلَ عَنِ ٱلحَزْنِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِى ❁ ٱلٱرْمِدَادُ ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةً تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَٱلمَحَالَةُ ٱلْبَكَرَةُ أَىْ كَمَا يَنْخَرِطُ ٱلمَحَالَةُ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِى ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلحَبْلُ إِلَى ٱلْمَاء فَوْقَ ٱلمَحَالَةِ

٢٠ وَإِنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَقَدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجِلْسٍ طُوَالِ

غُضٌ كُفٌّ وَرَفَدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيجُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جَلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلطُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَرْبُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاطُهَا وَٱلتَّزْيِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ طُوَالٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَفَدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَفَدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ إِذَا أَثَّرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِرُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ إِذَا كَانَتِ ٱلْإِبِلُ رَأَيْتَهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخُرْقٍ وَضَبَاثَةٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ إِذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ تَجَارُفَ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلرِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْحَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزَأَ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ ۞ ٱلْمَشْيُ كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَبَدَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْإِنَاثِ وَهَذَا ٱلتَّبْيِيتُ لِلذَّكَرِ ۞ قَالَ يَرُوعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى إِلَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَرٌ ٱلْجُمَحِيُّ إِذَا زُعْتُهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتُهَا مِنْ قَوْلِهِ زُعْ بِٱلزِّمَامِ

٢٣ هِجَانِ ٱلسَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلثَّوْبِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ ٱلْعَنَاتَيْنِ عَبْلِ ٱلشَّوَى لَهَاقٍ تَلَأْلُؤُهُ كَٱلْهِلَالِ

هِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ ۞ ٱلْقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلْقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَاهُ
عَبْلٌ غَلِيظٌ فَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلْأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمَّ ٱلْمَدَامِعِ يَبْنِى ٱلْكِنَاسَ فِى دَمِثِ ٱلتُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
٢٦ مِنَ ٱلتَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلْعَيْنَانِ يَنْثَالُ يَنْهَالُ وَيَبْنِى يَحْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دَمِثٌ لَيِّنٌ قَالَ
يَنْثَالُ يَسِيلُ وَيُرْوَى يَنْتَثِلُ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَايِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَايِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ۞
ٱلتَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَتَلَوَّى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلْأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا
يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمَصَتْ ۞ وَخِلَالَ
بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوَ ٱفْخَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِٱلدِّحَالِ

أَفْخَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ حَمَى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ۞ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ
فِى ٱلْأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيَدَى يَحِيدُ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ
وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلْأَفْخَمُ يُرِيدُ الحِمَارَ قَالَ حَامٍ
جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَكَ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ الخَلْقِ وَيُرْوَى حَيَدٍ

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ ٱلْعِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ ٱلصِّلَالِ

يُرِنُّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُغْزِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ الحَمْلِ وَٱلصِّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفَرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا
ٱلصِّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ۞ قَالَ يُصَوِّتُ الحِمَارُ عَلَى مُغْزِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى آخِرِ
ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَاقُ أَنْ تَفْخَمَ بُطُونُهَا عِنْدَ الحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ
ٱلْقَفَرَاتِ وَٱلصِّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدُ

ٱلصِّلَّةُ أَيِ ٱلجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍو كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِبَةٌ وَٱلصِّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصِّلَّةُ ٱلَّذِي قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صِلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صِلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صِلَّةٌ

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيقَ ٱلْأَكَالِي

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَدَّاتِهِ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَيْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا يُخَالِفْنَهُ فِي وُرُودٍ وَلَا غَمْرٍ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبٌّ وَمُرِبًّا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتَبِلُ ☆ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَلِّهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَتْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيقُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَالُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحَ نَجْمِ ٱلْفُرُوغِ مِنْ صَيْهَدِ ٱلْحَرِّ بَرْدَ ٱلسِّمَالِ

صَيْهَدُ ٱلْحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسَّمَلَةُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَرَهَا فَيْحٌ قَالَ ٱلْفَيْحُ وَهَجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْفُرُوغُ فُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ فَرْغٌ وَٱلصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ مِنْ صَيْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْفُرُوعُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ ٱلْجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهَجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يَسُوفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَثَّ ٱلنَّوَى ☆ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَٱلْخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ كَمَا تَفَرَّقَ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رُبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ☆ وَٱلْهَجَالُ

جَمْعُ مَحْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَثَّ ٱلنَّوَى أَيْ فَرَّقَ كَمَا يُبَثُّ ٱلنَّوَى أَيْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ مَحْلٍ مُحُولٌ وَمِحَالٌ ✿ يَسُوفُ يَشَمُّ وَيُوفِي يُشْرِفُ زَيَازِيَ وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءَةٌ وَهِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِي يَعْلُو وَالْحَدَبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ   حَتَّى تَقَلَّعَ فَيْءُ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَيْ حِينَ تَقَلَّعَ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فَيْءُ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَيْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقَلَّعَ فَيْءُ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِي ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِيَ فَيْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى   جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ

٣٦ وَهَيَّجَهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ   لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ مِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَائِلَهَا أَيْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ حَمَلَ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخَفِّ ٱسْتَجَالَهُ شَيْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ✿ هَيَّجَهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِآثَارِ أَيْ يَلْحَقُ آثَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ تَوَاجِيَ مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ   بِٱلْمَرَدَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِي

٣٨ يَسُومُ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلنَّجَاءِ   عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلنِّجَالِ

ٱلْمَرَطَى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِٱلْإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَا تَسْبَحُ بِٱلشَّدِّ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءُ وَٱلتَّوَالِي ٱلْمَآخِيرُ قَدْ ٱلتَّوَالِي ٱلْأَرْجُلُ ۞ ٱلْجُمَحِيُّ خَوَاطِي مُدْرَنْفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةُ ٱلصُّدُورِ ٱدْرَنْفَقَ ٱسْتَقْدَمَ يُقَالُ خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ۞ يَـؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِي ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نِجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلْأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَطَعَتِ ٱلْأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ۞ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ عَيْنُ ٱلرُّصَافَةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَزٌّ
ٱلْجُمَحِيُّ عَيْنُ ٱلصَّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا زَوَاهِقَ ضَرْبَ قُلَاةٍ بِقَالِ

تَهَادَى تَقْذِفُهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْقُلَاةِ قُلَةٌ وَهِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِٱلْقَالِ فَتَنْزُو وَٱلْقَالُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِهَا ٱلْقُلَةُ وَيُقَالُ لِلْقَالِ مِقْلَاءٌ كَمَا تَرَى ۞ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنْ تَرْمِيَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ۞ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱنْزَهَقَ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَـرْبُـهُ غَمْوَنَّ ٱرْتَفَعْنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِٱغْتِيَالِ

يَغْتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالٍ بِجَرْيٍ مِنْ عِنْدِهِ لَا يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتَفَعْنَ أَيْ تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَفِعُوا أَيْ تَنَحَّوْا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَنَحَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لَا يَغْتَالُهُ ٱلشِّبَعُ أَيْ لَا يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلشِّبَعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْيَ أَيْ تُذْهِبُهُ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ۞ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِي ۞

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ جَيَّاشُهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

جَيَّاشَةٌ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَايِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءً وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمِ ٱلْجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى ٱلْجَالِيَةِ وَٱلْجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ ٱلْجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلُّوا يَجْلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضِفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْأُتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ ٱلْجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضِفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامٍ نَيِّئٍ ✿ مِنْ رَيِّقٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَا مَا ٱنْتَحَيْنَ ذَنُوبَ ٱلْحِضَارِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذَّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ جَاءَتْ هِيَ بِخَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِبِيْرٍ خَسِيفٍ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِبَالَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدْوِ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْفَحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدْوِهِ وَمِنْهُ بِيرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَٱلْمَاءُ لَا يُنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ يَحَامِى الحَقِيقَ إِذَامَا ٱحْتَدَمْنَ   حَمْحَمَ فى كَوْثَرٍ كَالجِلَالِ
٤٥ كَأَنَّ ٱلطِّمِرَّةَ ذَاتَ ٱلطِّمَاحِ   مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِٱلْعِقَالِ

يَحْمِى حَقِيقَتَهُ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَٱلِاحْتِدَامُ ٱلشَّدِيدُ مِنَ الجَرْىِ كَمَا تَحْتَدِمُ ٱلقِدْرُ وَٱلكَوْثَرُ ٱلعَجَاجُ شَبَّهَهُ بِجِلَالِ ٱلدَّوَابِّ قَالَ هُوَ مِنَ الحَمِيرِ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ يَحْمِى حَقِيقَتَهُ وَأَصْلُ ٱلِاحْتِدَامِ ٱلغَلَيَانُ وَحَمْحَمَ فى كَوْثَرٍ أَىْ فى غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جُلٌّ قَدْ أُلْبِسَهَا ☆ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ ذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ذَاتُ ٱلشَّغْبِ يَقُولُ كَأَنَّهَا حِينَ يُضَابِرُهَا هَذَا الحِمَارُ مَعْقُولَةٌ يَعْنِى فَرَسًا ☆ قَالَ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلوَثُوبُ مِنْ هَذِهِ الحَمِيرِ إِذَا طَمَرَ ٱلفَحْلُ أَىْ وَثَبَ فى عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ٱلَّتِى تَطْمَحُ فى ٱلعَدْوِ تُبْعِدُهُ وَيُرْوَى فى عِقَالِ

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَامِ   ذَا طُحْلُبٍ صَافِيًا فى ٱلنِّحَالِ

يُرِيدُ غَدِيرًا مُسْتَحِيرَ الجَمَّةِ قَدْ تَحَيَّرَ وَٱلنِّحْلُ ٱلمَاءُ ٱلسَّائِلُ وَٱلطُّحْلُبُ الخُضْرَةُ ٱلَّتِى تَرْكَبُ ٱلمَاءَ طَافٍ فَوْقَ ٱلمَاءِ وَٱلنِّحَالُ جَمْعُ نِحْلٍ ☆ قَالَ الجِمَامُ مَا جُمَّ مِنَ ٱلمَاءِ ٱجْتَمَعَ وَمُسْتَحِيرٌ قَدْ تَحَيَّرَ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ تَمْضِى مِنْ كَثْرَتِهِ وَيُرْوَى صَافِيًا فى ٱلنِّحَالِ وَٱلمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكْدُرُ فى نِحْلٍ وَلَا غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثْرَةُ وُرَّادٍ

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلشُّرُوعَ   بَسْطَ ٱلأَكُفِّ لِقَبْضِ ٱلعَوَالِى
٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فى الجِمَامِ   كَمَجِّ ٱلفَقَاقِمِ مَا فى ٱلقِلَالِ

ٱبْتَدَرْنَ أَنْ يَشْرَعْنَ فى ٱلمَاءِ فَيَشْرَبْنَ كَمَا تَبْسُطُ كَفَّكَ لِأَخْذِ ٱلقَنَاةِ ☆ ٱلأَصْمَعِىُّ ٱلشُّرُوعُ مَصْدَرُ شَرَعَ شُرُوعًا أَىْ كَمَا يَتَنَاوَلُ ٱلرَّجُلُ عَالِيَةَ ٱلرُّمْحِ يَأْخُذُهَا ☆ الجِمَامُ جَمْعُ جَمَّةٍ وَهِىَ مُجْتَمَعُ ٱلمَاءِ وَٱلمَجُّ ٱلِاسْتِخْرَاجُ ظَنَّ أَنَّ ٱلفَقْفَمَ جَرَّةٌ وَٱلقِلَالُ جِرَارٌ

أي ٱسْتِخْرَاجَ ٱلقمَاقِمِ مَا فِى ٱلْـقِـلَالِ وَيُرْوَى مَنْحَ ٱلْـقمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاء بِـٱلْـقُمْقُمِ مِنَ الجَرَّةِ وَٱلْـقُمْقُمُ لا يَدْخُلُ فِى الجَرَّةِ وَلَـكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَـأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ

٤٩ تُجِيـلُ الحَبَابَ بِـأَنْـفَـاسِهَا وَتَجْـلُـو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَنَفَّسُ فِيهِ فَيَجُولُ والحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ قَالَ تُجِيلُهُ تَـنـْحِّيهِ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا والحَبَابُ طَرَائِقُ ٱلْمَاء أَمْوَاجٌ تَـرَاهَـا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ الجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ الحَبَابَ

٥٠ وَتُـلْـقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فِى بَـرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ مَجْرَى ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فِى ٱلْمَرِيءِ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّـتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِـكَ مَعَ جَمَاعَـةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاء فَيُصِيبَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَثَ مَرَّاتٍ وَتُـوفِى ٱلدُّفُـوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلأَ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَفِجَ ☼ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشِرْبٍ دِخَالٍ أَىْ لَيْنٍ بَعْدَ شِرْبٍ وَٱلشِّرْبُ ٱلْمَاء بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِـإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصِيرَ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ يُصَيِّرَ بَـيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُوثِرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُـو عَمْرٍ بِشَرْبٍ قَـالَ هُـوَ مَصْدَرٌ وَجَاء فِى الحَدِيثِ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّـقِـيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَـوِىٍّ مُغَالِى

ٱلنَّـقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَأَوْبِ كَرُجُوعِ مَرَامٍ سِهَامٌ أَىْ إِدْبَـارُهَـا حِينَ تَـذْهَبُ مُغَالٍ يُغَالِى ☼ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَـالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِى جَرَاوِلَ أَىْ فِى حِجَارَةٍ نَاقَلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعَهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ ٱلْجُمَحِىُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ قَالَ هُوَ طَرِيقٌ فِى ٱلْجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا ... ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِيًا كَٱلطِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِى أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلطِّحَالُ بِٱلْجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَىْ أَسْلَكَهَا ٱلْفَحْلُ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِى وَقَوْلُهُ بِهِ أَىْ بِٱلْمَرْصَدِ ۞ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِىَ هَاهُنَا بَيْتُ ٱلْقَانِصِ وَهِىَ ٱلْحُفْرَةُ وَٱلْقُتْرَةُ وَٱلنَّامُوسُ وَٱلزُّبْيَةُ وَأَصْلُ ٱلزُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِى مَكَانِهِ فِى قُتْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلطِّحَالِ بِٱلْجَنْبِ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ ... ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلْعِيَالِ

٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ... عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ ٱلسَّعَالِى

٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ ... خَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ عِجَافِ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَىْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَىْ يَأْتِيهِمْ بِٱللَّحْمِ يَلْحَمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَىْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَىْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ۞ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَائِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسَّعَالِى ٱلْغِيلَانُ فِى سُوءِ ٱلْحَالِ أَبُو عَمْرٍو عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ۞ تَرَاحُ تَنْشَطُ وَمَحْشُورَةٌ مُلْصَقَةُ ٱلْقُذَذِ خَوَاظِى مُنْتَفِخَاتٌ وَعِجَافٌ مُرَقَّقَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تَرَاحُ تَخِفُّ لِلرَّمْىِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ مِتَانُهَا

٥٦ كَحَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ ... أَوِ ٱلْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

الخَشْرَمُ ٱلنَّحْلُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّبْرُ وَٱلْأَزْمَلُ ٱلصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا ٱلْجَمْرُ جُشٌّ أُوقِدَ جِزَالٌ أَىْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ ٱلدَّبْرُ فِى خِفَّتِهِ ❊ وَوَاحِدُ الخَشْرَمِ خَشْرَمَةٌ وَهِىَ ٱلنَّحْلَةُ ❊ قَالَ أَوْ هِىَ كَالْجَمْرِ فِى بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجَزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ ٱلنَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِٱلْكَسْرِ

٥٧ عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةٍ ٱلْمِذْرَوَيْنِ   زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِى ٱلشِّمَالِ

العَجْسُ ٱلْمَقْبِضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَتَاهَا وَهُمَا ٱلسِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُجْسٌ وَعَجْسٌ وَٱلْكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ ٱلصِّبَاحَ إِلَى ٱلطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُضْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فِى مِثْلِ ٱللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافِى ٱلْقُوَى   إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحْصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ ٱلَّتِى يُلَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِىَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحْصٌ وَتَرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زِئْبِرُهُ وَلَانَ وَوَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَٱلْقُوَى ٱلطَّاقَاتُ ٱلْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِىَ إِذَا مُدَّ مُخَفَّفٌ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَصْلُ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ ٱلْآخَرِ وَهِىَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَائِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَائِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فِى خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ وَرْكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثَ سَاعَةَ أَقْدَرْنَهُ   بِٱلْإِيفَاقِ وَٱلرَّمْىِ وَٱلْإِسْتِلَالِ

٦٠ يُصِيبُ ٱلْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ   مَرْحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِى

أَفْقَرْتَهُ أَمْكَنْتَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْى بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَٱرْمِهِ وَٱسْتِلَالٌ أَىْ يَسُلُّ مِعْبَلَهُ مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ✩ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةُ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مَرْحَى وَإِيحَى يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هَذَا وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ✩ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مَرْحَى وَإِيحَى

٩١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا ... بِمُزْعِفِ ذِيفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ

٩٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغًا ... بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلذِّيفَانُ الْحَتْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسَّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلذِّيفَانُ ٱلسَّمُّ وَٱلْقِشْبُ الْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسَّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عَتِيقٌ ثَمَلْتُهُ إِذَا أَنْقَعْتُهُ وَعَتَّقْتُهُ ✩ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ الْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ طَوِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ الْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةِ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِلِ وَٱلْغِرَارُ الْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَائِغًا مُتَنَحِّيًا

٩٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ ... لِيَفْتَنَّهُنَّ لِيَزُولَ ٱلزَّوَالِ

٩٤ فَلَمَّا رَأَيْنَ بِالْجَلْهَتَيْنِ ... يَكْبُونَ فِى مُطَّحَرَاتِ ٱلْإِلِّ

يَفْتَنُّهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلْمَرَامِى الْجُمَحِىُّ يَفْتَنُّهَا يَطْرُدُهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَٱعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ✩ الْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكْبُونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطَّحِرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقُذَذِ يُقَالُ أَطْحَرَ حِتَانَهُ إِذَا أَلْزَقَهُ وَٱلْإِلُّ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِتَنَافُسِ أُغْصُنٍ وَاحِدَتُهَا أَلَّةٌ ✩ قَالَ الْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ ٱلْوَجِينِ وَأَرْمَدَ فِي الجَرْيِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

جَرَامِيزُهُ جِرْمُهُ أَيْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَامِيزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَرْمَدَ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَيْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ والجِمَارُ رَمَى بِجَرَامِيزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِٱلشَّدِّ بَعْدَ ٱنْفِتَالٍ ✿ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا حَفِيفُهُ كَحَفِيفِ الحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمَحَ مِنْهُ وَعُرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مَخِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ والخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
٦٨ فَمَا ذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ والحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ والحِجَابُ مُرْتَفِعٌ يَكُونُ فِي الحَرَّةِ وَعُرْضُ كُلِّ شَيْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطْرَفَ الجِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَيْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَطْفِرَهُ والحِجَابُ مَا حَجَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّيْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفُ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفٌ الجُمَحِيُّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرَوَى وَقُفٍّ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأُلَافُهُ تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْقُدُورُ ٱلْغَوَالِي
٧٠ وَقَطَّعَ ٱلسَّوَاذَ دَاوِيَّةٍ مَحَارِيَ غُلَّانٍ طَلْحٍ وَضَالِ

أَيْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَأُلَافُهُ أُتُنُهُ ٱللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يُطْبَخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الجُمَحِيُّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ✿ ٱلسَّوَاذُ مَا

أَضَافَ بِهَا وَقَالَ لُوَّاذُهَا مَا حَوْلَهَا وَٱلدَّاوِيَةُ ٱلْفَلَاةُ وَٱلْغُلَّانُ أَوْدِيَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ فِى ٱلْأَرْضِ ذَوَاتُ شَجَرٍ وَاحِدُهَا غَالٌّ وَٱلْبِضَالُ ٱلسِّدْرُ ٱلْبَرِّىُّ وَسِدْرُ ٱلْحَضَرِ ٱلْعُبْرِىُّ

٧١ وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ ٱلْمَطَالِى
٧٢ وَأَضْحَى شَفِيقًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ ٱلنِّبَالِ

وَيُرْوَى وَلَيْلٍ يُرِيدُ ٱلْوَاذَ دَاوِيَةٍ وَأَلْوَاذُ لَيْلٍ وَأَفَانِينُهُ نَوَاحِيهِ وَصَرَاصِرُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ ٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا ٱلصَّرْصَرَانِيَّةُ يَقُولُ كَأَنَّ بَقَايَا ٱللَّيْلِ تَحْتَ جُلِّلْنَ مَطَالَّ سُودًا مِنَ ٱلْمَطَالِّ ٱلَّتِى تَتَّخِذُهَا ٱلْأَعْرَابُ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ صَرَاصِرُ إِبِلٌ مُوَلَّدَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَفِى ٱلصَّرْصَرَانِيَّاتِ عَلَيْهِنَّ أَخْبِيَةٌ سُودٌ ☆ جَذْلَانُ فَرْحَانُ قَدْ أَمِنَ وَأَمِنَ أَىْ يَأْمَنُ ٱلرُّمَاةَ شَفِيقًا قَدْ شَقَّهُ مَا يَلْقَى وَٱلنِّبَالُ جَمْعُ نَبْلٍ وَيُرْوَى شَعِيفًا وَشَغِيفًا فَمَنْ قَالَ شَعِيفًا أَرَادَ مَشْعُوفًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ بِأَعْلَاهَا وَأَبْعَدِهَا مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْجُمَحِىُّ شَغِيفًا أَىْ مُوجَعًا قَدْ بَلَغَ ٱلْوَجَعُ شَغَافَهُ وَقَرْنُ ٱلْفَلَاةِ شَرَفُهَا

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْرًا فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحَ عَنْ مُشْرَعَاتِ ٱلْعَوَالِى
٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِى مَا تَرَى جَوَادًا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِى
٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ ٱلْهَوَانِ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ ٱلذَّلِيلِ ٱلْمُوَالِى

مُسْتَضْلِعٌ ذُو ضَلَاعَةٍ ذُو قُوَّةٍ عَلَى ٱلْعَدْوِ تَزَحْزَحَ تَنَحَّى مُشْرَعَاتٌ أَىْ أُشْرِعْنَ لِلطَّعْنِ وَٱلْعَوَالِى عَوَالِى ٱلرِّمَاحِ يَقُولُ تَنَحَّى حِينَ أُشْرِعَتِ ٱلرِّمَاحُ أَىْ هُيِّئَتْ لِيُطْعَنَ بِهِ ☆ ٱلْجُمَحِىُّ فَمُسْتَضْلِعٌ ٱلْمُتَزَحْزِحُ ☆ جَوَادٌ سَرِيعَةٌ قَالَ جَوَادًا يَعْنِى ٱلْحِمَارَ وَقَوْلُهُ لِيُسْمَعَ أَىْ لِيُحْفَظَ ☆ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ أَىِ ٱلَّذِى يَنْتَحِلُ نَسَبًا وَٱلْمُوَالِى ٱلَّذِى يُوَالِى ٱلْقَوْمَ يَقُولُ أَنَا وَلِيُّهُمْ وَهُمْ أَوْلِيَائِى قَالَ ٱلْمُوَالِى مِنَ ٱلْمُوَالَاةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا مَوْلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ فَيَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَنْتَحِلُ ٱلذَّلِيلُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَقُولُ

بَاطِلاً وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مُتْلِفٍ يُقَطِّعُ بِٱلنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ

٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ ٱلصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

٧٨ وَأَطْلُبُ الحُبَّ بَعْدَ ٱلسُّلُوِّ حَتَّى يُقَالَ ٱمْرُءٌ غَيْرُ سَالِي

٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ❊ أَيْ غِرَّاتِ ذَلِكَ ٱلْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ ٱلْأُمُورَ وَٱلْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي ٱلْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي ٱلْبِلَادَ وَأَقْضِي ٱلْكَوَالِي

ٱلْكَالِئُ ٱلدَّيْنُ ٱلْغَائِبُ قَالَ أَقْضِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الحَدِيثَ ٱلْمَأْثُورَ ٱلْكَالِي بِٱلْكَالِي أَيِ ٱلدَّيْنَ بِٱلدَّيْنِ وَكَانَ ٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي ٱلطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ ٱلْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضَالِ

هَذَا ٱلْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقَرَنِي هَذَا ٱلْبَعِيرَ يَقُولُ أَجْعَلُ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بَيُّوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نَرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ ٱلشَّاةِ وَٱلْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَٱلتَّطْرِيفُ

مِثْلُ ٱلتَّعْصِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو فَتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَفْقَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعَرْتُهُ لِيَرْكَبَ وَبَيُّوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِى مُنْجِدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ   صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ الحَائِلِ

٨٣ فَحِينًا سَمِينًا وَحِينًا يَحُطُّ   سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ✿ حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالجُمَحِيُّ



٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا   حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ   مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الحَبِيبَ   رَامَ بِهِ ٱلنَّأْىُ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلْفِرَاقَ   أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِى بِهِ   فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَضَمَّنْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الجُرَازِ   لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِى ٱلْهُمُومِ   أَطْعُنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُضُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ   أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أَمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقُيُونِ   مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

حِضْنُ ٱللَّيْلِ جَانِبُهُ ☆ لِلسَّيْرِ وَيُـرْوَى بِـٱلسَّيْرِ ☆ مِنْ ضَرْبِ جَوْفِهِ أَىْ مِنْ خَالِصِ يُـقَـالُ هِىَ ٱلصَّهْبَاءُ فِى لَـوْنِهَا وَصُهَابِـيَّـةٌ فِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلإِبِـلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطِى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَـرِّجُ هَمِّى بِـهَـا بَـعْـدَ مَا ‏ رَبَـا نَـيُّـهَـا وَٱقْـرَتْ جَنِينَا

١١ مِـنَ ٱلْخَـزَيَـلَاتِ مِجْـفَـالَـةٍ ‏ تَـشُـدُّ بِهَا ٱلصُّعَدَاءُ ٱلْـوَضِينَا

١٢ غَـشَمْشَمَـةٍ تَـرَبُـوتِ ٱلْـوِدَادِ ‏ تَخْلِطُ بِالْجِدِّ أَيْـدًا وَلِـيـنَـا

ٱلْخَزَيَلُ ٱلَّذِى هُـوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَاطِهِ مِجْفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مِجْفَالَـةٌ وَٱلصُّعَدَاءُ ٱلنَّـفَسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْـوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ☆ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيئَةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوُدُّ ☆ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَـعْ ذِلِّـهَـا ‏ تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا ٱلْـوَتِـيـنَـا

١٤ وَتَـهْـفُـو بِـهَـادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ‏ كَمَا أَطَّرَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا

١٥ هَـوِىٌّ خَذَارِيفَ ذِى بَـاطِلٍ ‏ يَـدَاهُ تَـهُـزَّانِ بَـوْعًا مَتِينَا

مَـعْ ذِلِّهَا وَيُـرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ☆ ٱلْـوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ☆ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلـزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ☆ ذُو بَاطِلٍ ذُو لَعِبٍ صَبِىٌّ يَلْعَبُ بِخَرَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ ‏ خِلْتَ بِهَا أَخْـيَـلًا أَوْ جُنُونَـا

١٧ تُـبَـارِى صَرِيسَ أَلَاتِ ٱلضَّرِيرِ ‏ وَتَـقْـدُمُهُنَّ عَنُودًا عَـنُـونَـا

١٨ إِذَامَـا رَجَمْنَ بِـأَجْرَامِـهِـنَّ ‏ صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَـا

١٩ كَقُـنْبُلَةِ ٱلْـقُبَّرِ أَوْ شَابَهَتْ ‏ مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّـفْرِ عُونَـا

أَخْيَلُ مِنَ الخُيَلاءِ وَهُوَ ٱلنَّشاطُ ✿ ضَرِيسٌ شِدَّةٌ ٱلضَّرِيرُ ٱلَّتِى تُصِرُّ بِٱلإِبِلِ فى شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ ٱلطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فى كُلِّ سَيْرٍ ✿ ٱلسَّرْحَا وَيُرْوَى ٱلرَّدَى ✿ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ   سَوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا

٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ ٱلطُّفَى فى ٱلْبُرَى   تُبَارِيهِنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا

٢٢ فَيَجْبِى بِهَا ٱللَّيْلَ رَاعِى ٱلنُّجُومِ   حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا

٢٣ تَؤُمُّ ٱلنَّوَاعِشَ وَٱلْفَرْقَدَيْنِ   تَنَصَّبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الجَبِينَا

٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ خَبِيطٍ جَوْرَهُ   يَفُجُّ بِهَا بَعْدَ فَتْقٍ وَجِينَا

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَسِيرًا قَدْ جَفَلَتْ وَيُرْوَى وَأَعْنَاقُهَا سَوْمًا ✿ أُلَاتُ ٱلطُّفَى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ ٱلأَزِمَّةَ ✿ خَبِيطٌ يَعْنِى الحَادِىَ

٢٥ وَطَوْرًا بِجَوِّ هَوَاهُ ٱلْحَاجِ   تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا

٢٦ وَسَيْرَ ٱلْوَدَائِقِ مُسْتَقْبِلًا   سَمَائِمَ تَصْمَحُ مِنْهُ ٱلشُّؤُونَا

٢٧ وَهُنَّ كَطَيْسِ مَلَاهُ ٱلْجَنُوحِ   يَجُزْنَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا

٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ   مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الخَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينًا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينًا ✿ تَصْمَحُ تُغَيِّرُ ✿ الجَنُوحُ أَىِ الجَنُوبُ أَىْ هِىَ مُمْتَلِئَةٌ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبَ ٱلْقَطَا مِنْ مَفَاتِ ٱلْمَفَازِ   لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا

٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ   سَيْرَ ٱلْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمُعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَىْ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا ٱلْمَفَازَةُ لِتَمَامِ ٱلظِّمْءِ تَعْتَادُ

تأتِيهِ ٱلْعِدُّ ٱلْمَاءُ ٱلَّذِى لَهُ مَادَّةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ رَاكِبٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرَاكِيبُ وَهُمُ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلْإِبِلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَائِغٍ وَصَوَغَةٍ والحَقْدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ   وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالاً يَمِينَا

٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ   صَوَادِقُهَا وَٱعْتَصَرْنَ ٱللَّجِينَا

٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيهَا فِى ٱلذَّمِيلِ   صُعْرَ الخُدُودِ تُوَقِّى ٱلْبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلَّتِى تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَهِىَ أَوَائِلُهَا وَٱللَّجِينُ ٱللُّغَامُ ۞ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلَّذِى فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينَ وَكِرِينَ وَهِىَ ٱلْكُرَةُ ٱلَّتِى تَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكُرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلْأُكْرَةُ الحُفْرَةُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلْأَكَّارُ أَىْ تَسْتَوْفِى أَزِمَّتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلسَّغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً   وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِى ذُقُونَا

٣٥ وَصُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ   جَرَى ٱلتُّرْبُ فِى مُسْتَوَاهُ سَحِينَا

٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ   كَمَرِّ ٱلْبِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلسَّغَوَاشِمُ أَىْ تَسْغَشِمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةٌ مَشْدُودَةٌ بِالحِبَالِ وَٱلْمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُقُونَا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ۞ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتَّرْبَاءُ وَٱلتَّوْرَبُ وَٱلْكَثْكَثُ والحِصْحِصُ وَٱلْأَثْلَبُ وَٱلْهَيَامُ وَٱلرَّغَامُ وَٱلْبَوْغَاءُ وَٱلْعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ ٱلْبِقَاطُ الحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الحَبْلُ فَتَسْرِعُ ٱلدَّلْوُ ۞ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِى ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ   تَخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجِشُونَا

٣٨ وَفِى غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى   عُرُوكًا عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

وَيَخْفَي أَىْ يَخْفَى شَخْصُ ٱلـرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجُشُونُ ثِيَابٌ مُصَبَّغَةٌ وَفَيْحَاءُ وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِشُ جَبَلٌ فِى ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُـو عَمْرٍو وَرَايِشُ رَئِـيسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْـتَـابُ مَا لَا تُـرِيقُ بِـهِ مُـبِـينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِـنُـونَـا

٤٠ سَخَـاتِـيـتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُـرْبُـهُ كَمَا مَاقَنَ ٱلْكَـايِلُونَ ٱلطَّحِينَا

٤١ وَذَاتُ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلـدَّلِـيـلُ أَسْوَانَ مِنْ هَـوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْبَخُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُـكَـالُ ۞ مَاقَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَـوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَـرَامَتْ بِنَـا مَشْرِقًـا مَغْرِبًـا غِـيَـارًا وَجَلْسًا مَحَارَى حُزُونَا

٤٣ مَطَارِيحَ بِـٱلْـوَعْثِ مَرَّ ٱلْحُشُورِ فَـاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْـزَفُـونَـا

٤٤ فَذَالِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَـقِـيـنَـا

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ ٱلْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيـزِ يَـبْـلُـغْـنَـهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِيحَ أَىْ تَطْرَحُ أَيْدِيَهَا مَـرَّ ٱلْحُشُورِ تَبَاعُدَ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْمِ لَهَا رَمَّاحَـةٌ قَـوْسٌ زَيْـزَفُونُ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُـرْوَى مَطَارِيحُ ۞ لَقِيتُ ٱلـرَّجُلَ لِقَاءً وَلَقْيَةً وَلِقَاءَةً وَلُقِيًّا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا

٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيـزِ إِنَّ ٱلْـكِـرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَـا

٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْـعَـزِيـزِ رُكْبَانُ مَـكَّـةَ وَٱلْمُنْجِدُونَـا

٤٩ وَقَـدْ ذَهَـبُـوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَـاسٍ بِـهَـا مُعْجَبُونَـا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ   لَيْسَتْ كَمَا لَفَّقَ ٱلْمُحْدِثُونَا

٥١ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ   تُصَفِّي ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِي ٱلْهَجِينَا

الْجُونُ ٱلسُّودُ ۞ تُصَفِّي تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا



٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ

وَهُوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ   بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعُ

٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ ٱلْخَرْقَ ضُمَّرٌ   تُبَارِي ٱلسُّرَى وَٱلْمُعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ

٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ   بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْيَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ

٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَارِعُ

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا   لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ

٦ تَمَطَّتْ بِمِجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ   وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِي تُطَالِعُ

أَيْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِي تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ۞ تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ عَايِذٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ



١٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِٱمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ ٱلزُّلَفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِٱلسُّرَى أُمُّ نَوْفَلٍ ... فَأَهْلًا بِذَاكَ ٱلطَّارِقِ ٱلْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِٱلطَّيْفِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيْمَةُ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مُجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلًا إِنْ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِسَوْدَانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ ٱلنَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ شُبَّتْ بِٱلذَّكِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

بِٱلسُّرَى وَيُرْوَى بِٱلسُّرَى ✿ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تُكَلِّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلَ ✿ ٱلذَّكِيُّ ٱلَّذِي قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ ٱلْعِيسِ وَٱرْبَعُوا ... عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ ٱلْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... كُلُّ فَتْلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ

٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَجِ ٱلْبُخْلَ تُجْمِلِ

١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلِ وَجْدِ ٱلْمُتَخَبِّلِ

١١ مِنَ ٱلْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا ... يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ ٱلشُّمْسِ ٱلشُّمِّ ٱلْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ ... تَمَائِي لِغُوغَا ٱلرُّومِ ٱلْمُتَعَلِّلِ

عَيْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ۞ زَمَانَةٌ أَىْ شِدَّةٌ مِثْلَ ٱلـزَّمَانَـةِ ۞ إِنْ تَنْتَحِ ٱلنَّخْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ۞ تَمَالَى تَهُمُّ بِهِ وَٱلزَّوْمَرُ ٱللَّاعِبُ

١٣ تَـقَـالُ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْجَحَنَّ صَرِيمُهُ وَأَحْصَنَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مَحْمَلِ

١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَـا إِذَامَا تَـنَـاكَحَتْ مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثْقَلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ الْجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَـزَالَتْ بِلَيْلَى ما حَيِـيتُ قَصِيدَةٌ تُـرَشِّحُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُـنَـتَحَّلِ

١٦ يَجُدُّ بِـلَيْلَى كُلُّ عَامٍ عَرُوضُهَا ذَلُـولٌ لِـرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ



٩٦

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَـيَّـةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ رَوَاهَـا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَـافِـعِ بِقَـافِـيَـةٍ مِثْلِ الحَبِيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ مَدَحْتَ بِـقَـوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُـو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلأَمْرِ وَآخِرِهِ والحَبِيرُ ثِيَابُ الحِبَرِ أَرَادَ فَـٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْيٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ۞ لَمْ تُفَيَّلِ أَىْ لَمْ يُفَيَّلْ رَأْيُكَ لَمْ يَضْعُفْ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٣ أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَـافِعٍ بِوَادٍ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ

٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَـتَفْتَضِحَهَا ۞ قَبْلُ أَهْلُهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَىْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِى ٱلسَّلَفِ تَـقَـدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِى ٱلْأَبِلِ ۞ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَىْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمْ ٱلَّتِى سَاقُـوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالاً عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ أَىْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَأِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَـافِعٍ عَلَى مُشْفِرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ

٦ وَلَا تَبِعًا تَمْشِى بِرَأْسٍ خَزُومَـةٍ لَهَا قَبَبَـةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ

٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَـيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُشْـفِرٍ أَىْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَـرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَـنْدَلٌ ضَخْمُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُشْـفِرٌ عَلَيْهِ ثَفَرٌ ۞ وَٱلْبَـيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍ تَبِعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ۞ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِى ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُـلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَىْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ الْحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَىْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَىْ هِىَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بِبَدَوِيَّةٍ

٨ وَلَكِنْ عَـلَى قَـرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلَـوْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُـو عَمْرٍ بِشَوْزَنَـةٍ أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِشُوزَنِهِ أَىْ بِهَيْئَـتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوَّفٍ أَىْ وَلَكِنَّهَا تَـرْكَبُ فَحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْـيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَـدْ قَـارَفَ ٱلْكَرَمَ بِلُوْمَتِهِ أَىْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَىْ ذُو طَرَائِقَ مِنَ ٱلشَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَىْ سَمِينٌ وَيُـقَـالُ تَحَمَّلَ بِلُؤْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِى سُدِىَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلْبَانُ ٱلضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلَايَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُرَعْبَلِ

رَوَى هٰذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا ☆ الخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِيهَا ٱلرَّاعِى لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ حَمُضَ وَٱلْمُرَعْبَلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفُ

١٠ وَمَا رِيحُ شَىْءٍ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِيحِ الخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ
١١ إِذَا ٱلنَّجْمَةُ ٱلْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّيمُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِالجِبَالِ ☆ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلأَصْمَعِىُّ هٰذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلنَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِى ٱلأَنْوَاءِ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّيمُ تَعْدِلِ ☆ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ



٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ
رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِىُّ

١ أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لَا تَسْتَنْهِدْ شَكْوَى وَأَجْمِلِ
٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ بِحَوْآءَ مِنْ مُقَارٍ صَابٍ وَحَنْظَلِ
٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالًا لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَبِّلِ

وَأَجْمِلِ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ☆ ٱلأَحْوَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلفُلْفُلِ

وَغَيْرِه يُحْيِي مَنْقُوصَ ٱلْمِقَارِ أَرَادَ ٱلْمِقَرَ وَهُوَ ٱلْمُرُّ ٥ تَزَيَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ خُوصَتِهِ تَسَقَّطَ

٤ تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ تُرِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى	فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي
٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أَمْرِ نَافِعٍ	فَتَاةٌ تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُتَغَلِّلِ
٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ	سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ
٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً	وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ
٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا	لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوِلِ
٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا	وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَتَبَدَّلِ
١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا	وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَٱحْتَلِ
١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا	عَلَيْكَ وَلَمْ يَغْنَمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ
١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّمَا	تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ
١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى	وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِٱلْحُكْمِ فَٱعْدِلِ
١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتْبَعَنَّهَا	فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ نَجْلُو فَتَنْجَلِي
١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي	تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي
١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْقَنَاةِ إِذَا بَغَتْ	عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُمَثَّلِ
١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ ٱلْقَصَائِدُ بَيْنَنَا	أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ
١٨ عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُزْعَةً	مَيَاسِيمُ لِلْحُجَّاجِ وَٱلْمُتَنَعِّلِ
١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا	وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثِّقَالِ ٱلْمُجَزَّلِ
٢٠ فَلَا تَكُ كَٱلظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ	يُقَدِّمُهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ
٢١ وَلَا مَثَلًا لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَهُ	دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْنَا بِلَيْلَى فَٱنْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا	أَضَلَّ مِنَ ٱلْحَمَّامِ أَوْ سَاقِ مِغْزَلِ

ٱلْمُتَخَتِّلِ وَيُرْوَى ٱلْمُتَخَتِّلِ ✿ وَتَسْعَى وَيُرْوَى وَتَسْقِي ✿ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أَوَابِدَ ✿ مَبَاسِيرُ وَيُرْوَى مَبَاسِيرَ ✿ الْجُزَّلِ أَيْ مِنَ ٱلدَّبَرِ ✿ مِنَ الْجَمَّامِ يُقَالُ إِنَّ جَمَّامًا كَانَ يَجُمُّ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ .وَسَاقُ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْـزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَخَيَّرْنَ فِي بَـابَـاتِ جَوْرٍ كَأَنَّـمَـا   تُـرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَـوْلَ الْمُخَبَّلِ
٢٤ أَتَـذْهَبُ تُعْلِي عِزَّ مَـوْلَاكَ غَيْرَهُ   عَذِيـرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْيٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَـإِيَّـاكَ لَا تَنْخُرْ بِـرُمْحٍ سِنَـانُـهُ   لِـغَـيْـرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِي كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَـيْـرَ رُمْحِكَ فَـالِجًا   عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلُلْ قَـنَـاتُكَ تَذْلُلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَـتِـيـدًا وَتَطَّرِحْ   رِمَاحَ ٱلْمَوَالِي تَـنْـبُ عَنْكَ وَتَكْلَلِ
٢٨ فَلَا تَـتَـعَـرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلَا تَطَأْ   بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَـةِ ٱلرِّيقِ مُعْضِلِ
٢٩ هِـزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى   بِـقُـرْحَتِهِ صَدْرَ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُسَرْبَلِ
٣٠ مَتَامَا يَضَعْكَ ٱللَّيْثُ تَحْتَ لَـبَـانِهِ   تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَـتَـدْحَلِ

فَـالِجٌ غَالِبٌ فَـايِـزٌ ✿ تُشَاكَ وَيُرْوَى تَشَاكَ ✿ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيقِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو أَوْ أَسَدٌ ✿ هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٌ عُرَاضُ ٱلسَّاعِدَيْنِ ✿ تَدْحَلِ تَدْهَشْ ✿ غَيْرُهُ تَدْحَلُ تَدْخُلُ فِي ٱلدَّحْلِ

٣١ فَشُقَّ ٱبْنَتَيْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلًا   فَـتَـاةً فَـغَـيْرَ الْحَارِثِيَّةِ فَٱخْسِلِ

الْخَاسِلُ ٱلَّذِي يَنْفِي ٱلـرَّدِيءَ مِنَ الْجَيِّدِ وَالْخُسَالَةُ وَٱلنُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَٱلنُّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَـنْـفِي ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَـإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَحْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا تَهَزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلتَّقَوُّلِ

٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَايِمًا كَرَايِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ

٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ

٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ

٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَقَرْنًا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرُ عُزَّلِ

٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِي طَيِّبًا نَفْحُ رِيحِهَا فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا تَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يُعَلُّ بِهِ أَبْدَانُ جَيْدَاء

٣٩ إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ مَجَالِسُهَا بِٱلْمَنْدَلِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

٤٠ تَغَصُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ بِفَاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيَّا ٱلْمُخَلْخَلِ

٤١ بِلَبَّةِ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ



٩٨

فَأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَايِذٍ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَدَّلِ

٢ يَقُولُ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ بِسَآيَةِ زُلْفَى أَوْ بِسَآيَةِ دُخْلُلِ

٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُغْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ   فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكَلِ
٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبِ   وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ
٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ   إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ
٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ   وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقَلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ   إِلَيَّ فَلَا أَغْتَمُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ
٩ وَلٰكِنْكُمْ نَفْسِي ٱلَّتِي أَصْبَتُهَا   لَحِقْتُ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي
١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَحِبْتُ وَإِنْ دَعَا   شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبِلِ
١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ   بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْصِبُ ٱلْعَظْمَ مِقْصَلِ
١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ   كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحِقْتُ وَيُرْوَى لَحِقْتُ ✿ كَأَفْنَادٍ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ   مَصَاعِيَ كَمِيشًا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ
١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ   وَأَجْنُبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُقَلَّلِ

ٱلْمُقَلَّلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ قَبِيعَةٌ وَأَجْنُبُهُ أَجْعَلُهُ فِي جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيسٍ مَتَى يَطَأْ   بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُوكَلِ
١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   صَبِيتُ بِجَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ
١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا   عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ
١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ   وَسِيدٌ يُنَائِي زَأْرَهُ بِٱلتَّبَلُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِي أَيْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَعْذِمُنِي هَذَا بِعُصْلٍ شَوَابِكٍ ... وَهَذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ

٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ ... وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ

٢١ أُقَسِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْظِ كُلِّهِ ... وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي

٢٢ وَلٰكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ مُخَادِشٌ ... بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُجَلْجَلِ

٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

أُقَسِّرُ أُبَرِّدُ ✿ لَمْ يُجَلْجَلِ لَمْ يُحَرَّكْ



٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْقِبَابِ فَجُلْجُلُ ... فَجَوُّ ٱلْحَانِي فَٱلْرُّبَى فَٱلْعَقَنْقَلُ

٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالًا غَشِيتُ رُسُومَهَا ... دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا

٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا ... حَدِيثٌ فَيُعْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ

٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِجَ بِالْحَصَا ... وَمُسْتَنَّةٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ

٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ ... سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ

٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ ... حِجَازِيَّةٌ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ

٧ هِجَانٍ إِذَا مَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرِبٍ ... وَجَوْنٍ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

ٱلْحَبِيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ حَبَا وَمُتْلَئِبٌّ مُسْتَقِيمٌ ✿ مُغْرِبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ ... نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ

٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ ... تَهَدُّمُ صُودٍ فَخْرَةٍ يَتَكَلَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ   تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ

١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ   لَوَاقِحُ يَحْبُوقَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلنَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنُّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّايِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّايِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجْفِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ۞ أَرَادَ بِٱلزَّأْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ۞ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ   وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ

١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ   سِجَالٌ كَمَا ٱنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ

١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ   سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ

١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا   وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ

١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ   تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَايِلًا يَتَشَلَّلُ

نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرُّمَّانِيُّ نَيْلٌ ٱلْجَيِّدُ ۞ مَايِلًا فِي نُسْخَةٍ ق مَايِلٌ وَيَجُوزُ مَايِلٌ وَكَذَلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَٱلْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَفَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ نَضَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا   لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْيِلُ

١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱلْبِلَى   تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ

١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى   لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ

٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى   كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُتَخَّلُ

٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا

٢٢ فَإِنِّي مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا   بِآبَائِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإِنَّمَا حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْزَعُ ٱلنَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّي لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ وَجَدِّكَ آبَى ٱلضَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ الخَتَّالُ بِٱلْبُغْضِ نَحْوَنَا تَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو ٱلضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي ٱلْمُهْجِينَ بِأَنَّمَا أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ ٱلْحَجَاجِ ٱلَّتِي بِهَا ٱلنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَٱلْمُتَغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا ٱلسَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ كَمَا ٱسْوَدَّ فِي ٱلسَّبِجَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَا مَا ٱلقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ مِنَ ٱلنَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَٱلْيَمِّ حِنْدِسٌ وَدَاوِيَّةٌ تَخْشِيَةُ ٱلْهَوْلِ هَوْجَلُ

ٱلْغَيْدَاءُ ٱلْمَائِلَةُ ٱلْعُنُقِ وَالجَمْعُ غَيْدَى وَغِيدٌ ۞ حِنْدِسٌ شَدِيدَةُ ٱلظُّلْمَةِ هَوْجَلٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ۞

٣٢ يَضِلُّ بِهَا ٱلْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا ٱلصَّدَى وَيَجْوَلُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوِّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَٱلنَّعَامِ ٱسْتَنْزَتْهُ يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُذُوبٌ وَأَمْحُلُ

يُهَوِّلُ أَيْ يُفْزِعُ ۞ يَمَامَةُ يَوْمٍ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هٰذَا ٱلْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أَمْ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِٱلنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَٱلْمَوْلِيُّ ٱلَّذِي أَصَابَهُ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالجُذُوبُ فِي ٱلنَّبِيِّ وَلِيَتْ

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا هَوِيَّ ٱلقَطَا وَٱلْعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ طِرَاقَهَا حِرَابٌ بِجُدَّادِ ٱلأَخَامِجِ تُصْقَلُ

طِرَازُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلظِّرَّانُ وَجُدَّادٌ جُدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَصَلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَالْحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ



١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِي ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا أَبَا مُجَالِدٍ ... أَأَلْجِدُّ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ
٢ فَإِنَّكَ فِي شَوْرَيْ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي ... أَوِ الْحَرْبَ فَانْظُرْ أَيَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ
٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي ٱلَّذِي ... تَقُولُ وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ
٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ ... لِعِرْضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ ٱلشَّيْءَ يَأْصَلُ
٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ ... تَحَدَّثْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِي شَوْرَيْ أَيْ فِي ٱخْتِيَارِي ٱلشَّوْرُ ٱلْإِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَيْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَيْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الْجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِي نَعْتِ ٱلْمَطِيِّ إِبَالَتِي ... وَشِعْرِي وَأَنِّي لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ
٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُسَرِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ
٨ أَدَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا ... بِنَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَحَوْتُ بِيَدِى أَوْ بِرِجْلِى فَإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَالدَّاحِى بِالْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ﴿ رِجْلًا وَيُرْوَى رِجْلٍ ﴿ نَخْنَى وَأُمَّطُ وَحَرْجَلُ هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ﴿ حَرْجَلُ أَوْ حَرْجَلُ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِى أَنْتَ نَائِلٌ ... وَأَهْوَالَهُ لَا يَهْلِكُ ٱلْمُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ ٱلتَّلْوِدِ يَسْقِيهَا مِنَ ٱلْعَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ ٱلسَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ ... بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ

١٢ يَمُدُّ ٱلسَّيْدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَايِثٍ ... هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُسْقِفُلُ

ٱلصَّرِيمُ ٱلنَّخْلُ ٱلَّذِى يُصْرَمُ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ ﴿ وَتَقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِى ٱلْإِنَاءِ وَقَارِصٌ ... وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ

١٤ فَسَتَمْتَنِعُ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ ... إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَمُّ مُحَجَّلُ

ٱلْقَارِصُ ٱلَّذِى قَدْ أَخَذَ طَعْمَ ٱلْحُمُوضَةِ حَاذِقٌ حَادٌّ يَحْذِقُ ٱللِّسَانَ ﴿ تَنُوءُ بِهِمْ مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَىْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ ٱلْمَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ ... سَبِيلُكَ تَرْقَى فِى قُوَاهَا وَتَنْزِلُ

١٦ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ سَالَمْتَ فِى عَصْرٍ مَا خَلَا ... وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِى بَنِى ٱلْحَرْبِ مُخْوَلُ

١٧ وَنَحْنُ مَغَالِيتٌ إِذَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَسَالِمُ رَنَّانُ ٱلْمُعَدَّيْنِ يَهْذُلُ

١٨ مَتَى رَجُلٌ ٱلْأَسَادَ نُعْمَانَ دُونَهُ ... خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ

١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِٱللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ ... بِأَحْمَدَ لَا يَمْشِى بِهِ ٱلْمُتَغَسِّلُ

مَصَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سَالِمٌ أَىْ نَلْبُ ٱلصُّلْحِ ٱلْمُعَدَّانِ مَوْقِعُ رِجْلَىِ ٱلْفَارِسِ مِنَ ٱلْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ﴿ خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسَلٌ

مُسْلِمٌ ✿ الحَرْشَفُ العَدَدُ الكَثِيرُ مِثْلُ الجَرَادِ فَرُوجُهُ فُرُوجُ الجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمٌ وَالمُتَغَلْغِلُ الَّذِى يَمْشِى بَيْنَ الشَّجَرِ

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ   كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدُّ حَرَارَةً   لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُضْبِى وَتُشْمِلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِالفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَاجْتَنِبْ   طَرِيقَ السُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْئِلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ   بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو الضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ   عَلَيْنَا بِحُكْمِ اللّٰهِ لَا يَتَبَطَّلُ

الأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ✿ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُضْبِى مِنَ الصَّبَا وَتُشْمِلُ مِنَ الشَّمَالِ ✿ إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ السَّيْلَ بِالجَيْشِ الضَّرِيرَانِ جَانِبَا الوَادِى ✿ يَتَبَطَّلُ يَطْلُبُ البَاطِلَ

٢٥ إِذَامَا بَنُوا عَمٍّ تَأَلَّفَ عَرْضُهُمْ   بِنَعْمَانَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلُ
٢٦ أُولَئِكَ أَبْنَائِى وَهُمْ لِى نَاصِرٌ   وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ   يُحَرَّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ الرَّجْلِ فَيْصَلُ

بَنُوا عَمٍّ مِنْ هُذَيْلٍ تَأَلَّفَ اشْتَدَّ شَبَّهَ الجَيْشَ بِالسَّحَابِ ✿ صَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ✿ ضَالٌ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ الضَّالِ مِنَ الشَّجَرِ فَيْصَلٌ كَثِيرٌ



١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ
عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صَرْمُ مَرْيَمَا   وَلَا تَحِلَّا مِنْهَا ٱلْـقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ الْجَدِيدُ وَدَيَّنْنَا   عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى تَرِيقِ ٱلشَّكْوَى وَٱلْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَٱلْمُصَرَّمُ ٱلْمَقْطُوعُ ٱلْقَلِيلُ الخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَعْبَلَا مِنْهَا ۞ بَادَ الْجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَدَيَّنَّا عَلَيْكِ أَيْ عِدْنَنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْطِنٍ   لَدَى ٱلْعَزْفِ إِلَّا جَائِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا   لِأَبْدُرَ حَتَّى ٱلْمَيْسِرَ ٱلْمُتَقَسَّمَا

ٱلْعَزْفُ ٱلَّذِي يُعْزَفُ عَنْهُ وَيُكْرَهُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتُ أَمْرًا تَرَكْتُهُ جَائِزًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ۞ أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ وَيُرْوَى أَجْرَحُ ٱلنَّبْلَ أَيْ أُعَلِّمُ فِي ٱلنَّبْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ آخُذُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيَّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ   خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِدْتُ أَعْظُمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ   عَسَى فِي تَمَامِ ٱلسِّنِّ أَنْ يَتَسَفَّهَمَا
٧ أُوَاسِيهِ بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ   أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيَّرُ أَصْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ۞ الخَسِيسُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْأَعْظُمُ يُرِيدُ ٱلْعَظْمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ ٱلْجَزُورِ فِى ٱلْأَيْسَارِ عُظْمٌ ۞ ٱلْأَلْسُ ٱلْخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَقُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلَامًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَىَّ غَضَبَنِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلنَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّقَا هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْهَبًا وَيُرْوَى مَزْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ۞ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلعَضُّ وَٱلشَّقَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلْأُلَى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَّرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِخِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَذْلَمَا وَٱلْمَاسِخِىُّ ٱلْقِسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَزَّمَةٌ بِٱلْأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِكَىْ يَرُدَّهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ



۱۰۲

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ
عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَالْجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُبْلِغِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا

٢ وَفَجَّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ ٱلظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصُلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ ٱلْعَقْلَ وَٱلدَّلَّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِي نَفْسَهُ ✿ ٱلظَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِي هَوْدَجِهَا آنِسَاتٌ يُؤْنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلُّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلَ

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى ٱلْفَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ الْجَوَى لَعَجًا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثْنَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ ٱلرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سَمٍّ تَرَى مِنْهُ ٱلتَّبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ✿ لَعَجٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ الْحُبِّ لِلْقَلْبِ ✿ ٱلْمُومُ الْجُدَرِيُّ وَٱلرِّبْعُ الْحُمَّى وَٱلتَّبْرِحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ ٱرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ✿ سَمٍّ وَيُرْوَى سُمٍّ

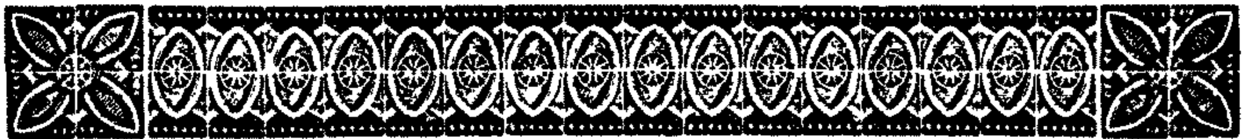
٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأُدْرِكَ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا
١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرِمًا جَهُولًا وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ الْحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا
١٤ فَمَاقِمَةً إِذَامَا كَانَ خَصْمٌ مَلَاوِثَةً مَدَاعِمَ فِي ٱلسِّنِينَا
١٥ مَصَاقِعَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ إِذَا أَخْزَى الْجِيلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ الْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيلَ وُهُونٌ وَأَوْهُونٌ ضَعْفٌ ✿ أَلَدُّ ٱلشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ ✿ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَىْ جَيِّدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلُ وَمُخْتَلَبْ دَرِوِىٌّ بِالـرَّفْعِ ❊ مَلَاوِثَـةَ وَيُرْوَى مَلَاوِيثًا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِثَـةٌ بِٱلرَّفْعِ ❊ مَصَالِقُ خُطَبَاءِ أَخْزَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَائِهِ بِكُمْرٍ خُرْسٌ وَالمُحِيلُ ٱلَّذِى يُخَيِّلُ فِيهِ الخَيْرُ

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

والحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِـيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَطْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ فَارِينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱسْتَطْلَعُوا مِنْ نَخْمِ قَرْيَةٍ بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى ظَهْرِ عِلَافٍ وَٱلْكُرُّ الْحِسْيُ وَالْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ✿ بِهَا قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ ✿ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَزَالُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا تَحْتَ أَرَاكٍ بِٱلْعَرْضِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتِلُهُمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَسَلَبَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا ٱلْغَدَ بِجَنْبِ عُرَنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ✿ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلشَّاءَةِ ٱلْمُغْبُونَ ✿ ٱلْمُغْبُونَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ ✿ فَيْمَا رَجَوْتُ فِي غَزَاتِي غُدْوَةً فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّضِيفَةَ وَٱللِّبَا ✿ وَٱلرَّضِيفَةُ أَنْ يُحْمُوا ٱلرَّضْفَ وَهِيَ ٱلْحِجَارَةُ ثُمَّ يُلْقُوهُ فِي ٱللَّبَنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِثَلَّتِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا الْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعُرْسٍ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمِّ بْنِ الْحَارِثِ يَرْمِيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَعْجَزَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ الْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَائِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ الْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أَمَةٌ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِي الْبَيْتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَظَعَنُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِي دَارِ الْعَبْدِيِّينَ فِي رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِالْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ الدَّارِ مِنْ فُلَّةِ السَّلَامِ فَرَآهُمْ فِي رِبَاعِهِمْ فَقَالَ اجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّي وَأَرَاهُمْ مَكَانَ الْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَوَقَعُوا فِي الدَّارِ آخِرَ اللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّي أَنْعُنُ فِي بُطُونِ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ابْنَ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ارْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ رَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُوا عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِي مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمُ الْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِي عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ ابْنُ الْوَاقِعَةِ •

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأْنَا عَبْدًا لَيْلَةَ الْجِزْعِ عَدْوَتِي وَإِيَّاهُمْ لَوْلَا وُقُوهَا تَحَرَّتِ

غَلَتِ ارْتَفَعَتْ وَاسْتَطَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّقَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشُبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِى هٰذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِىُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِى حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَطَارَ تَقَطَّعَ أَىْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ۞ عَدْوَتِى وَعَادَتِى وَغَارَتِى وَاحِدٌ وُقُوهَا وَقَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْوِقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِى فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ نُسَائِلُ أَبُو عَمْرٍو لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ۞ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأُلَاءِ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ إِذَا ٱقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا عَلَيْهَا ٱلْخَسَارُ حَيْثُ شَدَّتْ وَكَرَّتِ

كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرٌ قَبِيلَتَانِ أَىْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ ۞ شَدَّتْ وَكَرَّتْ أَىْ أُرْسِلَتِ ٱلْخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِٱلْجِيَادِ فَإِنَّنَا لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأُمِرَّتِ
٨ بَنُو ٱلْحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً تُحَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِىَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِى ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْنَا أُمِرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍو بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ۞ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ۞ أَبُو عَمْرٍو مُقْمَطِرَّةٌ شَائِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَـاقَـةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَـةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَٱلجُدُّ تُـقْطَعُ وَالجُدُودُ ٱلَّتِى لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَـا إِذَا هِىَ تُـمْـرَى بِـٱلْأَسِنَّـةِ غَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِى ٱلْآبَاطِ بِيضًا صَوَارِمًا إِذَا هِىَ صَابَتْ بِـٱلطَّوَائِفِ تَـرَّتِ
١١ وَقَـدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَـةَ شَرِّنَـا جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَـلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْـلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

غَـرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْرَى تُحَرَّكُ ۞ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِى يَعْنِى سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَائِفُ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَىْ طَنَّتِ ٱلطَّوَائِفُ قَالَ طَرَفَـةُ ۞ تَـقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ۞ أَىْ طَنَّ وَنَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ۞ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ



١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى أَهْلِ ٱلصَّفْحِ
عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَـرَّتْ بَنُوا قِـرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ وَلِحْيَانُ وَٱلفُلْحُ ٱلشِّفَاهِ الجَنَائِبُ
٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِى مَـغَـارَةٍ وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِنَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِـرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَائِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّفَةِ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّـقُوا ٱلشِّفَاهِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّىَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاءَ لِتَشَـقُّـقِ شَفَـتِهِ والجَنَائِبُ جَمْعُ جَانِبٍ والجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو الجَانِبُ ٱلضَّخْمُ

ٱلْغَلِيظُ ۞ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَصَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمَّجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبُعٌ فَخَفَّفَ رَصَبَ يَرْصُبُ وَقِطَارٌ قَطِرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ دَمَّجَتْ أَىْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّنْتُمْ لَهُ بِكُلِّ مِجَفٍّ كَٱلْعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاعِفًا لِجُثَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدَّهْنِ صَايِبِ

٥ وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَانِبُ

فِى قُبَاقِبٍ إِقْوَاءٌ ۞ ٱلْمِجَفُّ الجَافِى ٱلسَّمِجُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ۞ أَبُو عَمْرٍ يَقُولُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ٱلْقِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ۞ سَاعِفٌ رَجُلٌ وَصَايِبٌ قَاطِرٌ ۞ ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كَمَرَهٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُثَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَحْطِمُونَ أَىْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَىْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْذِمُونَ

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَجْلُهُمْ سَتَرْمِى نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَتُضَارِبُ

٧ وَخَلَّيْتُمْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِى كَبِيرٍ وَمَدَايَةٍ ۞ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِى تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبُعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضُّبْعُ جَمْعُ ٱلضَّبُعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلصَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْحَنَاظِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ۞ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخَسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيىَّ ٱلنَّبِيفِ وَنَفَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَالْحَنَاظِبُ جَمْعُ حُنْظُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الْخُنْفَسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ الْخُنْفَسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَوْا فَكُلُوا هَذَا

ٱلَّذِى تَـرَكَ لَكُمُ ٱلْخُنْظُبُ مِنْ رَدِيِّ ٱلنَّبِقِ وَنُفَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ ٱلْحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَخْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلدَّفِينَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَخْتَفِى تُخْرِجُ وَتُظْهِرُ ٱخْتَـفَيْتُ ٱلشَّىْءَ ٱسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلنَّبَّاشُ مُخْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ



١٠٥

وَقَالَ حُذَيْـفَـةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُوا قِرْدٍ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ خَوْزَةَ

عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍو

١ لَا تُـوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَـإِنَّ لَهَا بِٱلضَّحِّ لَوْ شَهِدُوا رَهْطًا مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَا مَا ٱسْتُمْنِحُوا ٱلْخُورَا

٣ وَيَضْرِبُـونَ يَـدَيْهَا وَهْىَ صَابِحَـةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِـهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادُ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَـفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وَٱلْخُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِىَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُـو عَمْرٍو جِلَادٌ شِدَادٌ ۞ صَابِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يَصْطَبِحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَـوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَـيْنَ يَدَيْهَا



١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ فَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلْبُرَيْقِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱللِّحْيَانِيِّ قَوْلَهُ ❊ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَزْمِ نُبَايِعَ يَوْمًا أَمَارَا ❊ أَمَرَّ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ❊ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَجَابِرًا ‌ ‌ وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

٢ وَقُولَا لَهُمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ ‌ ‌ أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمْ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمْ ‌ ‌ وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمَرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ❊ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَفْخَرَ يُحَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَيْ قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْفَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمّ بِقَوْلٍ ❊ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ❊ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عُمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ‌ ‌ يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱللِّحَاءَ ٱلْمُضَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الحِرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حِرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يفتلان في أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه فيأمن بذلك فعيّرهم هذا بقتل الحرجين وقد فعلا ذلك وأصل الحرج الودعة ❊ الباهلي شبه الرجلين في بياضهما بالودعة ويقال أعور الرجل اذا انهزم ❊ أبو عمرو الحرجان محرمان رجل حرج محرم وأعورا استمكنا منه لم يكن أحد يمنعه ولا يستره

٥ وأربد يوم الروع لما أتاكم   وجاركم لم تنذروه فيحذرا

٦ كشفت غطاء الحرب لما رأيتها   تنوء على صغو من الرأس أصعرا

أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة من أمه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر يريد واذكروا أربد لما أتاكم ❊ الروع ويروى الجزع ❊ تنوء تنهض يقول جاربتهم على صغو على ميل يقال صغو فلان مع فلان أي ميله قال ويروى على صغو والصغو الجانب والأصعر الذي فيه ميل ❊ أبو عمرو صغو جانب

٧ بقتل بني الهادي وقيس بن عامر   كشفت بهم وترى وكان مخمرا

٨ ونحن جزرنا نوفلا فكأنما   جزرنا حمارا يأكل القرف أصحرا

مخمرا أي وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد فيعيرني به فكشفته لما أدركت بثأري ومن قال رأسي مخمر أي مغطى أي كنت كالرجل المقنع من الحياء حتى قتلت فيهم وفي الحديث خمروا آنيتكم أي غطوها ❊ القرف قرف الشجر وهو لحاؤه والصحرة بياض في حمرة ونوفل سيد بني الديل ❊ قال القرف لحاء العضاه وكل شجر له شوك فهو عضاه

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْقِرْفَ صَادِرًا   تَـرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلَا يَا فَتًى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا   بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُـثَـبَّـرَا

رِمٌّ مَوْضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍّ وَٱلـرَّمُّ مَا يَرْتَمُّ أَيْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْـئًا بَعْدَ شَيْءٍ أَبُـو عَمْرٍو غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّبَطَ ۞ أَلَا يَا فَتًى مَا نَـازَلَ ٱلْقَوْمَ يَتَعَجَّبُ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَـوْلُهُ مُثَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ مُثَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَا أَنَسُ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ قَالَ عُجِّلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ ٱلْآخِرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُثَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُنَتَّرًا أَيْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلْمَتْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِـيبٍ ۞ قَوْلُ ٱللّٰهِ تَعَالَى وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَيْ مَدْفُوعًا عَنِ ٱلْخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ أَيْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ ٱلْخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو ٱلْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ ٱلْحَرْبُ عَضَّهَا   وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ   لَدَى ٱلْمَوْتِ يَحْمِي ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَيْ لَمْ يَفْتُرْ يَغْمِزُهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ قَلَصَتْ وَتَقَبَّضَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُـوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْهُ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَقِرَّ لِغَمْزِهَـا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَـا جَدَّ ۞ وَٱلْبَـيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَيْ يَحْمِي أَنْفَهُ يَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ   مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ   سَـوَابِقُ حُجَّـاجٍ تُـوَافِي ٱلْمُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا غَدَاةَ ٱلْجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقُتِلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ قَارَبَتْ وَرُوِىَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ۞ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِى أَىْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِى شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ الْمُحْرِمِينَ وَالْجَمْرُ مَوْضِعُ الْجِمَارِ ۞ ضَرْبًا مُذَكَّرًا أَىْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِى بَنِى لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

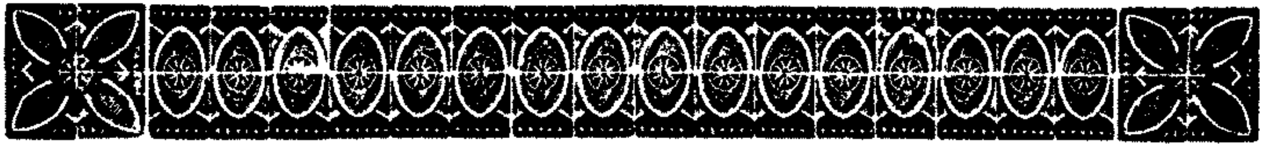
١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ   وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ   وَغَادَرَ قَيْسًا فِى ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَىْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَىْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرَ نَصَبَهُ عَلَى طَرْحِ الْخَافِضِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ۞ ٱللَّعَابُ وَعَفْزَرُ فَرَسَانِ أَىْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ۞ بِخَطِّ أَبِى ٱلطَّيِّبِ أَخِى ٱلشَّافِعِىِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلِاسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ عَمْرٍ ذِى ٱلْكَلْبِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍ وَٱلْأَصْمَعِيِّ وَشِعْرُ ٱبْنِ نُسْرِىِّ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍ وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍ فِى بَابٍ وَاحِدٍ

١٠٧

قَالَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ

ٱبْنُ ٱلْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرْدِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِى كَاهِلٍ وَكَانَ جَارًا لِبَنِى هُذَيْلٍ ✿ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَعَمْرٌو ٱلْكَلْبُ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كَلْبٌ لَا يُفَارِقُهُ ✿ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ هُوَ أَحَدُ بَنِى لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ وَإِنَّمَا سُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ لِأَنَّهُ خَرَجَ فِى سَرِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُدْعَى عَمْرًا وَكَانَ مَعَ عَمْرٍ هٰذَا كَلْبٌ فَسُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ

١ غَرِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ ٱلزِّيَالِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ ٱلْوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا ... بِشُقَّةِ شَنْءٍ أَغَمِّ ٱلسِّبَالِ

لَمْ يَرْوِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ غَرِيَّةُ ٱمْرَأَةٌ وَٱلزِّيَالُ ٱلْمُفَارَقَةُ زَايَلْتُهُ زِيَالًا ✿ ٱلشَّنْءُ ٱلْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ وَهُوَ ٱلْمُبْغِضُ وَغُمٌّ بِيضٌ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ✿ فِى آلِ مُرَّةَ شُنْءٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةَ ✿

سَادَاتُ قَوْمِهِمْ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِجَرَّةٍ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تَمَرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةُ ۞ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيمٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ ۞ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ۞ هَذَا أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ غَـزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي   أَلَمْ تُـقْـتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ

٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ   وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالْ

هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ تَسُوءُكِ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِي ۞ أَيْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِي ٱلْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثْتِنِي هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَلَمْ يُرِدِ ٱلْإِضَافَةَ ۞ أُصَارُ أُصَيَّرُ

٥ بُجَيْلَـةُ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ   وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ

٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُـهُ عَيْنًا خُصُوصًا   يُـقَـادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِي ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بُجَيْـلَـةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ۞ ٱبْتَهَلُوا فِي قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ لَئِنْ رَآنِي لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ

٧ فَإِنْ أُثْـقَـفْـتُمُونِي فَـٱقْتُلُونِي   وَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

٨ فَـأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِي رَعِيلًا   أَؤُمُّ سَوَادَ نَسْوِدِ ذِي نِجَالِ

أُثْـقِـفْـتُمُونِي ظَفِرْتُمْ بِي تَرَوْنَ بَالِي أَيْ حَالِي فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تُصَادِفُونِي فَٱقْتُلُونِي يُقَالُ أُثْقِفْتُهُ أَيْ قُيِّضَ لِي وَثَقِفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أَثْقَفْ أَيْ مَنْ أَثْقَفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ ۞ فَأَبْرَحُ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ الجَمَاعَةُ وَأَؤُمُّ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلنِّجَالُ مَا يَسْتَنْجِلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍ ذِى نِـقَـالٍ يَعْنِى ثَـنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِـبَعْضٍ ٱلْوَاحِدُ ثَـقِيلٌ وَمَنْـقَلٌ والجَمْعُ مَنَاقِـلُ أَيْضًا ورُوِىَ أَيْضًا وَلَسْتُ بِـبَارِحٍ أَقْدَى

٩ وَيَـبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ عَنِّى وَيَوْمًا فِى أَضَامِيمِ ٱلـرِّجَالِ

١٠ بِفِـتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ هُمُ يَنْـفُونَ آنَـاسَ الحِلَالِ

ٱلْبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِضَامَةٌ ۞ وَإِضَامَةَ ٱلْكُتُبِ وَإِضْبَارَةٌ ۞ عَمَارِطُ يُقَالُ لِصٌّ أَمْرَطُ وَعُمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَـنْـفُـونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَآنَـاسٌ جَمْعُ أُنَسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِىَ الحَلَّةُ وَٱلْأُنَسُ الجَمَاعَةُ أَىْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ والحِلَّةُ ٱلْمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلـنَّـاسَ فَعَلَى هَذَا أَضَافَ ۞ آبْنُ حَـبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَآنَاسٌ جَمْعُ نَـاسٍ والحِلَالُ ٱلْمُقِيمُونَ قَالَ يَنْفُونَ يَمُرُّونَ بِالحِلَّةِ ٱلْعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ والحِلَّةُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُـو عَمْرٍ ۞ يَحُشُّونَ ٱلْأَنِيسَ مِنَ الحِلَالِ ۞ يَحُشُّونَ يَـقْـتُلُونَ والحَشُّ ٱلْقَـتْلُ وَٱلْأَنِيسُ ٱلْأُنَسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِى سُؤَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَـةَ بِـٱلنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِى وَفِيهِمْ كَذَالِكَ حَالُهُمْ أَبَدًا وَحَالِى

بَجْلَةُ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَـتْـلَاهُنَّ أَىْ أَقْتُلُهُمْ فَـتَـنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهَكَذَا كُنَّ يَلْتَمْنَ فِى الجَاهِلِيَّةِ ۞ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ ۞ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ

۱۳ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِى ٱبْنُ تُرْنَا فَغَيْرِى مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
۱۴ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا جُرَاهِمَةً هَجَفًا كَالْخَيَالِ
۱۵ تَمَنَّانِى وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا وِشَاحَ ٱلصَّدْرِ أَخْلَصَ بِٱلصِّقَالِ

اذا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِى مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِى تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ۞ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْهِجَفُ ٱلَّذِى لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِى اِذَا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ۞ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِىٌّ مَنْسُوبٌ اِلَى ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَىْ هُوَ مِنِّى بِمَكَانِ وِشَاحِى يَعْنِى ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ يُرِيدُ وِشَاحَ

۱۶ وَنُحْجُرًا كَالرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنُّسَالِ
۱۷ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُقَتَّلًا ظُبَةَ ٱلنِّصَالِ
۱۸ وَصَفْرَاءَ ٱلْبُرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِى وَرْكٍ حُدَالِ

نُحْجُرٌ نِصَالٌ عِرَاضٌ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَنْحَجُ وَٱلنُّسَالُ ٱلَّتِى قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ۞ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأٌ مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ يُقَتِّلُهَا يَكْسِرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يُكَسِّرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ۞ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِى وَرْكٍ أَىْ هِىَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حُدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرْكُ ٱلْوَتَرُ وَحُدَالٌ مُدْمَجٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

۱۹ يَسُلُّونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِى وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِى
۲۰ وَفِى قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِى بَاطِنِ شِمَالِى وَالمُحْدَلَةُ مِثْلُ الحُدَالِ اِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ اِذَا نَكَّسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَىْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَاِنَّهُ

لأحْدَلُ حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً اذا كان مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِى سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ وَٱلشَّيَانُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاقِيَنِى ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فى ٱلشَّهْرِ الحَلَالِ

٢٢ وَمَا نَبْتُ ٱلْقَسَاوِلِ اذا ٱلْتَقَيْنَا سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِى شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لكَ قَدَّرَتْ لكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ نَلْتَقِىَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ والحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدِّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاعِلِىُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنَصَبَ أُحَادَ عَلَى الحَالِ أَىْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَحَمَّ ٱللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أَىْ قَدَّرَ ٱللَّهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِى وَوَحْدَكَ ۞ لَفْتِى بِثَوْبِى أَىِ ٱشْتِمَالِى أَىْ قَدْرُ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ اذا لَوَاهُمَا وَمِنْهُ ٱللَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلْوَى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَصَدَهَا اذا لَوَاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍ سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَإِيفَاقٍ بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِى وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِى

ٱلْإِيفَاقُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فى ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يُهْوِىَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِىءُ فى فَلَاةٍ أَىْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَىْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْىٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِى رَمْىٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أَهْوِى بِيَدِى إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِى إِلَى خَلْفِى قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِىءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا أَىْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى اذا ٱخْتَضَبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِى

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا ... تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ

٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا ... وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ ٱلْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ☆ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءَ طَوِيلَةٍ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ☆ ٱلرَّيْدُ الحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ الجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلٰكِنْ ... دَنَوْتُ تَحَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا ... مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ الحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا يَعْنِي أَيْ لَمْ أُرْهِبْ وَلٰكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْحَدَرِهِ ☆ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَّجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَائِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هٰذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلْقُرْبِ قَالَ أَتَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ ؛

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ... بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ ٱلنِّجَالِ

٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ... بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَصَرِيحَةُ مَوْضِعٌ وَٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلنِّخَالِ ☆ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ وَٱلْقَيْنُ الحَدَّادُ وَٱلْقِنُّ أَنْ يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ



١٠٨

فَقَالَ ٱبْنُ تُرْنَا يُجِيبُ عَمْرًا
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَسَأَتْ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ ٱلوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ بِبَلْدَةِ شُنَّأَ مُهَبِ ٱلشَّمَالِ

نَائِيَةٌ بَعِيدَةٌ وَشُنَّأُ أَعْدَاءٌ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ✿ فِي آلِ مُرَّةَ شُنَّأُ لِي قَدْ عَلِمَتْ وَآلِ مُرَّةَ ✿ سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى جَحَرَةَ ✿ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ نَيَّاحًا تَمُرُّ لَهُ ٱلأَجِرَّةُ ✿ ٱلأَجِرَّةُ جَمْعُ الجِرَبِ وَنَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ وَمُرَّةُ ٱلأَوَّلُ مِنْ قَيْسِ ثُمَّ مِنْ غَطَفَانَ وَمُرَّةُ ٱلثَّانِي ٱبْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ أَبِيهَا ذِي ٱلكَرَامَةِ وَالجَلَالِ
٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تُنِزُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةَ ٱلقَذَالِ
٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا ضُحًى كَأَنِّي حِوَالَ ٱللُّطُفِ مَكْسُورُ ٱلشِّمَالِ

مُشْرِفَةَ ٱلقَذَالِ أَرَادَ مُشْرِفَةَ ٱلرَّأْسِ وَذُرَاهَا أَعَالِيهَا وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ وَقَوْلُهُ تُنِزُّ ٱلطَّيْرَ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَعُلُوِّهَا وَمَلَاسَتِهَا ✿ ٱلرَّيْدُ حَرْفٌ نَادِرٌ مِنَ الجَبَلِ طَفَلًا حِينَ طَفَلَتِ ٱلشَّمْسُ وَالحِوَالُ المُحَاوَلَةُ وَٱللُّطُفُ ٱلتَّلَطُّفُ حَتَّى لَا يُرَى

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ   وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمُعَصَّبِ وَٱلثِّمَالِ

٧ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا   قُرَاقِرَةً مِجَفًّا كَالْخَيَالِ

٨ بِنَفْسِى وَاجِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا   بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِى

٩ فَأَذْعَنَهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ   عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ



١٠٩

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِى خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ   هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ

٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ   صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ۞ ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهَلْ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ۞ ٱلذِّئْبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِى ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَسَاحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِى غَيْرِ هَذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱعْتَامَ مِنْهَا لُجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ   حَاشِكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ

٤ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ   وَفِى ٱلشِّمَالِ سَنْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

اِعْتَامَ ٱلذِّئْبُ ٱخْتَارَ مِنَ ٱلْغَنَمِ نُجْبَةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَـزَمُ ٱللَّئِيـمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا وَوَرَقَ، كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخِمُ ٱلمُحِبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ يَـقُـولُ هِيَ حَاشِكَةُ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلَّى لَبَنُهَا وَرَقَا، ٱلرَّخِمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُـقَـالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخَمَتِي أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ¤ قُبِّيتُ لَا يَشْتَدُّ وَيُرْوَى أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ هَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْـبَانَ ٱلْقُدُمْ   تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَـزَمْ

٦ تَـرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ   فَـقُـلْتُ خُذْهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمْ

شَيْـبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُتُـقُ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُـو عَمْرٍو جَشَّاءُ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ¤ تَرَنُّمَ كَمَا تَحِنُّ ٱلنَّاقَـةُ ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَـةُ ٱلْمُسِنَّـةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَـوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ قَـوْسٍ ¤ تَرَنُّمَ ٱلنِّيبِ إِلَى فِصَالِهَا ¤ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمْيَةَ يَقُولُ لِلذِّئْبِ وَٱلشَّوَى ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عُرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ وَقَـوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَـقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَـأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْـتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدْشٌ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلْقَسَمْ   لَئِنْ نَـأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِـنْ أَمَمْ

٨ لَأُخْصِيًا بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَبَّتُّ ٱلْقَسَمْ ¤ ثَبَّتُّ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يقولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذَلِكَ يقولُ لَئِنْ رَمَيْتُ هَذَا ٱلذِّئْبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ



١١٠

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطِوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ ۞ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ مِنْ رَجُلٍ ۞ مُوَدٍّ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ ۞ يَوْمًا سَرِيقُهُمْ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلْأَمَانِى تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ۞ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابِعُهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ۞ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلْإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَطِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ۞ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُهُ وَكَذَلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نَفْحَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلْأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَتِيحُ نَوَازٍ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُلْوَى بِهِ كُلَّ عَامٍ لَيِّنَةٌ قَصَرًا ۞ فَٱلْمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُرْوَى يَلْوِى لَهُ وَبِهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلْقَيْدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمَنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَرْوِى يَلْوِى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةً مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّةً قَصْرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمَنْسِمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعًا دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ هٰكَذَا وَكَذٰلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبَرِ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصْرًا

٦ أَبْلِغْ بَنِى كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ⁂ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

بَنُو كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيَا ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَٱلْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ✿ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيَا ✿ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ ⁂ وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رُضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ هَضْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ وَٱلرُّضْعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلرُّضَّعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا ⁂ عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ⁂ بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ⁂ مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ

عَنِّى حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّى رَسُولاً أَىْ رِسَالَةً ☆ دِمَاء الْجَوْفِ وَنَجِيعِ الْجَوْفِ ☆ نَجْلَاءِ وَاسِعَةٌ مُتْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَنْصَبُ وَٱلنَّجِيعُ ٱلدَّمُ وَأُثْعُوبٌ يَنْثَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُثْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَجِيعُ ٱلدَّمِ الْخَالِصُ ٱلطَّرِيُّ أُثْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ ٱلْإِنْثِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ ٱلسَّكْبِ أَىْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِى ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْىَ لَاهِيَةٌ مَشْىَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

١٢ الْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ الْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً فِى ٱلسَّبْىِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ

١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍ مَا خَطَتْ قَدَمٌ وَمَا ٱسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلنِّيبُ

لَاهِيَةٌ آمِنَةٌ لَا يَذْعَرُهَا شَىْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَٱلنُّسُورُ لَا تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهِىَ آمِنَةٌ تَمْشِى مَشْىَ ٱلْعَذَارَى ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ☆ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَٱلْكَاعِبُ ٱلَّتِى قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لَا تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا

٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ☆ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَٱلْإِرَةُ مُوقَدُ ٱلنَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِٱلْإِرَةِ الْحَرْبَ وَأَصْلُ ٱلْإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَىْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِى بِٱلْفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِٱلنَّقَرَى ٱلْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِي بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِي ٱلْكَرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱلنَّقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُثْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى والجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِي دُعَايِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ۞ نَحْنُ فِي ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ۞ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٤ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ   مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا

٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ   شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَامَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْبَحُ وَلَا تَسْرِي لَا تَجِيءُ لَيْلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ۞ ٱلْمَسْغَبَةُ الجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَلَفَا ٱللَّفْظَانِ جَاوُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ۞ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْيُ وَٱلْبُعْدُ ۞ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِي يَبْغِي ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ۞ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُو يَوْمًا إِذَامَا قَامَ بَاغِيهَا ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاعِيهَا



١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِي ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍو ذِي ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِيِّ تَرْثِي أَخَاهَا عَمْرًا ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ   فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا   أَعَزُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُلٍ   فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا

٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ   فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

٥ فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُ لَوْ نَبَّهَاكَ إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالاَ

٦ إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيدًا مُفِيتًا نُفُوسًا وَمَالاَ

أَخِي فَحْبَةٍ وَيُرْوَى أَخَا نَجْبَةٍ ۞ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدّ ۞ أُتِيحَ لَهُ قُصَىّ لِيَقْدِرَ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ۞ فَتَالاً لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍ قَتَالاً وَمَا نَالَ ثُمَّ قِبَالاً ۞ عُضَالاً شَدِيدًا ۞ مُفِيتٌ مُهْلِكُ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ هِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ هَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالاَ

٨ فَمَا مَعَ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

فَرُوسًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ ٱلْجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ هَزَبْرَهُ إِذَا قَطَّعَهُ وَهَصُورٌ كَسُورٌ قَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍ عِرِّيسَةُ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِي يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلْفَخْمُ ٱلشَّدِيدُ ۞ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ۞ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ فَمَا يَوْمُ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بُطْلًا وَفَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِآيَةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلَّا إِذًا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ فَقَدْ كَانَ رَجْلًا وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَفَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلتَّمْرَيْنِ ۞ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ بِآيَةِ أَيْ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِآيَةِ إِنْ وَرِثْنَا ۞ رَجْلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجْلًا يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجْلٌ ۞ نِفَالٌ غَنَائِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلْحِجَالاَ

١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ

١٥ وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالَا

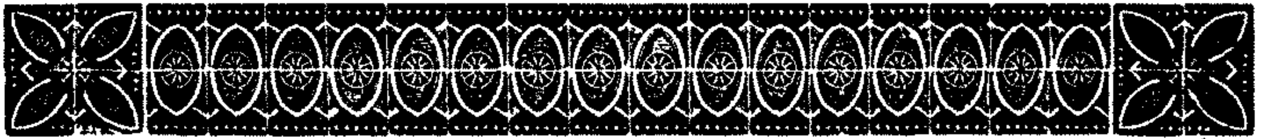
الْمُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ وَالْجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفْقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍ ٱلثِّمَالُ ٱلْغِيَاثُ ثَمَلَ يَثْمِلُ أَيْ أَعَانَهُمْ وَكَانَهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمَؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتَلَبَ ٱلْهَمْزَةَ فِي ٱلْمَؤُونَةِ ٱجْتِمَاعُ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ ٱلْهِلَالَا
٢٠ وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالَا
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا
٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالَا

ٱلْكَلَالُ ٱلْإِعْيَاءُ ۞ الْخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَنْخَرِقُ فَيَمْضِي فِي ٱلْفَلَاةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَحَرْفٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ حَرْفٌ وَنَاقَةٌ حَرْفٌ ۞ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ۞ وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا ۞ وِجَالًا أَيْ مُتَخَوِّفِينَ

آخِرُ شِعْرِ عَمْرٍو ذِي ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ ثُرْثَةَ وَسَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



بِٱسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأُفْلِتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ✿ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ✿ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَسَوْسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَتَمَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ✿ قَالَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

---

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُشْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِٱلقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ
٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمْ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُشْرِفٌ فَاقْتُلُوهُ قَاطِعٌ لِلرَّحِمِ ۞ جُلْحٌ لَا قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا ثَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتْ وَرَتَعَتْ قَالَ بَوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِي ٱلْمَرْتَعِ أَيْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِي ۞ رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِي وَدَعُونِي وَجَامِلٌ جَمْعُ جِمَالٍ أَيْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَٱللّٰهُ عَنِّي يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ نَاقَةٌ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِقَةً وَأَعْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَأُلَّافُهَا ۞ وَسُؤْلَةٌ أَيْ أَوَّلُ مَسْأَلَتِنَا وَٱللّٰهُ يُدَافِعُ عَنِّي ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَعْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍو نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلَ مَا سَأَلُوهُ أَعْطِنَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْدَبٍ لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ أَيِ ٱمْرَأَةُ تَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِي كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيُقْتَلَ وَلَا أَيْ يُفْعَلْ بِهِ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ دَعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ
٩ وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ
١٠ وَيَصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَائِيَ بَكْرَةً كَأَنَّكَ تُعْطَى مِنْ قِلَاصِ ٱبْنِ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا ۞

مُقْتِلًا مَصْدَرُ أَقْتَلْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ كَأَنَّ شَغْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ فِيْنَا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ٭ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَيَأْمُرُ بِي سِمْعٌ فَقُلْتُ لِسِمْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ٭ وَيُصْدِقُ أَيْ يُصْدِقُ أَهْلَهُ بَكْرَةً مِنْ فِدَائِي ٱلَّذِي أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ٭ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ   سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَيْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِي أَيْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَيْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَيْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِي أُمِّي لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادٍ ٭ فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ٭ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَ دَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرِعْ   مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي ٱلْأَشَاجِعُ
١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى ٱلْحَصَا   فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ٭ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى ٱلْحَصَا فَوَقَّرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى ٱلْحَصَى وَقُرَّ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَيْ بِٱلسَّيْفِ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ فَوُقِّرَ أَيْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضَيَّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ   لَذُو حَاجَةٍ خَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ
١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا   سِوَاكُنَّ ذُو ٱلشَّجْوِ ٱلَّذِي أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ عُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَاِفٍ ظَالِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنَ ضَعْفِكَ وَظَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَظْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَطْمَعُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ٭ قَالَ أَبُو عَمْرٍ أُمُّ عُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ٭ ٱلشَّجْوُ الْحُزْنُ يَقُولُ سِوَاكُنَّ ٱلَّذِى يَضُرُّ قَتْلِى لَا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلشَّجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَيَّ يَبْكِى عَلَيَّ أَهْلِى وَٱلْجَمْعُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِي وَمُصِيبَتِي ٭ أَبُو عَمْرٍ أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ ... إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِي أَفْنَاءُ عَمْرٍ وَكَاهِلٍ ... إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِىٌّ وَعَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَايَةُ وَحُثُنٌ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى ثَمَّ ٱلْعُيُونُ أَيْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِى عَلَيَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ٭ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍ ٭ ٱلْمَطِىُّ ٱلرَّجَّالَةُ وَاحِدُهُمْ مَطُوٌّ وَعَاوِعُ أُجَرَاءُ عَلَى ٱلشَّيْرِ لَا يُبَالُونَ ٱللَّيْلَ سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ٭ بَارِقَاتٌ سَحَائِبُ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا ... مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَيْ هِيَ مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَيْ يُوَافِقُ بَيَاضَهَا صُفْرَتُهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَفْنَاةٌ بِٱلْفَاءِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِى تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍ وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِي بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنْهُ ٱقْنَى حَيَاءَكَ أَيِ ٱلْزَمْهُ وَٱحْفَظْهُ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهَذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِى

أَرَبَّتْ بِهِ أَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ هُذَيْلٌ تَقُولُ مَقْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ والْجَانِبُ الَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَضْحَاةٌ وَهِىَ الْمَضَاحِى وَالْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو الْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى السِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ الشَّفَايِعُ

الْقِلَاتُ جَمْعُ قَلْتٍ وَهِىَ مَنَاقِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا الْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ والْحَبَبُ طَرَائِفُ الْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى الْأَرْضِ وَذُو الْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ۞ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَالسِّرُّ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ الشَّفَايِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذَلِكَ النَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ۞ رَأَتْ فُنَيْدَةُ أَنْلَاحًا أَضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرِ ۞ وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّفَايِعُ تُؤَامُ النَّبْتِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى الْمَاوَيْنِ إِلَى السِّرِّ وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هَذَا الْمَوْضِعُ فَتَأْتِيهِ فَتَرْعَى فِيهِ ۞ أَبُو عَمْرٍ الشَّفَايِعُ أَلْوَانُ الْمَرْعَى مَا نَبَتَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا مَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُتْوِى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ

الْمَجْلُ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ لَيِّنٌ وَالنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَسْلُكُ مُعْتَرِضًا دَكَادِكُ لَيْسَ بِالْمُرْتَفِعِ كَالْجَبَلِ تُوِيَ تَنْقَطِعُ الْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ قِلَاتٌ لَا تُوِىَ أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَالْمَرَاضِعُ السَّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى الْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ الْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُوبِى وَلَا يَنْكُشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍ لَا يَأْبَى بِهِنَّ الْمَرَابِعُ الْإِبِلُ الَّتِى لَا تَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ الَّتِى تَأْكُلُ الرَّبِيعَ وَقَالَ الْأَبَا دَاءٌ وَتَأْبَى مِنَ الْأَبَا وَذَلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ الْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ الْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبَهَا

داء يُقالُ لَهُ ٱلْأَبَا يُقَالُ قَدْ أُبِيَتْ فَهِيَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاءُ وَتَيْسٌ أَأْبَى وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعَزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْيَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ طِيبَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طَلَّتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَائِبُ تُمْطِرُ فِى ٱلرَّبِيعِ وَهِيَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِي تُنْتَجُ فِى أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ



١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ
٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا وَإِنِّى لِمَا أَسْلَكْتُمُونِى لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَىْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ❊ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِى حَمَلْتُمُونِى عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللَّهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٍ بَعَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ
٤ لَجَامَعْتَ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ وَلَا غُضَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَعَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاعٍ عَلَىَّ أَىْ جَانٍ وَمَا بَعَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَىْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَيِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ❊ لَجَامَعْتَ أَمْرًا أَىْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُضَّةٌ مَنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ



١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّيبِ بِيمَ هَجَوْتَنِي وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ

٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِسٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا وَأُمِّكَ دِيسًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ٭ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ



١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ٭ الحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَا حَارِ إِنِّي يَٱبْنَ أُمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ قَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ الحِمْلُ فَيَفْضَخُ لَحْمَهُ وَلَا يَشُقُّ الجِلْدَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُقَالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ الحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ٭ أَبُو عَمْرٍو دَنِفٌ كَأَنِّي ٭ مُحَمَّدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ الحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِيَ حَاجِمٌ أَبَدًا وَلَا مِمَّا إِخَالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱللِّقَاءِ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَاجِمٌ وَالحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِي لِأَمِّهَا وَافِقِهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِي يُسْقَى فَيُلَدُّ فِي شِقِّ فَمِهِ وَٱلْوَجُورُ فِي وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءَمَةُ ٱلْمُوَافَقَةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِي ٱلَّذِي بِي حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ✿ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ✿ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمَ ✿ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِيءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِي بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ

٥ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتَرْوِي صَاحِبِي وَأَخِي جَدِيرٌ بِٱلْكِرَامِ سَعِيدُ

٦ وَأَبِيكَ إِنَّ ٱلحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ

٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

ٱلْغَوَادِي ٱلسَّحَابُ تَمْطُرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ ٱلْجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ✿ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تُرْوِي ٱلْكِرَامُ ✿ مَجْلُودٌ جَلَدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ ✿ زَهِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبَ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَزْمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ

٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ خَبْضَ ٱلْقِسِيِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعِشْرِقِ وَقَالُوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزْمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ ٱلحِلَّةُ وَجَدُودٌ وَجَرُودٌ وَحَرُودٌ ٱلَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ مُحَارَدَةً وَحِرَادًا ✿ خَبْضٌ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَكُونُ لَهُ قَعْرٌ قَالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَفَزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ ٱلخَبْضُ وَيُرْوَى

صَدَّقَ رَوْعَهُ فَارْتَاعَ ٱلْإِرْتِيَاعَ كُلَّهُ والخَبْصُ صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِى ٱلْمُضَافَ كَأَنَّهُ   صَبْحَاءُ تَحْمِى شِبْلَهَا وَتَحِيدُ

١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاجِدٍ   أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱللِّحَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمُضَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ صَبْحَاءُ لَبُؤَةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الحَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بالحَزْمِ وَٱلثَّقَافَةِ أَبُو عَمْرٍ تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ✿ ٱلصَّبَحُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةٌ وَاجِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍ أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ   بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الجِوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ   فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَعِيَّةً   أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَئِنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ✿ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا والخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ✿ ٱلْمِشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ✿ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا   فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ   يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ

١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ   زَرْقَاءُ دَامِيَةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرَكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَــتِهَا حَتَّى يَنْــتَهِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ٭ نَــابِلٌ رَفِيقٌ أَشِبَّ قُدِّرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأُغَيْبِرُ صَائِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يُغْرِي كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ٭ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالٍ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدِ ٱزْرَقَّتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِي ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلنَّخْعِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَــفَادَهَا   وَنَــفَــادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادَهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَيْ يُهْلِكَهَا ٭ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا



١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِي لَا تَزَالُ تَلُومُنِي   وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي
٢ تَــقُــولُ أَلَا أَعْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا   فَــيَــا لَكَ مَرْءًا مَالْأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ
٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا   فَــوَٱلــلّٰــهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِٱلْمَسَالِمِ
٤ فَــإِنَّــكِ لَــوْ عَالَيْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ   مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَائِمِ

ٱلْأَشَائِمُ ٱلنُّحُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَغْوَيْتَنَا أَيْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَيْ سَيَّرْتَنَا وَأَعْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ٭ ٱلتَّوَائِمُ مِنَ ٱلتُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتُ ٱلثَّوَايِمِ يَعْنِى شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَفِى رُؤُسِهَا أَبُو عَمْرٍ مُشْرِفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلثَّوَايِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يَبِزُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَ مَا دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ
٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ
٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ
٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى ٱلْحُشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَىْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِى ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✿ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَٱلْجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَاقِهٌ يُقَالُ نَشَمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقَهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَىْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبَتٌ أَىْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✿ ٱلسَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَٱلْحُشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلسَّرْوُ مَوْضِعٌ



١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقًا تَجَمَّعُ عِنْدَ ٱلْحَوْسَمَاتِ أُيُورُهَا
٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا
٣ وَأَخْبَرَنِى أَبُو ٱلْمُضَلَّلِ أَنَّهَا فَفَاجَذِمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا
٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

ٱلْحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✿ جَذِمٍ وَيُرْوَى إِرَمٍ ✿ جَفِيرُهَا مَتَاعُهَا وَمُسْتَحِيرٌ مُتَحَيِّرٌ



١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي صَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِيبُوا فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدِ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ

١ وَرَدْنَا ٱلْفُضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا بِأَرْعَنَ يَنْفِي ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ
٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْتٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً أَهَابَ بِبَنْقَارٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ
٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَنْبُشَعِ

ٱلْفُضَاضُ مَوْضِعٌ شَيِّفَتُنَا طَلَائِعُنَا وَٱلشَّيِّفَةُ ٱلطَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ ٱلْجَبَلِ ۞ ٱبْنُ بَلْتٍ وَيُرْوَى ٱبْنُ بَلْتٍ ۞ مُفْرِعٌ مُنْحَدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أَهَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُورُ وَيُرْوَى بِنَقَّارٍ أَيْ طَائِرٍ ۞ ٱلسَّفِيرُ وَتَنْبُشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّفِيرُ بِٱلشِّينِ ۞

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا بِٱلْخَوَانِقِ أَوْ حَشَا إِلَى بَطْنِ ذِي يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ
٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ لَأُتْرِيتَ فِي شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُقْطِعِ
٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيَّعِ

ٱلْخَوَانِقُ بَلَدٌ وَيَنْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرُعُ عُشْبٌ ۞ لَأُتْرِيتَ أَيْ لَصِرْتَ تَنْزُو يُقَالُ أُثْقِفَ وَثُقِفَ ۞ كُلُّ مُضَيَّعٍ مَنْ ضَيَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ



١٢٠

فَأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أَقَايِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ

٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى ٱلْهُونِ جَشَّاءٌ بِهِنَّ مُجَشَّعُ

٣ أَقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَيْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ وَالْخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَرْثَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نُهْزَةً وَلٰكِنَّا أَشِدَّاءُ كَٱلْأَسَدِ ✿ جَشَّاءٌ هَجَّاءٌ مُجَشَّعٌ مُهَجَّى ✿ أَقَاوِمُ جَمْعُ قَوْمٍ وَأَقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعْتَعٌ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أَقَايِمُ يُرِيدُ أَقَاوِمَ وَقَالَ هِيَ لُغَةٌ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَيْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ



١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِي بَنِي قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَقْصَى فَقَتَلَهَا بَعْضُ بَنِي عَاتِرَةَ فَغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذٰلِكَ

١ مَهْلًا أَبَا سُفْيَنَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ فَلَا تَبْعَثَنَّ حَرْبًا أَرَاكَ تَرُومُهَا

٢ تُلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَقِرُّ كُلُومُهَا

٣ وَأَرْسِلْ فُوقًا يَعْتُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ كَمَا تَعْتُرُ ٱلْعَتْرَى إِذَا مَا نُقِيمُهَا

تَوْأَمُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَوْأَمُ وَتَوْأَلُ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ٭ تُلَامُ يَقُولُ اذا أَقْبَلْتَ وَقَدْ جُرِحْتَ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ٭ ٱلْفُوقُ ٱلرِّشْفُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَىْ رِشْقًا وَٱلتَّحَزِّى مِنَ ٱلتَّحَازِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدَةٌ نَاحِزٌ

٤ بَنِى كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَتَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى وَنَلْحَاكَ أَلْفَا نَفْسِ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِى عَمٍّ عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا وَإِنِّى سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأَلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَائِمًا يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُجَحَّى عَمِيمُهَا

تَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى تَرْمِى وَنَلْحَاكَ نُوجِرُكَ وَٱللَّحَا ٱلْوَجُورُ أَىْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَلْفًا أَىْ نَقْشِرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ٭ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ ٭ لَا يُجَحَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍو لَا يُجَحَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ



١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُثُنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

حُثُنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصَّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صَعْتَرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَقْصَى مِنْ أَسْلَمَ وَثَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ



١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا   فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيْلِمِّهَا لِقْحَةً إِذَا تَأَوَّبَهُمْ   مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنَّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ۞ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ ۞ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ۞ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتْ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا   هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِى ٱلشُّحْرَةِ ٱلْكِيرُ

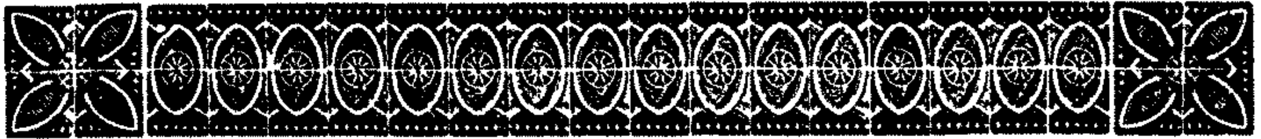
تَغَاوَتَا ٱلدَّرَّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهُ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍو تَغَاوَتَا دَعَا هَذَا هَذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا فَأَغَاثَ أَىْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا وَلَهَا لِلِقْحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَفَخَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هَذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هَذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذَلِكَ

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ ٱلْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ   مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِى وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَىْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِىءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيُعَرِّضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظَلِّلَهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَـةَ ٱلشِّبَعِ وَيُـقَـالُ قَدْ بُغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَـا وَبَـغَـرَهَـا ٱلـرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَحْرُثَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ ٱلدَّاخِلِ هٰكَذَا يَرْوِيهَا الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْعِظَامِ تَسُرُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا ٱنْتَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِي ٱلْمُضِيِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِي ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ۞ تَرُدُّهُ تَسْتَعْهِدُهُ فِي ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَلُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَيْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَيْ تُقَطِّعُ صَوْتَهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَيْ تَلُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّائِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَيْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَيْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْطَبُ الحَدَّيْنِ طِفْلٌ تَرَعَّى حَوْلَهُ ۞ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِي غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْيُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ۞ كَهَدَجَانِ ٱلرَّأْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقَتِ ۞

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا   غَدَاةَ ٱلحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

الحِجْرُ ٱلَّذِى بِٱلبَيْتِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَٱلمَضْحَكُ مَوْضِعُ ٱلأَسْنَانِ ٱلَّتِى تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُنْسَفِجٌ

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ   إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

هَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ ٱلبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسْمَعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ ٱنْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ ٱلفَزَعِ وَٱلنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِٱلنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَجَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَى تَشَمَّ ٱلأَرْضَ مِنَ ٱلحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِى غَيْبٍ أَى مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍو تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسِبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ ٱلنَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ ٱلصَّبِىُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِىِّ ٱلأَرْضِ تَهْوِى   بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى ٱلشَّجِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِى وَتَسْتَمِعُ تَهْوِى بِهِ تَضَعُهُ عَلَى ٱلأَرْضِ وَٱلمِسْمَعُ ٱلأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِئَلَّا يُصِيبَهُ ٱلدَّمُ وَٱلنَّطِفُ أَنْ تَهْجِمَ ٱلشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ ٱلدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱلنَّطِفُ ٱلبَعِيرُ ٱلأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ ٱلمَاءَ أَخَذَهُ ٱلنَّطَفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ ٱلشَّجِيجَ بِهِ وَٱلنَّطَفُ أَنْ تَهْجِمَ ٱلدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ ٱلبَعِيرِ أَوِ ٱلشَّجَّةُ عَلَى ٱلرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى ٱلأَرْضِ أَى أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلنَّطِفُ ٱلَّذِى بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِى يَمُدُّ رَأْسَهُ شَبَّهَهَا إِلَى ٱلَّتِى صَاخَتْ إِلَى دَوِىِّ ٱلرِّيحِ بِهَذَا ٱلشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِى مَصَامٍ   كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى غَرَزْنَاهَا أَى اغْتَرَزْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَىْ كَأَنَّ فِى ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو خَشِيفٍ   غَبِىٌّ فِى نَجَاشَتِهِ زَلُوجُ

ٱلْأُغَيْبِرُ هُوَ ٱلدَّاخِلُ أَخُو بَنِى سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ۞ خَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِىٌّ لَا يُرَى أَىْ خَفِىٌّ غَبِىُّ ٱلْأَمْرِ أَىْ هُوَ عَلَى لَوْنِ ٱلْأَرْضِ وَقَلِيلُ الجِسْمِ وَٱلنَّجَاشَةُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱلصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الخَلْقِ وَٱلنَّجَاشَةُ وَٱلنَّجْشُ أَنْ يَحُوشَ ٱلصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَىْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى خَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍ غَبِىٌّ فِى قَنَاصَتِهِ أَىْ يُخْفِى نَفْسَهُ مَا ٱسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ   مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا   فَحُقَّ لَهُ سَحِيمٌ أَوْ بَعِيجُ

ٱلنَّاجِشَانِ ٱللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَائِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى هٰذَا ٱلْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ كَانَتْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ۞ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِٱللَّوْمِ سَحِيمٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَحْرَهَا وَسَحْرُ كُلِّ شَىْءٍ رِئَتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَىْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ ٱلْبَعِيجُ وَٱلسَّحِيمُ مِنَ ٱلصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَىْ يَدْخُلُ ٱلنَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِٱللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هٰذَا ٱلصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةَ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّئَةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّائِدِ أَنْ يَشُقَّ بَطْنَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَفِي مُعْرِضَةٍ تَهِيجُ

حَاذَرَتْهُ وَحَادَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَّكَتْهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا ثُمَّ كَٱلرِّيحِ ٱلْهَائِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حِيَالَ وَرِكَيْهَا مُعْرِضَةً مُمْكِنَةً قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلَهَا أَتْرَكَهَا حَتَّى تَقَدَّمَ

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَ يُسْدِ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ نَحِيصٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ۞ وَٱلدَّلِيفُ سَيْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَحَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تَخَوَّنْهُ تَنَقَّصَهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ نَحِيصٌ قَدْ أُرِقَّتْ شَفْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ ٱلْخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كَمَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَالَ نَحِيصٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تَخَوَّنْهُ لَمْ تَضْعُفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرْبُهُ مَثَلًا ۞ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ حَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ حَلِيفٌ قُبَعٌ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَيْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْحَضُ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مَثِلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنْ

ٱسْتِوَائِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ٭ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَــزِلْ فَــيَدْحَصَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِي يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْهُوَّةِ ٱلَّتِي فِيهَا سَلِمَ ٭ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَصْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَيْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرَ فَيَفْسُدَ وَلٰكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَــالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَيْ نَشِيطًا ضَرَبَهُ مَــثَــلًا شَدِيدٌ يَعْنِي ٱلسَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُــو عَمْرٍو شَدِيــدُ ٱلْعَيْرِ أَيْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِــهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا نُــقِــرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبْــاهِــرَ لَــيِّــنَــاتٍ   يَــزِينُ ٱلْقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلــرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَــا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلظُّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلــرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِي ٱلْإِنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنُّ مِنَ ٱلــزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَــةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلــرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِي وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامَجَ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِي تَــثْــقُلُ عَلَيْهِ فَهٰذَا فِي وَسَطِ ٱلــرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَــهُ وَوَاحِدُ ٱلظُّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبُطْنَانُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَــيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ   فَــأُغْــرِقَــهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُــوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ فِي ٱسْتِوَائِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِي جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَوْقُهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقُهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِي وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَيْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِيَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِي مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّايِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْؤُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسَطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِى طَوَائِفُهَا لِعَجْسٍ عَبْهَرٍ ۞ طَوَائِفُهَا يَعْنِى طَرَفَيْهَا أَىْ عَجْسُهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَىْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِى يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تُجْذَبُ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْعَجْسِ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِى يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَىْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نُبِضَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ الْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَىْ فِى قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِى صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطٌ صَدْرَهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَٱلسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَايِدَةٌ يُرِيدُ ٱلنِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلطِّوَالُ أَىْ هِىَ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ الْمُحَدَّدُ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقْرُ الْجَمْرُ وَالْجَمْرَةُ عُقْرَةٌ وَبَعِيجٌ مَبْحُوثٌ أَىْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقْرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِى نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلنِّصَالِ وَعُقْرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءُ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَايِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلْفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلْفِلْقُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِٱثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلَعُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى ٭ فَرْعُ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجٌ ٭ ٱلْقَانُ ٱلشَّجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلْأَسَارِيعُ ٱلطَّرَايِفُ ٱلْبَيِّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلْقَوْسِ فِيهَا ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْبُسْرَايَةُ مَا يُرَى مِنَ ٱلْقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلْقِسِيِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا   فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ وَٱلْحَشَا حِشْوَةُ ٱلْجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطٌ غُصْنٌ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِيجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْهُ   خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هٰذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنَ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلْفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مَشَجَ مَشْجًا خَلَطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلْفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ ٭ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ

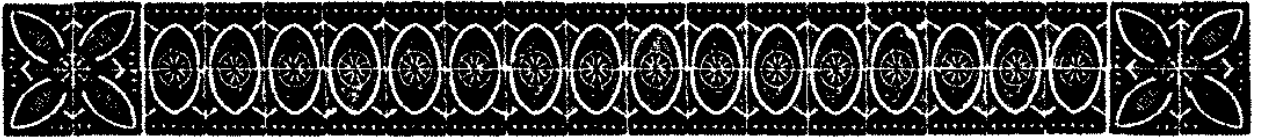
فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ   غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِىءٌ أَوْ نَضِيجُ

غَرِيضٌ طَرِىٌّ وَأَوْ فى مَعْنَى ٱلْوَاوِ يُرِيدُ نِىءٌ وَنَضِيجٌ وَمَاءُ ٱلسَّمَاء أَيْضًا يُسَمَّى ٱلْغَرِيضَ لِحَدَاثَتِهِ بِٱلْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍ فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِى

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

والحَمْدُ لِلّٰهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِي المَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلصَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذَرَّةَ

١	يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ	مُجَرَّدٍ كَٱلذِّيبِ ذِي الحُصَاصِ
٢	يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْقَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ	يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣	ٱضْطَرَّهَا ٱلْوَابِلُ بِالحَصْحَاصِ	أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الخَاصِي

مُجَرَّدٌ أَمْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّيبِ وَٱمْرَأَةٌ مُجَرَّدَةٌ جَرِيئَةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو مُجَرَّدٌ مُنْجَرِدٌ فِي ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ وَالحُصَاصُ دَاءٌ يَحُصُّ ٱلشَّعْرَ ۞ يَا هِرَّةً يَقُولُ أَكَلَتْ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّيْلِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ۞ الحَصْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ۞ الخَاصِي ٱلَّذِي يَخْصِي يُرِيدُ الخِصَاءَ ۞

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يَسْمَعْ لَكَا   أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا
٢ فَٱشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا   فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَىْ لَمْ أَكُنْ أُبَالِى وَيُرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ   فِى حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاثِ وَٱلْكَنِبْ
٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يَنْتَسِبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ   أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ
٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالخَرِبْ

الحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلًا ٱلْكَرَاثُ وَٱلْكَنِبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ۞ وَرِبٌ فَاسِدٌ وَالخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ وَالجَمْعُ خَزَائِمُ وَشَحَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُّ ٱلْأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍو عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالخَرَبْ وَهُوَ ذَكَرُ الحُبَارَى



١٢٦

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَثَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِى أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجِدُّ فُوَابِى بَنِى خُزَيْمَهْ   أَنْ يُنْزِلُونِى عَنْ سَوَاءِ الخَيْمَهْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْــزِلُونِي ۞ ٱلسَّوَاء ٱلْــوَسَطُ وَيُرْوَى أَجِدُّهُمْ يَا لَبَنِي خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْــزِلُونِي ۞ بِخَطِّ ٱلتِّنْسِيِّ فِي الحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَّاءِيْ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِي ٱلْبَــيْتِ مِثْلُ هُــوَّاءِي

قَــالُــوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ   مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَــطْــرِفِ
٢ وَمَنْ يَــكُــونُــوا عِــزَّهُ يُغَطْرِفِ   كَأَنَّهُمْ لُجَّــةُ بَحْرٍ مُــسْــدِفِ

مَنْ يَطْعُنُوا أَيْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ۞ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلْإِسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاء وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍ يُغَطْرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِي ٱلْمَشْيِ فَــقَــالُوا لَهُ خَنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الخَنْدِفُ ۞ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْــلًا عَمُّنَا لَنْ نَــذَرَهْ   نَخَافُ فِي ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُــغَيِّرَهْ



١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَــالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِي إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مَحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مَحْمِيَةَ ٱلَّذِي قَــتَلَ زُهَيْرًا أَبَــا خِدَاشٍ أَخَا بَنِي عَمْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِــيعَةَ ۞ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِي طَائِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَــعَــلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَــادِرٌ   عَــلَى كُلِّ حَيٍّ مُــتْــهِمِينَ وَمُنْجِدِ
٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي   وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

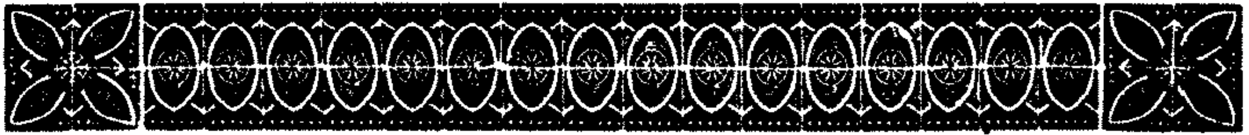
٣ فَبِتْنَ ذَا عِرْضًا خَرَقْتُ وَلَا دَمًا   أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ
٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا   أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
٥ وَأَكْسَى بِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ   وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمُنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

ٱلْغَيْبُ مَا يَجِيءُ مِنَ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ ٱعْتِرَاكُهُ إِخْلَاقُهُ وَٱلْمُنْهَبُ ٱلْفَرَسُ ٱلسَّرِيعُ مُتَجَرِّدٌ قَصِيرُ ٱلشَّعْرَةِ حَسَنُهُ

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ   فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي
٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ   كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ تَلْفٍ وَأَسْعُدِ
٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ   بِكُفْوٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي
٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ   بِذَابِي فَلَا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ
١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْوَفْدَ إِلَّا عُوَيْمِرًا   هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ٱلْمُخْلِفُو كُلِّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ   يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلْمُسَرْهَدِ

فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ يَقُولُ لَمْ أَهْجُكَ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ ۞ عَزَّتْ غَلَبَتْ ٱلتَّبَلُّدُ ٱلتَّحَيُّرُ وَٱلتَّرَدُّدُ فِي ٱلْأَمْرِ وَأَنْ يَضْرِبَ أَيْضًا يَدَهُ عَلَى ٱلْأُخْرَى عَلَى ٱلْبَلَدِ ۞ ٱلْمُسَرْهَدُ ٱلَّذِي أُحْسِنَ غِذَاؤُهُ يَقُولُ أُقَطِّعُهُمْ قِطَعَ

آخِرُ شِعْرِ أَبِي ذَرَّةَ وَمَا ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلّٰهِ ٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَذَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكَفِ ٱلرِّمَاءِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحْلِ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ السَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِى نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِى عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِى دُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّامِيَّةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِى سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِى عَنْهُمْ لِلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ وَنَذِرَ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمُ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلسَّوْتَسَرَيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱللّٰهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَآنَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَتَعَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوُا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُوا قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا هُمْ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكْفٍ فَسُمِّىَ وَكْفَ ٱلرِّمَاءِ بِٱرْتِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدِ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيَتَحَرَّفُ أَبُو كُتَيْمَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَضَلٍ فَقَالَ فِي ذَٰلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي ... غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا ... مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِفًّا إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَٱلْخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبْتُهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱلتَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ✿ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّفُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو إِذَامَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يَنِينَ بِأَضْرُعَا
٥ فَقُلْتُ لِهَٰذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأَخَرْتَهُ مَعَا
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دُبَيْشَ بْنَ غَالِبٍ ... بِسُوءٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي ضَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ فَقَدْتُ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ لِلْقَمَرِ نُورًا كَمَا قَالَ ✿ شِهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي فَلَيْلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ✿ وَيُقَالُ أَهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ✿ بِأَضْرُعَ بِرَجُلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا ✿ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ✿ لِهَٰذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهَٰذَا ٱلْمَوْتِ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ دُبَيْشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزَعٌ مُولَعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتُ آمُرُكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

مُدَرَّبٌ مُعْتَادٌ وَحَلْيَةُ مَوْضِعٌ مَشْبُوحٌ عَرِيضٌ مِهْزَعٌ يَكْسِرُ كُلَّ شَجَرَةٍ وَتَهَزَّعَتْ عِظَامُهُ تَكَسَّرَتْ أَبُو عَمْرٍو مَشْبُوحٌ طَوِيلٌ يَعْنِي ٱلْأَسَدَ وَقَدْ شُبِحَ إِذَا أُطِيلَ وَمِهْزَعٌ يَدُقُّ ٱلْأَعْنَاقَ هَزَعَ يَهْزَعُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِٱلْكَزِّ ٱلْجَعْدِ وَٱلْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ وَغَيْبُهَا مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلرَّفْرَفُ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسِّيسَبَانَ

٩ فَمَنْ يَسْبِقْ مِنْكُمْ يَبْقَ أُدْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

١٠ فَمَا نُمْتُ نَفْسِي فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ وَأَشَافَ أَشْرَفَ وَٱلْمَقْذَعُ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَدْعُ بِٱلدَّالِ سَاكِنٌ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مَقْدَعًا بِٱلدَّالِ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ يَضَنُّ بِهِ أَهْلُهُ وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَجُنِّبَ مَا يُقْذَعُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَيْ يُرَدُّ ۞ دِوَاءٌ عِلَاجٌ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي أَبُو عَمْرٍو نُمْتُ نَفْسِي فِي عِيَادٍ أَيْ تَعُودُهُ وَٱلْعَلْدَاءُ بَلَدٌ



١٢٩

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ أَيْضًا

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورٌ غَدَّارَةٌ رَوَّاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَجُوعًا وَطَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ ٱلْغَدْرَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَىْ طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ❊ سَايَةُ وَدُفَاقٌ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى ٱللَّيْلِ وَتَعْلَمْ أَىْ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَٱلنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتُهَا قَالَ وَقَالَتْ شُمَيْء ٱعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ تَسْتَبْعِدْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْضِعَ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ   تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَا

تَهْوِى أَىْ يَهْوِى ٱلنَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيَةٌ لَهَوَاتُهَا فَاتِحَةٌ فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَىْ قَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ ٱلْأَرْصَادِ وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ وَٱطْمَأَنُّوا وَلَهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَىْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَايِدٍ   طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تُغْرَبُنَّ فَأُشْعِلَتْ   عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

ذَاتُ زَوَايِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُضُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ ٱلزَّوَايِدُ أَفْوَاهُ ٱلطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِى صُدُورِنَا أَىْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَٱلطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ ٱلزَّوَايِدُ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ❊ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ ٱلرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَصَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَحْتَرِسُوا لِئَلَّا يُؤْتَوْا فَٱنْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَائِبٍ   مِنَ ٱلنَّبْلِ يَغْشَى فَرْعَهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَآبُنَا لَنَا رِيحُ ٱلْكِلَاءِ وَذِكْرُهُ   وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

ضَمَمْنَا أَحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَي ٱلْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ فَرُهُمْ جَمْعُ فَارِهٍ وَٱلْغَبْيَةُ ٱلدُّفْعَةُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْغَزِيرَةُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ ٱلنَّبْلِ وَيُرْوَى جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ خَافِتَيْهِمْ أَىْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلُهُمْ أَىْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ ٱلَّذِينَ فَلُّوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ ٱلْمَطَرِ ❊ رِيحُ ٱلْكَلَاءِ وَيُرْوَى فَأَبْنَا لَنَا مَجْدُ ٱلْحَيَاةِ وَمَجْدُ ٱلْعَلَاءِ أَبْنَا رَجَعْنَا وَٱلرِّيحُ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْفَلُّ ٱلْهَزِيمَةُ وَٱلشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَآبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَىْ شَتَاتُهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا



١٣٠

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِي بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ ٱلنَّاسُ يُولِجُونَ بَنِي سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءَ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ❊ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ كَانَ ٱلنَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِي أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ❊ فَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلطِّرِيفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلَّذِى ٱسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَيَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَيَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِٱلدِّيبَاجِ وَبِعَاقِبَةٍ فِى آخِرِ ٱلْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفَّفُ كُمُّهُ يُجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدِّيبَاجُ وَٱلْحَرِيرُ

٢ وَكُنْتَ ٱمْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ فَمَا تَأْخُذُ ٱلْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقْتُكَ أَخْرَجْتُكَ وَٱلْقَرْوَةُ أَصْلُ ٱلنَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ❊ تَغَطْرُفَا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْنِى هَذَا ٱبْنَ حَبِيبٍ أُنْــزِفْتَ مِنَ ٱلنَّزْفِ وَأَنْــزَفْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِــيَةٌ وَتَغَطْرُفٌ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍ نَــزَفْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِيلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ   بِمُشْتَقِّ سَيْلٍ ذِى غَــوَارِبَ أَعْرَفَــا

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزَّرْبَ ثُمَّ قَــرَيْتَهُ   بِغَاثًــا أَتَــاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

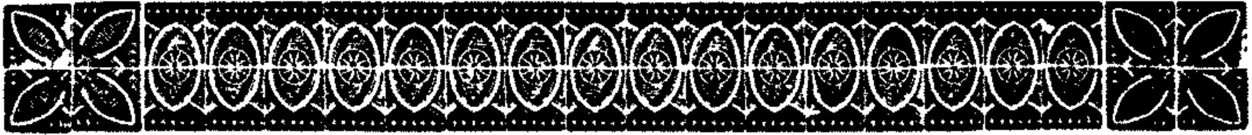
غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ۞ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصَّفَا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ۞ ٱلــزَّرْبُ حَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفَ مَوْضِعٌ وَٱلْبِغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَطْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلطَّيْرَ وَالخَصِيفُ لَوْنَــانِ مِنْ بَــيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ الخَصَفُ أَبُو عَمْرٍ أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَــتَــاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ   كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا

٦ إِخَالُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَــعَــمِــيَّــةٍ   إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَــا

ٱلْبَأْوُ الفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ۞ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَــةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلــنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ الحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

آخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطَّلِ وَلِلّٰهِ الحَمْدُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلجَحْدَرِ

١٣١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قالَ قالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ ٱلْلِحْيَانِىُّ يَرْثِى أُثَيْلَةَ بْنَ ٱلْمُتَخَّلِ ٱلطَّابِخِىَّ وَكانَ مَعَهُ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ فَتَلَتْهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍ وَقَدْ كُتِبَ حَدِيثُهُ فِى شِعْرِ ٱلْمُتَنَخِّلِ

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسَافِعٍ وَقَدْ نَامَ يا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

يا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ كَمَا تَقُولُ يا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ هَكَذَا رِوَايَةُ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ٭ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ يا ٱبْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ ٭ تَسَدَّاهُ غَشِيَهُ وَرَكِبَهُ وَقالَ جَرِيرٌ ٭ وَمَا ٱبْنُ حِنَّاءَةَ بِٱلرَّثِّ ٱلْوَانْ ٭ يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ ٭

٢ فَبَاتَتْ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ عِنْدِى قَرِينَتِى كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهَا فَهْوَ لَابِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ شَوْبَةُ شَائِبٍ مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوَارِسُ

أَبُو عَمْرٍ يَبِيتُ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِى كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ قَرِينَتُهُ نَفْسُهُ وَيَبِيتُ يَعْنِى الخَيَالَ يَأْتِيهِ فِى ٱلْمَنَامِ دُونَ نَفْسِهِ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ ٭ لَمْ يَرْوِ

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِيُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ
شَوْبَهُ شَايِبٍ مَزْجَهُ مَازِجٍ وَالْجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ   بِسَأْبَطْحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ
٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً   بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَيْ نَزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِي ظِلٍّ بِأَبْطَحَ أَيْ فِي بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَيْ تَصُبُّ مَاءَهَا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيقِ فِي ٱلْجَبَلِ ۞ ٱلرِّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ ۞ لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا ۞ أَيْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ ٱلْجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ   أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلرَّأْسَ رَامِسُ
٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ   عَثَانِينُ سَيْلٍ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَيْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَائِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِصَافِ ٱلْأَتِيِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِي أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْقَوَانِسَ وَٱلْقَوْنَسُ أَعْلَى ٱلْبَيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَيْضَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فِي سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ .وَعَدِيُّهُمْ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِي أَرْمِي قَرِيبًا وَأَدَّعِي   وَلَكِنْ تَرَانَا ٱلْقَوْمُ وَالْحَيْنُ حَابِسُ
٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ   وَلَكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

رْمِي أَيْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِي أَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ كَمَا قَالَ ۞ وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَدْعِى ✿ وَقَرَانَا ٱلْقَوْمُ كَثْرُونَا وَالْحَيْنُ حَابِسٌ أَىْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ حُبِسَ لِذَلِكَ وَيُرْوَى فَلَا ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيبًا ✿ أُقَامِسُ أُغَاطُ كَمَا أُغَاطُ سَمَكَةً وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلَكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ أَىْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍو بِدَفْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مِالْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ✿ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لَا يَنْخَدِعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذَهَابُهُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا أَىْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لَا يَنْخَدِعُ فَيَأْتِى وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِى كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنَسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاءُ وَهِىَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَفْرُهُ فَزَعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلَّتِى خَنَسَتْ فِى ٱلصَّخْرِ وَالْجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمُ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الْجَحِيمَ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِى كَمَا تَرِدُ الْحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الْخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا وَالْجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِى تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِى نِصَالًا كَأَنَّهَا الْجَمْرُ ✿ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرِدُونَنِى يَأْتُونَنِى وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الْحَوْضَ أَىْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّى ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّى مِنَ ٱلْعَيْشِ الْحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأَنْشَدَ ✿ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلرِّفْقَ بِٱلْمَرْءِ أَرْفَقُ ✿ وَوَٱللّٰهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوًى ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهًى مِنَ ٱلْقَوْمِ عَانِسُ
١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وُجِّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ ٱلْكَوَادِسُ

فَلَا شَوًى أَىْ لَيْسَ هَلَاكُكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَىْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ ٱلْمُسْلِمِ شَوًى أَىْ هُوَ هَيِّنٌ وَٱلضَّئِيلُ ٱلدَّقِيقُ وَٱلْعِزْهَى ٱلَّذِى لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ✿ وَٱلْعَانِسُ ٱلَّذِى يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ ٱلنِّكَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزْهٌ ✿ وَخَرْقٍ أَىْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِى يَنْخَرِقُ فِى ٱلْفَلَاةِ وَجِّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلْعَوَاطِسُ أَىْ تَمْضِى فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ ٱلْعُطَاسِ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ ٱلْعُطَّسَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا تَبُوعُ وَلَمْ ✿ وَلَيْسَ تَبُوعُ مِنَ ٱلْبَاعِ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلَّتِى تَعْطِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا ٱلْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ ٱلْكُدَاسُ

١٦ وَذِى إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهُوَ أَسْوَانُ يَايِسُ
١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ طُوَالَ ٱلذُّرَى مِنْهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلْعَرَامِسُ

وَذِى إِبِلٍ يُرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَهُوَ ٱلْأَسَى وَيَايِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ✿ قَدْ أَعْتَقْتَ أَىْ أَنْجَيْتَ وَسَبَقْتَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ ٱلطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِٱلْمِرْبَدِ وَأُجْرِىَ فَرَسَانِ فَقَالَ هٰذَا أَوَانُ عَتَقَتِ ٱلشَّقْرَاءُ أَىْ سَبَقَتْ ✿ وَٱلْمَخَاضُ ٱلْحَوَامِلُ وَٱلْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ صَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْتَقَتْ أَيْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يُغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتُ بُطُونَهُمْ ‏ وَأَنْطَقْتُ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا ‏ تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱلنَّغَاوِسُ

يَقُولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْخَرُ فَٱفْتَخَرَ ✿ الخَامِعَاتُ وَيُرْوَى ٱلْعَاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّيَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱللَّغُوسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْأَكْلِ أَيْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّيَابُ تَأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱللَّغَاوِسُ وَٱللَّوَاغِسُ وَالجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِيَ ٱلْأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍ تَنُوبُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱللَّوَاهِسُ أَيِ الخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ‏ يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمْ ‏ بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشِّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أُعَازِلُ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ ‏ وَيَرْمُونَنِي فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تَرُشُّ بِٱلدَّمِ وَقَالِسٌ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍ يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْفِ ٱلْآنِي ٱلَّذِي يَحْتَبِسُ فِي الجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ✿ وَٱلْبَيْتُ الحَادِي وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَيْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ✿ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسٌ سَاقِطٌ



١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ والجُمَحِيّ

١ أَلَا عَادَ هٰذَا ٱلْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهْ وَرَاثَ بِأَطْرَافِ ٱلْغِضَابِ عَوَايِدُهْ
٢ وَكَيْفَ يُلَامُ ٱلْمَرْءُ آسَى أَكِيلَهُ إِذَا وَرَدَ ٱلْحَوْضَ ٱلَّذِي هُوَ وَارِدُهْ
٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَكَائِهِ عَادَهُ أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاثَ أَبْطَأَ وَٱلْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهْ ۞ أَكِيلُهُ ٱلَّذِي يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هٰذَا أَكِيلِي وَشَرِيبِي أَيْ يَأْكُلُ مَعِي وَيَشْرَبُ وَهٰذَا نَزِيلِي لِلَّذِي يَنْزِلُ مَعَهُ وَهٰذَا حَدِيدِي مِنَ ٱلدَّارِ وَآسَاهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالحَوْضِ ٱلشِّدَّةَ والحَرْبَ ۞ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ هٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ



١٣٣

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

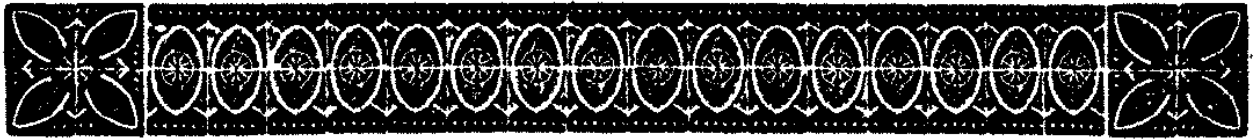
حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ ٱلْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَائِلُونَ أَعْجِلِى ٱلشُّهُودَا
٣ فَظَلْتُ فِى شَرٍّ مِنَ ٱللَّذْ كِيدَا كَٱللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَىْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلِكًا ۞ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ۞ مَعْدُودَا أَىْ لَا يَعُدُّ مَالَهُ مِنْ جُودِهِ ۞ وَيُرْوَى فِى ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ صَائِدًا فَصِيدَا وَٱصْطِيدَا ۞ تَزَبَّى زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً ٱللَّذْ يُرِيدُ ٱلَّذِى يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِى ٱلْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِىَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ

وَلِلّٰهِ ٱلْمِنَّةُ وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِىِّ وَعَلَى آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ وٱلحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلكَوْدَنِ أَخُو بَنِى حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٭ عَنْ أَبِى عَمْرٍو والجُمَحِىِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلأَصْمَعِىِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِى كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِى ‏ ‏ وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِى

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِى بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ‏ ‏ تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِى سَنًا مُتَأَلِّقِ

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلعِشَاءِ كَأَنَّهُ ‏ ‏ مَصَابِيحُ نَجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِى تَرَاهُ فِى ٱلمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ٭ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلبَرْقُ فَقَدْ تَأَلَّقَ ٭ ذَاتَ ٱلعِشَاءِ وَقْتَ ٱلعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِى حَبْلِى وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ‏ ‏ لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلقَوْمِ مُرْفَقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ ‏ ‏ وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا ‏ ‏ الجَبَانُ ٱلمُدَنِّى ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْهَقٍ وَيُرْوَى مِرْهَقٍ والخُلَّةُ ٱلصَّدَاقَةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْهَقٍ أَحْمَقُ هُوَ يُرَهِّقُ إذَا كَانَ فِيهِ حُمْقٌ وَقَوْلُهُ لِآخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمِرْهَقٌ يَصِلُ ٱلكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ❊ مَهْمَا فِى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ❊ ٱلمُدْنِى ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلأَشْيَاءِ مُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلمُدْنِى ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ   شَقَايِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ

٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ   تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ

٩ مُحَلِّقَةٌ فِى الجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا   صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلمَطَرِ ❊ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَقَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ❊ مُصَدِّقٌ فِى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ❊ الجَوُّ ٱلهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَايِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَايِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا   وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   رَفِيعَ ٱلبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ❊ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ ❊ ٱلسَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلَ ٱلسَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو لَمْ تَغْرُهُ لَمْ تُعْجِبْهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلغَرْوُ ٱلعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ الخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَأْتَدُّ ٱليَدَانِ بِشَارِهَا   بِغَيِّ رِجَالٍ خَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَ يُكِنُّهَا   تَحَلُّبُ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلمَاءِ مُلْثِقِ

صَفْرَاء قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّهُ لِأَنَّهَا تَشْتَهِي ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغِيٌّ رِجَالٌ طَلَبَةُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِي أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِي ✿ أَبُو عَمْرٍ بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يَعْنِي ٱمْرَأَةً وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ✿ أَكَنَّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمُعَّاجٌ يَنْعَجُ يَلْتَوِي فِي نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْتَفٌ مُنْدَ يَبُلُّ ✿ أَبُو عَمْرٍ تَمَعَّجَ بِٱلْمَاءِ

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِي وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ   كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

١٥ تَــوَايِـمُهُ فِي جَانِبَـيْهِ كَأَنَّهَا   شُؤُونٌ بِـرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْـيَضُ يَعْنِي ٱلطَّرِيقَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِي ٱسْتِوَائِهِ وَبَـيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ طُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلَكِنَّهُ مَرَّ طُولاً حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيـقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَيْ لَيْسَ يُحَيِّرُ ٱلنَّاسَ طُولُـهُ لِأَنَّهُ بَـيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍ ✿ تَوَايِمُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِي تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِي قَبَائِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَٱلْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَـاسِلُ فِيهِ ذَا خَشِيفٍ كَأَنَّمَا   يَرَى ٱللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ   أَخَا ثِـقَـةٍ وَذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أَنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِي وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْخَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ ٱلْحَدِيدَةُ ٱلَّتِي يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍ أُنَاسِلُ أَمْشِي مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ✿ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِي ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِي شَيْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَــوَقَّى أَنْ يُصِيبَـكَ مُخْطِيًا   بِسَاعِـدِهِ كَأَنَّـهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُـؤْدِيكَ ظَالِمًا   وَيَحْمِيكَ بِٱللَّيْنِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُطَبِّقِ

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِى صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطَبِّقُ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوِّقُ ۞ وَيُوَدِيكَ أَدَاتَهُ أَعْنَتَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى الحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَزَلَ إِلَى الحَقِّ وَٱللَّيِّنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطَبِّقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَطْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو الحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وَالحَدُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ الحُسَامُ وَيُوَدِيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ



شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِىَ لِأَبِى ذُؤَيْبٍ

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنٌّ خُوَيْلِدٍ　　عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِى بِوَاجِدِ
٢ فَدَانِى وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ　　وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ　　يُفَرِّعُنِى بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هٰهُنَا ٱسْمُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْإِسْتُ يُفَرِّعُنِى يَعْلُونِى بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّى بِضَرْبَةٍ　　كَأَوْشِحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا　　وَرَمْىَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِى لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَّا عَلَى ٱمْرِئٍ　　مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ وَحَامِدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱللَّسْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ الحَيَّاتُ ۞ عَلَى ٱمْرِئٍ يُرِيدُ عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ



١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ	وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ
٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ	فَقُلْتُ وَمَرْخَةٌ دَعْوَى كَبِيرُ
٣ فَلَمَّا أَنْ صَبَحْنَا بَطْنَ نَبْتٍ	وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ
٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيَّ ٱلْأَمْرِ تَأْتِي	أَتَسْتَخْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ
٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ	إِذَا مَا أَعْوَجٌ عَانِدُهَا تَفُورُ
٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ	شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ أَيْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكِرَهُ ۞ يَا لَبَكْرٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةٌ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزِعُ لَهُ ۞ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَخْذِي أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْفُقُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ۞ جِنٌّ جُنُونٌ عَانِدُهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِي وَتَرْتَفِعُ وَهٰذَا مَثَلٌ ۞ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ طَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطُّرَّتَيْنِ أَيِ الحَدَّيْنِ

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلّٰهِ الحَمْدُ



شِعْرُ ٱلْأَبَحِّ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ   لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ
٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ   فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ
٣ تُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ   كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ
٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلٰكِنْ   فَرَقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلنُّجُومِ
٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ   إِذَا شَرِقَ ٱلْمُقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِىَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ٭ عَرْعَرٌ وَضِيمٌ مَكَانَانِ ٭ رُصُفٌ وَظَرٌّ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَدَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الحَلَمُ وَتَنَتَّفَ وَفَسَدَ ٭ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِى الحَرْبِ ٭ شَرِقَ غَصَّ



١٣٨

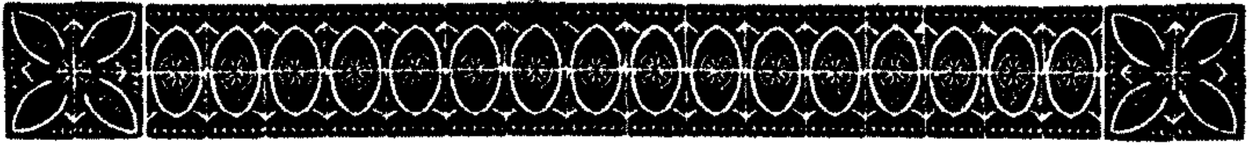
فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

وَهُوَ صَاحِبُ الجَيْشِ ٱلَّذِى رُوِىَ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أُخَىَّ حَسِبْتَ أَنِّى   قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ   يَسُوقُ ٱلظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ ٭ ٱلظُّمْىُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِى أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ





أَسْمَاء ٱلشُّعَرَاء ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتَ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا ٱلمُجَلَّدِ

مَالِكُ بْنُ الحَرِثِ ٣

صَخْرُ ٱلْغَيِّ وَأَبُـو ٱلْمُثَلَّمِ ٩

ٱلأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِـيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٥٣

سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ وَخُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِيُّ ٧٠

أَبُـو جُنْدَبٍ ٧٩

مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَخَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ ١٠٠

أَبُـو ٱلْعِيَالِ وَبَدْرُ بْنُ عَامِرٍ ١٢٤

مَالِكُ بْنُ خَالِدِ الخُنَاعِيُّ ١٤٨

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ وسَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ وَإِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ ١٧٦

حُذَيْفَـةُ بْنُ أَنَسٍ ٢٢٢

عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَٱبْنُ تِرْنَى وَجَنُوبُ أُخْتُ عَمْرٍو وَشَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ ٢٣٣

قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ ٢٤٧

ٱلدَّاخِلُ بْنُ حَرَامٍ ٢٩٣

أَبُـو ذَرَّةَ ٣٧١

ٱلْمُعَذَّلُ ٣٧٥

رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ ٢٨١
رَبِيعَةُ بْنُ الكَوْدَنِ ٢٨٨
عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ ٢٩١
الأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ وَسَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ ٢٩٢

